

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار تاريخ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

أزمة حركة انتصار للحريات الديمقراطية ودورها في ميلاد جبهة
التحرير الوطني (1946-1954م)

إشراف الدكتور:

بوسلامة محمد

إعداد الطالبتين:

*حموش فتيحة

*حمادو حيزية

لجنة المناقشة	
رئيسا	أستاذ والدكتور بن صحراوي كمال
مقررا	أستاذ والدكتور بوسلامة محمد
مناقشا	أستاذ والدكتور عنان عامر

السنة الجامعية: 1439-1440هـ / 2018-2019م



شكر و تقدير

قال تعالى:

"ربى أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين".

سورة النمل، الآية 19.

نشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه، التي لا تعد ولا تحصى
فلك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك،
فله الحمد من قبل ومن بعد على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل.
نتقدم بالشكر والعرفان للأستاذ المشرف "بوسلامة محمد"
على صبره معنا وإشرافه وإرشاده لنا في كل مراحل إنجاز المذكرة.
كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل،
ونتقدم بالشكر إلى الأستاذ والدكتور "بن صراوي كمال"،
والأخت حورية التي ساعدتنا في كتابة المذكرة،
والأخ عبد القادر الذي ساعدنا ببعض الكتب.
وإلى كل أساتذة وطلبة تاريخ المغرب العربي المعاصر.
وإلى كل هؤلاء ألفه شكر وعرفان.

نسأل الله العون والتوفيق والنجاح

إهداء

إلى من أنارت دربي وعلمتني أن ألف ميل تبدأ بخطوة واحدة نحو الأمام إلى
التي ساعدتني بالنفس النفيس على تجاوز عثرات في هذه الدنيا حتى رسم الزمن
تجاعيد التعب على جبينها في سبيل توفير سعادتي

أمي الغالية أدام الله عمرها.

إلى منبر العز والسماع إلى العماد الكبير، إلى مركز العطف العزيز
إلى والدي العزيز رحمه الله.

إلى لحن الحب والعطاء، إلى معزوفة الحنان والوفاء، إليها وبكل صفاء
جدتي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى أخصان الشجرة المتينة إلى رموز الفخر العز في منزلنا، إلى أشقائي
قويدر، عبد القادر، جمال، فتحي (الجيلالي).

إلى ورود باقتي الزاهية إلى الأنوار المتلألئة شقيقاتي الفضلات

خيرة، عاشورة، خديجة، شريفة، نجمة، حورية

إلى براعم شجرة العز إلى فلذات أكباد العائلة

حياة، يوسف عبد الله، علاء الدين، هبة، مروة، سمير، بسمة، همد شمس الدين،
عائشة، ماري.

إلى من شاركتني مسيرة السنوات الدراسية والحياة الجامعية، فكن نعم
الصدقات

خيرة، فاطمة، غزالة، جميلة، حليلة، عاشورة، خيرة.

فتحية

إهداء

إلى من أوصانا الله بهما وقال: "وبالوالدين إحساناً"
إلى من أعطتني الحب والحنان وعلمتني العطاء والتسامح
إلى التي حملتني وهنا على وعن، ورائتي أخطو الخطوات الأولى في حياتي
ورائتي أكبر أمام أعينها.
إلى أمي الحبيبة رحمها الله.
إلى من اسمه منقوش في قلبي... أفندي عمره انشغالا بتربيتي وأضاء دربي بالنصح
والإرشاد.
أبي الغالي أطل الله في عمره.
إلى من شاركوني في أفراحي وأحزاني شقيقتي:
خيرة، فوزية.
إلى أمين البراءة: محمد أمير، ندى.
إلى من قضيت معهم أروع سنيني: فتية، وفاء، جميلة، زهرة، حبيبة، عائشة.
إليكم أنتم الذي استلحي هذا الورق الأبيض من ضم أسمائهم.

خيرة

قائمة المختصرات:

أ- بالعربية:

الرمز	الإحالة
تر	ترجمة.
تع	تعريب.
مج	مجلد.
ج	جزء.
د س	دون سنة.
ط	طبعة
ح إ ح د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية.
ح ش ج	حزب الشعب الجزائري.
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية.
ل ث و ع	اللجنة الثورية للوحدة والعمل.
ج ت و	جبهة التحرير الوطني.

ب- بالفرنسية

Opera Citato.	Op.cit
page.	P
Comite Révolution d'Unite et d'Action.	CRUA
Organization Secrete.	OS
Mouvement pour leTriomphe des Libertés Démocratique.	MTLD

مقدمة

بعد الكفاح المسلح الذي خاضه الشعب الجزائري طيلة القرن التاسع عشر من التواجد الفرنسي الذي كانت حصيلته ثقيلة من حيث الخسائر المادية والبشرية التي ألحقت بالجزائريين جراء السياسة القمعية الممارسة من قبل سلطة الاحتلال ضدهم، حيث عهد الجزائريون إلى تغيير وسائل النضال والكفاح مع مطلع القرن العشرين، بالإضافة إلى اعتمادهم على الوسائل السلمية من أجل المطالبة بالحقوق السياسية والاجتماعية في ظل إدارة الاحتلال.

واستدعى هذا إلى توحيد صفوفهم في شكل عمل سياسي، فأنشئوا المنظمات والأحزاب التي عملت على تأطير المناضلين والمطالبة بحقوق الشعب الجزائري واستقلاله، ومن بين هذه التيارات نجد التيار الاستقلالي المتمثل في نجم شمال إفريقيا إذ تأسس هذا الأخير في 1926، وعرف فيما بعد بحزب الشعب الجزائري 1937، وتمثل هدفه الأساسي في المطالبة بالاستقلال، وقد حدد هذا الاتجاه برنامجه منذ عام 1926 حيث احتوى على مطالب سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

وخلال الحرب العالمية الثانية دخلت الحركة الوطنية الجزائرية في منعرج جديد فرضته ظروف الحرب أدت إلى توحيد التيارات السياسية في إطار مشروع البيان الجزائري 10 فيفري 1943، وفي إطار هيئة أحباب البيان والحرية 1944، إلا أن مجازر 8 ماي حتمت على الإطارات السياسية على أن يفترقوا من جديد، إلا أن حزب الشعب واصل نشاطه بعد الحرب العالمية الثانية عن طريق حركة انتصار للحريات الديمقراطية، حيث وقف هذا الحزب على تشكيل جناح عسكري سري المتمثل في المنظمة الخاصة التي تأسست في فيفري 1947 بغية التحضير للعمل الثوري إلا أن قامت السلطات الفرنسية باكتشافها.

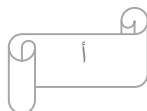
لقد تعرض التيار الاستقلالي إلى العديد من المشاكل زادت تعقيدا وبالخصوص الأزمة التي تعرضت لها حركة انتصار الحريات الديمقراطية ما بين 1953 - 1954، والذي هو موضوع دراستنا.

تكمن أهمية الموضوع في:

محاولة تتبع تطور الطرح الاستقلالي في نضال الحركة الوطنية الجزائرية من خلال موثيق وبرامج الأحزاب السياسية الجزائرية وفي قناعات قادتها ومناضليها وكشف الظروف التي ساهمت في بلورة التيار الاستقلالي وتأثيره في تطور الفكر الثوري الاستقلالي .

ومن أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع هي:

1. الرغبة الشخصية في دراسة موضوع من مواضيع الحركة الوطنية.



2. معرفة الدور الكبير الذي لعبته حركة انتصار للحريات الديمقراطية في الحياة السياسية ومجال العمل الثوري خاصة أنها مثلت العمود الفقري للحركة الوطنية.

3. معرفة أهم الأسباب التي أدت إلى ميلاد جبهة التحرير الوطني ودورها في تفجير الثورة.

إشكالية الموضوع:

لقد تعرضت حركة انتصار للحريات الديمقراطية إلى أزمات متفاوتة الخطورة كان آخرها أزمة 1953-1954 أو ما يسمى أزمة الانقسامات الكبرى، هذه الأزمة التي أثرت في صفوف مناضليها حيث برزت في خضم هذه الخلافات الحزبية تيارات متباينة التي أدت إلى الانتقال من مرحلة النضال السياسي إلى مرحلة النضال الثوري. **ما هو دور أزمة حركة انتصار للحريات الديمقراطية في تفجير الأزمة؟**

تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية :

❖ إلى أي مدى كانت مجازر 8 ماي 1945 نقطة تحول في مسار الحركة الوطنية؟

❖ ماهي ايدولوجية وجذور حركة انتصار للحريات الديمقراطية؟

❖ ما هي أهم الأزمات التي تعرضت لها حركة انتصار للحريات الديمقراطية؟

❖ ما هو الدور الذي لعبته مجموعة الاثنى والعشرين في تفجير الثورة ؟

وللاجابة على هذه التساؤلات والإمام بجوانب الموضوع قد استعملنا المناهج العلمية التي رأيناها الأنسب لمعالجة الإشكالية المطروحة:

1. المنهج التاريخي الوصفي: الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها تسلسلا كرونولوجيا في الزمان والمكان، لأن موضوع البحث هو مجموعة مراحل تطويرية تخللتها أحداث لا تتضح معالمها إلا باستكمال جميع عناصرها، فكان استعمال هذا المنهج أمرا ضروريا.

2. المنهج التحليلي: وقد استعملناه في دراسة المادة العلمية وتحليلها، وكذا الوقوف على متطلبات كل مرحلة منها المطالب التي يتبناها الحزب في كل مرحلة، وكذا انعكاسات مجازر 8 ماي، وأيضا تحليل الأزمة التي وقع الحزب فيها.

وكانت معالجتنا لموضوع البحث وفق لخطة عمل نفصلها فيما يلي: بحث قسمنا موضوع البحث إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول ومجموعة من الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

المدخل: تناولنا فيه حزب الشعب الجزائري والذي تعرضنا فيه إلى نشأته وبرنامجه وأهم أهدافه، بالإضافة إلى حركة بيان الشعب الجزائري الذي تأسس في 10 فيفري 1943، ثم حركة أحباب البيان والحرية وأخيرا أحداث 8 ماي 1945 وما خلفته من خسائر مادية وبشرية.

الفصل الأول: خصص لحركة انتصار للحريات الديمقراطية والذي تم تقسيمه إلى ثلاثة عناصر، أولا: حول تأسيس حركة انتصار للحريات الديمقراطية باعتبارها حركة وليدة حزب الشعب الجزائري، والعنصر الثاني: خصص لنشاط الحركة على المستوى الداخلي من خلال مشاركتها في الانتخابات ودورها في النضال النقابي، أما على المستوى الخارجي من خلال مشاركتها في المؤتمرات الدولية. أما العنصر الثالث: خصص للمنظمة الخاصة التي أنشأت من خلال قرارات مؤتمر فيفري 1947 بحيث تطرقنا إلى جذور تأسيسها وتكوينها وتنظيمها.

الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى أزمة حركة انتصار للحريات الديمقراطية الذي خصص لأزمات الداخلية التي هزت أركان الحزب، والذي قسم إلى أربعة عناصر: أولا: أزمة الدكتور أمين الدباغين الذي تطرقنا فيه نبذة عن حياته ونشاطه السياسي. أما العنصر الثاني: الأزمة البربرية وذلك من خلال معرفة أزمة النزعة البربرية وهي فكرة استعمارية قام بها المستعمر عند دخوله إلى الجزائر ونشره لإيديولوجية الاستعمارية. أما العنصر الثالث: خصص إلى اكتشاف المنظمة من قبل السلطات الفرنسية بحيث تم اعتقال العديد من المناضلين فيها، إلا أن هذه الأخيرة تم حلها، أما العنصر الرابع تطرقنا للمؤتمر الثاني لحركة انتصار للحريات الديمقراطية 1953 الذي أوصى للكفاح ضد القمع الاستعماري وأفرزت عنه خلافات التي أدت إلى انقسام الحركة إلى مصاليين ومركزيين.

الفصل الثالث: خصص لميلاد جبهة التحرير الوطني والذي يعتبر نتائج لأزمة الحركة وقد تضمن أربعة عناصر: أولا: ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954 والدور الذي لعبته من خلال نشاطاتها. أما العنصر الثاني: فتطرقنا إلى اجتماع الـ 22 وأهم قراراته، أما العنصر الثالث: لقاء مجموعة الست وصياغة بيان أول نوفمبر، أما العنصر الرابع: جبهة التحرير ودورها في تفجير الثورة يوم الفاتح نوفمبر 1954.

وأخينا موضوعنا بخاتمة تضمنت العديد من النتائج والاستنتاجات. واستعملنا في إنجاز هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع منها ما كان أساسيا وذا علاقة مباشرة بموضوع البحث، ومنها ما هو ثانوي لكنه أثرى البحث ونذكر البعض منها:

أ-المصادر:

1-الكفاح القومي والسياسي من خلال المذكرات المعاصرة، ج3، لمؤلفه عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، فهو مصدر هام احتوى على الكثير من الوثائق والشهادات التي استفدنا منها خاصة فيما يتعلق بنشأة حركة انتصار للحريات الديمقراطية ونشاطها وكذلك مسألة الأزمة بالإضافة إلى اللجنة الثورية.

2-الحركة الثورية الجزائرية لمؤلفه أحمد مهساس، تناول أبرز الأحداث وأهمها في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ساعدنا في الحديث عن نشأة المنظمة ونظامها واكتشافها بالإضافة إلى أزمة الحركة والنتائج المترتبة عنها.

3-جذور أول نوفمبر لمؤلفه بن يوسف بن خدة الذي أفادنا في موضوع حركة الانتصار وكذلك أزمة الحركة وظهور اللجنة الثورية وميلاد جبهة التحرير الوطني.

ب-المراجع:

1-السياسة الاستعمارية من خلال المطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954 لمؤلفه يحي بوعزيز الذي أفادنا في الفصل الثاني.

2-الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني لابراهيم لونيسي الذي أفادنا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل وظهور جبهة التحرير الوطني.

بالإضافة إلى العديد من المصادر والمراجع التي كانت بمثابة السند العلمي لبحثنا.

وككل باحث قد واجهتنا جملة من الصعوبات والعراقيل أثناء إنجازنا لهذا العمل نذكر منها:

-صعوبة الحصول على بعض المصادر الملمة بالموضوع.

-صعوبة الإلمام بالموضوع في مختلف الجوانب التاريخية وذلك لطول الفترة المدروسة من 1946-1954.

ومع ذلك قد أعاننا الله عز وجل على تجاوز هذه المصاعب والانتهاء من تحرير المذكرة العلمية

الخاصة بنا فنحمده الحمد الكثير.

مدخل:

واقع الحركة الوطنية ما بين

1937 – 1945.

تعتبر المرحلة التي جاءت بعد نهاية المقاومات الشعبية من أهم المراحل التي مرت بها الجزائر، حيث ظهرت الصحافة الوطنية وتشكلت الأحزاب والجمعيات وبرزت الدعوة إلى الاستقلال، فظهرت لأول مرة دعوة صريحة لتشكيل جيش وطني جزائري ضمن برنامج نجم شمال إفريقيا، وتحولت الجزائر إلى ساحة تنافس فكري بين أبنائها من خلال طرح أفكارهم على اختلاف توجهاتهم في إطار منظم. فأصبح كل جزائري إلا وله حزبه أو جمعيته التي يتبنى مبادئها ويدافع من أجل تطبيق برنامجها.

1- حزب الشعب الجزائري:

يعتبر حزب الشعب¹ امتداد لجمعية نجم شمال إفريقيا، تأسس مباشرة بعد حل هذا الأخير في 26 جانفي 1937،² حيث سارع أحمد مصالي³ ورفقائه بتأسيس حزب الشعب الجزائري بينانثير في 11 مارس 1937،⁴ وذلك بمساعدة مبارك الفيلاي،⁵ معاوية عبد الكريم وقراندي، وهي مرحلة انتقالية عرفت بمرحلة أحباب الأمة،⁶ ويبدو أن الفكرة ليست جديدة، فهناك نشيد قد وضعه قنانش في عام 1936 جاء في مطلع (هيا يا أحباب الأمة وأيا أنصار الأمة)، وعندما صدر مرسوم حل

¹ حركة وطنية سياسية ثورية تستمد أصالتها من التراث الحضاري وتسعى لتغيير الوضع القائم بتحرير الوطن من الاحتلال وذلك بتربية سياسية ونظام وكفاح يعتمد على كافة فئات الشعب للوصول إلى غايتها. ينظر: مُجّد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 53.

² مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص 53.

³ ولد في 19 ماي 1898 بتلمسان، مؤسس نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وحركة انتصار للحريات الديمقراطية، وقف في حياته ضد دعاة الإدماج والمساواة ودعا إلى رفض المشاريع الإصلاحية الفرنسية، كما تبنى مطالب وطنية، وضع تحت الإقامة الجبرية، توفي ببباريس في 3 جوان 1974. ينظر: مُجّد حربي، سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1991، ص 177.

⁴ أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، تر: الحاج مسعود مسعود، مُجّد عباس، دار القصة، الجزائر، 2003، ص 130.

⁵ ولد في دوار (عشيرة) بنواحي كولو، عاش بقسنطينة ناضل في صفوف نجم شمال إفريقيا، ومؤسس حزب الشعب، اعتقل 1937 وحكم عليه 5 سنوات سجن، كان مسؤول العمل السياسي في منطقة وهران، وعضو اللجنة المركزية، توفي عام 1957. ينظر: مُجّد حربي، المرجع السابق، ص 182.

⁶ عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1997، ص 307.

الحزب لم يرد فيه ما يدعو لتعطيل جريدة الأمة،¹ وسرعان ما انعقد اجتماع بينائير حضره ما يقارب ثلاثمائة مشارك،² أعلن على إثره مصالي مرة أخرى في فرنسا أمام 2000 عامل من المهاجرين الجزائريين أنه أسس مع عبد الله فيلاي حزب جديد هو "حزب الشعب الجزائري" وأسندت رئاسة الحزب الشرفية إلى السيد أمسايع وتم إيداع قوانين الحزب بمركز الشرطة بتاريخ 11 أبريل 1937.³ ومن الملاحظ هذه المرة أن الجمعية قد فضلة استعمال حزب بدل جمعية وهذه التسمية تشير إلى الميدان الجديد للنشاط المقبل، لأن الأحداث الجارية بالجزائر كانت فرصة نادرة وساحة لنقل العمل الوطني، إلى ميدانه الحقيقي والطبيعي.⁴

وفيما يخص تسمية الحزب الجديد فإن مصالي يورد في مذكراته أنهم فكروا في تسمية "الحزب الوطني الجزائري"، لكن بعض الأصدقاء رأوا أن لهذا الحزب رنة سيئة في بعض الأوساط وعليه تم اختيار حزب الشعب الجزائري.⁵ إذ تأسس هذا الأخير على نفس المبدأ وهو استقلال الجزائر، وكان في رصيده عدد كبير من المناضلين،⁶ ولقد أنشأ الحزب أول جريدة له بالعربية في الجزائر بعنوان "الشعب" بالإضافة إلى "جريدة الأمة التي كانت تصدر باللغة الفرنسية في باريس،⁷ ونشرت جريدة الأمة للتعريف بالحزب وشرح برنامجه وأهدافه السياسية التي يطمح إلى تحقيقها، ولخصت الجريدة اتجاهات الحزب في 03 نقاط هي: "لا للإدماج، لا للانفصال، لكن نعم للتحرر" وهو شعار الحزب

¹ أم الخير قسوم، تطور حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946-1954، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 20.

² عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 70.

³ سامية بن فاطمة، التيار الاستقلالي في الجزائر من النشأة إلى 1954، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 54.

⁴ قدارة شايب، الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1938-1954 (دراسة مقارنة)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ حديث ومعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص 258.

⁵ الحاج مصالي، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2006، ص 223.

⁶ منال شرقي، أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 23.

⁷ يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 92.

الذي يدل على أن مصالي قد اختار طريق المرونة و الابتعاد عن المواجهة السياسية، ولهذا تفادى استعمال كلمة الاستقلال وركز جهوده على تحرير البلاد من الهيمنة الفرنسية.¹

وقد احتفظ حزب الشعب بهيئته الإدارية بأغلب مسؤولي النجم بحيث تكونت الهيئة من مصالي الحاج رئيسا، كحال أرزقي،² خيضر عمر، راجف بالقاسم،³ آيت منقلات، أحمد صنهاجي، حسين الجيلالي، فادي صالح، مبارك الأخضر، قراندي.⁴

ومن ثم دخل مصالي إلى ساحة النضال السياسي بحزب منظم ومهيكل هادفا من وراءه استقلال الجزائر، ولقي ترحيبا كبيرا في أوساط الطبقة الشغيلة بالمهجر وداخل الوطن وضم في صفوفه مختلف شرائح المجتمع الجزائري المتحمس لقضية شعبه بما فيه العمال والفلاحين والتجار، وأسس فروع في مختلف القطر الجزائري،⁵ وفي شهر جويلية من نفس السنة عاد مصالي إلى الجزائر ورشح حزبه لأول مرة مندوبين عنه للانتخابات البلدية في الجزائر. حيث نال حزبه 9% من أصوات المشاركين.⁶

غير أن السلطات الاستعمارية وضعت العراقيل في طريق نجاحهم وزورت الانتخابات فثارت ضجة، ونظم العمال أنصار الحزب عددا من المظاهرات للاحتجاج، فاتخذت الإدارة الاستعمارية ذلك ذريعة واعتقلت مصالي وعددا من زعماء الحزب وأعضاء مجلسه الإداري بدعوى أنهم يحرضون على الشغب والعنف ضد سيادة الدولة وأمنها وذلك يوم 24 أوت 1937.⁷

¹ عمار بوحوش، المصدر السابق، ص302.

² من قنرات بني يعلي، انخرط بالنجم في 1932، عضو في المكتب السياسي، ورئيسا للجنة المركزية، وأميناً عاماً للمالية وسكرتير عاماً للتحرير ناب عن مصالي في رئاسة الحزب، وقدم إلى الجزائر في سبتمبر 1937، وبها سجن ببربروس وتوفي بالمنفي 1939.

ينظر: عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحرين، المرجع السابق، ص79.

³ هاجر إلى فرنسا سنة 1924، انظم إلى النجم أوائل 1931، اشتغل بجريدة الأمة، وتولى أمانة صندوق المالي للنجم عام 1933، حوكم عدة مرات وقضى ستة أشهر في السجن. ينظر: محفوظ قداش، مُجد قناناش، نجم شمال إفريقيا 1926-1937، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص73.

⁴ الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، ط2، 2002، ص407.

⁵ عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة، الجزائر، ط1، 2002، ص180.

⁶ عمار بوحوش، المصدر السابق، ص302.

⁷ أبو القاسم سعد الله، محاضرات تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1982، ص235.

وبمجرد إعلان خبر القبض على قادة الحزب جرت مظاهرات في تلمسان وقلمة ووهران والبليدة وليون وكانت ردود الفعل حادة جدا، ورغم اعتقال الكثير من أعضاء الحزب إلا أن المناضلين واصلوا النشاط ونشرت جريدة الأمة لسان حاله في عددها الصادر في جانفي 1938 برنامجا المتمثل في:¹

1-الميدان السياسي:

- ❖ إلغاء قانون الأنديجينا، ونظام الغابات وكل القوانين الاستثنائية.
- ❖ منح الحريات: ديمقراطية، حرية الصحافة، الجمعيات، التفكير، النقابة، الاجتماعات، مساواة الفرنسيين والجزائريين أمام الخدمة العسكرية، احترام الديانة الإسلامية مع إعادة الأوقاف التابعة لها وكذلك إدارتها.²
- ❖ إلغاء الإعانات المقررة للديانة الكاثوليكية والبروتستانتية من طرف الحكومة.
- ❖ حرية السفر إلى فرنسا وإلى الخارج.
- ❖ فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.
- ❖ تحويل النيابة المالية إلى مجلس جزائري منتخب انتخابا عاما بدون تمييز في العرق أو الدين.³

2-الميدان الاقتصادي:

- ❖ تخفيض الضرائب.
- ❖ الضريبة التصاعدية حسب الدخل.
- ❖ محاربة البطالة بالاهتمام بمشاكل الري.
- ❖ إلغاء "التعمير" وتثبيت المواطنين في الأرض ومساعدتهم على استغلالها.
- ❖ إنشاء نظام جمركي عام للصناعات والإنتاج المحلي ضد الإنتاج المشابه.
- ❖ تأمين القروض والصناعات الأساسية والاحتكارات القائمة.⁴

¹ أم الخير قسوم، المرجع السابق، ص22.

² صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، مديرية النشر الجامعية، الجزائر، 2011، ص60.

³ محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ط3، د س، ص 199-200.

⁴ أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص233.

3-الميدان الإداري:

- ❖ قبول كل الجزائريين بدون تمييز في كل الوظائف مع تطبيق مبدأ عمل متساوي وأجر متساوي.
- ❖ إلغاء كل المكافآت ذات الصبغة العنصرية أو الأساسية.
- ❖ إلغاء المناطق العسكرية والبلديات المختلطة.¹

4-الميدان الاجتماعي:

- ❖ تدعيم الثقافة بالعتين العربية والإسلامية.
- ❖ تعليم اللغة العربية إجباريا لكل المواطنين في كل المستويات.
- ❖ التطبيق بالجزائر لكل القوانين الاجتماعية والعملية المعمول بها في فرنسا.
- ❖ العناية الصحية والحضور الاجتماعي.
- ❖ حماية الطفولة.²

ولقد حدد الحزب هدفه في الدفاع عن مصالح جميع الجزائريين دون تمييز ديني أو عرقي، وركز على المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومن ذلك الوقوف ضد قضية إدماج الجزائريين بفرنسا.³ ونشر المكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري في جريدة الأمة بيانا يوضح فيه أهداف الحزب وهي:

1. الكفاح من أجل تحسين الحالة المادية والمعنوية للجزائريين.
2. شرح الحالة الحقيقية التي تعيشها الجزائر.
3. الكفاح من أجل المساواة في الحقوق والواجبات.
4. المطالبة بالاستقلال الذاتي للجزائر بدون إدماج وبدون انفصال.

¹ محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري 1937-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص335.

² محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص199.

³ يوسف مناصرة، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص108.

5. بناء جزائر "متحررة وصديقة وحليفة لفرنسا" ومدجة للمجموعات السكانية كلها.¹ ورغم أن الكثير من أعضاء الحزب كانوا معتقلين إلا أنهم حققوا نجاحات في انتخابات أكتوبر 1938 وانتخابات 1939، وأنشأ الحزب جريدة بعنوان "البرلمان الجزائري"،² وأصبح أعضائه في الجزائر مع عشية الحرب العالمية الثانية حوالي 300 شخص إلا أن التطورات التي عرفتتها الحرب دفعت الفرنسيين إلى حل الحزب ومنع نشاطاته في كل من فرنسا والجزائر. ومنعت صحيفة الأمة والبرلمان الجزائري من الصدور، وتم توقيف مصالي رفقة العديد من المناضلين.³ والملاحظة المستخلصة من تتبع نشاط حزب الشعب منذ إنشائه عام 1937 حتى الحرب العالمية الثانية أنه اكتسح الساحة السياسية بفضل مواقفه الراديكالية التي تمثلت في أنه: أولاً: وقف في وجه المؤتمر الإسلامي واستطاع تقليص الاتجاه الإدماجي. ثانياً: وضع فكرة تحرير للجماهير واعتبر الاستقلال أصلاً وما عداة محاولات ومطالب متواضعة دون المستوى.

ثالثاً: خلق مناخاً جديداً في الحياة السياسية لم يكن مألوفاً من قبل. رابعاً: رسخ مبدأ التضحية في نفوس مناضليه على أساس أن "الحرية تأخذ ولا تعطى".

2- أوضاع الجزائر ما بين 1940-1942:

كانت الحركة الوطنية خلال 1940-1942 تفتقر إلى قيادة، فقد مات ابن باديس⁴ الذي كان محل تقدير الجميع، ودخل مصالي السجن والمنفى وفقد الناس الثقة في ابن جلول الذي كان

¹ بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص 103.

² كانت تصدر من سجن الحراش وهي جريدة وطنية نصف شهرية تدافع عن حقوق الجزائر. ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3، دار البصائر، الجزائر، ط 6، 2009، ص 146.

³ أم الخير قسوم، المرجع السابق، ص 23.

⁴ ولد يوم 4 سبتمبر 1889 بقسنطينة، وعند التاسعة عشر التحق بجامعة الزيتونة بتونس، أنهى تعليمه وهو في الثالثة والعشرين من عمره، عاد إلى قسنطينة 1913 وهو مسلح بالعلم والأخلاق العالية، وأسس جمعية العلماء المسلمين عام 1931، توفي يوم

الثلاثاء 16 أبريل 1940. ينظر: مازن صلاح حامد، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار عالم

الأفكار، الجزائر، 2015، ص 27-33.

غاضبا متذبذبا في مواقفه، حيث تطوع فرحات عباس¹ الذي لم يكن معروفا على المستوى الوطني ولكنه لم يدخل امتحان القيادة، لذلك كان الجزائريون في حاجة إلى من يقودهم ويعبر عن رغباتهم،

خلال هذه الفترة الحرجة التي ساد فيها الفراغ السياسي.²

وقد عانت الجزائر خلال عهد فيشي بؤس في الحياة الاقتصادية، وفراغ في الحياة السياسية الوطنية واضطهاد وقمع من جانب الإدارة الفرنسية.³

وفي سنة 1942 أيضا احتلت الجزائر على يد الحلفاء والامريكان ومعهم أنصار فرنسا الحرة، وقد بدأت الجزائر منذ 8 نوفمبر 1942 (تاريخ نزول الحلفاء) عهدا جديدا في الحياة السياسية.⁴ بحيث رحب الجزائريون بنزول الحلفاء على أساس أنه يمثل علامة التحرر لتحقيق مبادئ الميثاق الأطلسي، إلا أن موقف الحلفاء كان واضحا منذ البداية وخاصة أمريكا.⁵

فإن الأمريكيون اعتمدوا في حكم البلاد على الفرنسيين خاصة ولم يفكروا- رغم وعودهم القديمة- في إنصاف المسلمين أيّ إنصاف، وكانوا يقولون جهارا: "نحن جئنا لمحاربة المحور، أما قضاياكم الخاصة بينكم وبين الفرنسيين".⁶

ولقد لخص أحد الكتاب أهداف الحلفاء في الجزائر فيما يلي:

1. إيجاد إدارة مستقلة ناجحة.
2. إعادة الحياة الاقتصادية المخربة.
3. إعادة قرار كريميو إلى اليهود.⁷

¹ ولد بطاهير بجيجل عام 1899، بدأ حياته السياسية منذ العشرينات، ومؤسس الاتحاد الشعبي الجزائري 1938، وانظم إلى جبهة التحرير 1955، وأصبح عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956، تم رئيس الحكومة المؤقتة 1958-1961. ينظر: مُجد حربي، المرجع السابق، ص ص 179-180.

² أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 185.

³ المرجع نفسه، ص 189.

⁴ نفسه، ص 190.

⁵ منال شرقي، المرجع السابق، ص 31.

⁶ أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 174.

⁷ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 199.

وفي خضم هذه الأحداث ازداد النشاط السياسي للوطنيين ومن بينهم فرحات عباس الذي جمعه اتصالات عديدة، سواء الاتصالات العلنية التي جمعه بممثلي الحلفاء مثل السيد مورفي¹ والسيد بارك² حيث صرح مورفي بأن فرحات كان يحضر إليه لمناقشة استقلال الجزائر إلا أنه أخبره بأن أمريكا تتعاطف مع كل رغبات الاستقلال، ولكنها في الوقت الراهن قد حددت هدفها في هزيمة ألمانيا، وقد طلب منه ومن أصدقائه أن يبدلوا كل ما في وسعهم للانتصار في هذه الحرب.³

بالنسبة للاتصالات السرية فهي تلك التي جمعه بالأحزاب المنحلة في الجزائر، والمتمثلة في حزب الشعب ومن بين الأسماء التي ذكرها عباس نجد الدكتور أمين الدباغين الذي كان يعمل في عيادة الدكتور أحمد فرنسيس⁴ بسطيف. وهذا الأخير كان صديقا له وقد جمعتهم نقاشات عديدة حول ظروف الحرب والموقف الذي سيتخذه الشعب الجزائري إزاءها.⁵

وفيما يخص جمعية العلماء فاتصل بأعضاء من المجلس الإداري مثل الشيخ خير الدين والشيخ العربي التبسي⁶ وكلاهما كانا على صلة بالإبراهيمي، وبعد هذه الاتصالات قدم الجزائريون مذكرة إلى الحلفاء⁷ بما فيهم الفرنسيون باسم "ممثلي الجزائريين المسلمين" بتاريخ 22 ديسمبر 1942. وقد وقع

¹ Rebert Murphy Daniel (روبرت مورفي دانييل) 1894-1978، دبلوماسي أمريكي، شغل منصب قنصل في فرنسا 1930-1940، كان له دور في حل الكثير من الأزمات الدولية. ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع نفسه، ص194.

² يعتبر Park من خبراء الشؤون المغربية عامة وقد ظل في منصبه قرابة 20 سنة، وله تأليف عن مجتمع المغرب العربي وهو والد جاك بيرك المستشرق الفرنسي المعاصر. ينظر: المرجع نفسه، ص207.

³ منال شرقي، المرجع السابق، ص31.

⁴ ولد 1912 بغليزان، واصل دراسته حتى تحصل على الدكتوراه في الطب، كان من مؤسسي أحباب البيان والحريّة، ثم الاتحاد للبيان الجزائري، انضم إلى جبهة التحرير الوطني 1956، وأنتخب عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية. ينظر: شوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية، واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014-2015، ص267.

⁵ بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود الحاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010، ص132-133.

⁶ العربي بن بلقاسم ابن مبارك بن فرحات ولد 1895 بقرية إسطح النموشية، التحق بجامعة الزيتونة 1913 أين تحصل على شهادة أهلية، وفي 1920 انتقل إلى مصر لمواصلة دراسته، توفي في الثانية والستين من عمره. ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص497-506.

⁷ ينظر: الملحق رقم 01، ص102.

على المذكرة ممثلوا عن الولايات الثلاث (الجزائر، وهران، قسنطينة)، ووجهت المذكرة إلى ممثلي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والحكومة العامة الفرنسية بالجزائر.¹ لكن السلطات رفضت استقبال المذكرة الجزائرية فقد رفضها الأمريكان والإنجليز بدعوى أنها تخص الفرنسيين ورفضها هؤلاء بحجة أنها تجرأت على تجاوزهم، وهكذا واجهوا الجزائريون أول امتحان دبلوماسي.² ومنه قام فرحات بإعادة صياغة المذكرة وقدمها إلى السلطات الفرنسية بالجزائر وقد تضمنت ما يلي:

- 1- عقد مؤتمر يضم جميع الممثلين المسلمين.
- 2- المشاركة في تحرير فرنسا بشرط أن تعهد هذه بالإصلاحات.
- 3- إنجاز دستور جزائري يتضمن النص على كل القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالجزائريين.

- 4- ضمان جميع حقوق وحريات الجزائريين.³

وعند وصول إشاعات كثيرة إلى الزعماء الجزائريين عن اعتزام فرنسا لتفتيت وحدة الجزائر الإقليمية، وتوزيع شمالي إفريقيا بين الدول الاستعمارية ضمانا لوقوفها معها ضد ألماني النازية أو الوقوف على الحياد، فرأى فرحات وغيره من المنتخبين الجزائريين في ذلك خطر كبيرا على الوطن ونادوا للعمل ووجهوا إلى السلطات الاستعمارية نداء عاجلا لتراعي ظروف الشعب الجزائري، وتعمل على تحسينها فتصاممت عنهم ولم تجبهم.⁴

3- حركة بيان 10 فيفري 1943:

عقد الاجتماع في مكتب الأستاذ أحمد بومنجل⁵ في الجزائر العاصمة، وحضر هذا الاجتماع الدكتور فرالي رئيس القسم القبائلي في النيابات المالية، وغرسي أحمد نائب مالي وقاضي عبد القادر

¹ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص 205 - 206.

² ، المرجع نفسه، ص 206.

³ منال شرقي، المرجع السابق، ص 32.

⁴ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1930 - 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

2007، ص 103.

⁵ ولد 1906 من عائلة مترفة، كان مقرب من فرحات، عين في منصب أمين عام الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، التحق بالثورة سنة 1956، عين عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1957. ينظر مُجد شبوب، المرجع السابق، ص 267.

مستشار عام ورئيس للجمعية الفلاحية وأحمد التوفيق المدني¹ والدكتور ابن جلول وفرحات عباس وغيرهم.²

واتفق المجتمعون على بعض المواقف المبدئية والمحتوى العام للبيان الذي قرروا نشره.³ بحيث أقام عباس البيان على الوثائق الجزائرية السابقة (مطالب النخبة وميثاق المؤتمر الإسلامي ومبادئ حزب الشعب...) وعلى روح الميثاق الأطلسي وأفكار الثورة الفرنسية.⁴ ولهذا يعتبر المؤرخون البيان الذي حرره فرحات وثيقة فاتحة لعهد جديد في النشاط السياسي الذي مر بأزمات أو بجمود منذ عام 1939.⁵

وفي 10 فيفري 1943 نشر فرحات عباس بيان الشعب الجزائري⁶ الذي وضعه 56 من الأعيان والمنتخبين المسلمين والذي تمثلت مطالبه في:⁷

- ❖ التنديد بالاستيطان وإبقائه.
- ❖ تطبيق مبدأ تقرير المصير على جميع الشعوب وكل البلدان الصغيرة منها والكبيرة.
- ❖ منح دستورا خاصا ينص على:⁸
 - أ- الحرية والمساواة لكل السكان دون تمييز في العنصر أو الدين.
 - ب- إلغاء الإقطاعيات والملكيات الكبيرة وتحقيق إصلاح زراعي واسع.⁹
 - ج- الاعتراف بمبدأ الصحافة والاجتماعات.

¹ ولد 1 نوفمبر 1898، زاول دراسته الابتدائية والثانوية ثم الجامعة بتونس، بدأ يظهر اهتمامه للكفاح المناهض للاستعمار من خلال مساهمته في إنشاء جماعات تنادي بالثورة ضد فرنسا. ينظر: أحمد التوفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية ويلييه جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 6.

² قدارة شايب، الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب، المرجع السابق، ص 324.

³ سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 63.

⁴ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3، المرجع السابق، ص 208.

⁵ محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 226.

⁶ ينظر: الملحق رقم 104، 02.

⁷ أم الخير قسوم، المرجع السابق، ص 24.

⁸ سليمان قريي، تطور الاتجاه الثوري والوحداني للحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه

تخصص حديث ومعايير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص 80-81.

⁹ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 105-106.

د-تطبيق مبدأ التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال الجزائريين.

ه-إعلان مبدأ حرية الدين لجميع السكان وتطبيق قانون فصل الدين عن الدولة.

و-مشاركة الجزائريين المسلمين في حكم بلادهم.¹

ولقد احتوى البيان على 5 أقسام تعرض القسم الأول إلى الوضع بالجزائر منذ احتلالها من الحلفاء وتناول القسم الثاني أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب باعتبار ذلك ظاهرة تاريخية. وفي القسم الثالث استعراض للعلاقات الفرنسية الجزائرية منذ 1830 وعن الاستعمار والاستغلال والتفرقة العنصرية والقسم الرابع فشل الإصلاحات السابقة واندلاع الحرب العالمية الثانية وأهمية نزول الحلفاء إلى الجزائر، أما القسم الخامس والأخير فتضمن مطالب الجزائريين الأساسية.²

وفي 31 مارس 1943 قام الوفد الجزائري من السادة فرحات عباس وبن جلول وغيرهم بتسليم نص هذا البيان إلى الوالي العام مارشال بيرتون³، وفي اليوم نفسه سلموا نسخا منه إلى ممثلي الو.م.أ والانجليزية وروسيا، وبعثوا نسخا أخرى إلى الندوة والجنرال ديغول⁴ وحكومة القاهرة، وقد وعد بيرتون الوفد بدراسة البيان واعتباره كأساس لدستور الجزائر المقبل.⁵

ولعل الترحيب الذي لقيه البيان هو الذي شجع فرحات عباس على إضافة "ملحق" بحيث تضمن هذا الأخير قسمين: القسم الأول احتوى الإصلاحات التي يمكن تأخيرها إلى ما بعد الحرب على أن تصبح الجزائر دولة لها دستورها الخاص بصفة مجلس تأسيسي جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام من جميع سكان الجزائر. أما القسم الثاني فقد تضمن المطالبة بإصلاحات فورية ومستعجلة منها:

¹ محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 227.

² أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 209.

³ Burton: هو سكرتير عام سابق للحكومة العامة في الجزائر ووزير الداخلية. ينظر: شارل رويير أجيرون، تاريخ الجزائر

المعاصر، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1982، ص 145.

⁴ De Gaulle: ولد في 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل الفرنسية، عمل على الجمع بين العمل العسكري والسياسي والفكري،

كما شكل في الجزائر الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية في جوان 1944، وبقي على هرم السلطة حتى 1946، وفي سنة

1959 أسس الجمهورية الخامسة وبقي على رأسها حتى 1969، توفي في 9 نوفمبر 1970. ينظر: رمضان بورغدة، الثورة

الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلاص، مؤسسة بوتة للبحوث والدراسات، الجزائر، ط1،

2012، ص ص 152-160.

⁵ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 106.

- ❖ اشتراكهم في الحكم وذلك بتغيير الولايات العامة إلى حكومة جزائرية.
 - ❖ إلغاء التجنيد الإجباري والخدمة العسكرية على الجزائريين وتطبيق نفس وسائل التجنيد كالمساواة في الرواتب والترقية والتقاعد والتعويضات العائلية.
 - ❖ السماح للفيالق الجزائرية التي تحارب في أوروبا ضمن الحلفاء برفع العلم الوطني تشجيعاً لهم.¹
- إن الملحق أضاف تطوراً آخر على الدولة الجزائرية وعلى بعض مظاهر السيادة الوطنية ورغم ما أبداه رجال البيان من مرونة واستعداد وما قاموا به، إلا أن الجنرال كاترون² رفض أن يلتزم بتعهدات مسبقة عندما قدموا إليه الوثيقة. وهذا ما دفع رجال البيان نحو تغيير التكتيك ومحاولة ظهور بمظهر قوي، يفهم المسؤولين الفرنسيين بأن البيان ليس مجرد كتابة قامت به فئة بل هو رغبة جماهيرية ومطالب شعبية لا تضعف ولا تتوقف.³

4- حركة أحباب البيان والحرية:

في 14 مارس 1944 نشأت جمعية أحباب البيان والحرية بمدينة سطيف حيث قرر مصالي الحاج مساندتها، ومن أهدافها محاربة مفهوم الاستعمار والدفاع عن البيان وجعل تكوين أمة جزائرية أمراً مألوفاً وإقامة جمهورية جزائرية ذات استقلال ذاتي متحدة فدرالياً مع الجمهورية الفرنسية المتجددة المضادة للاستعمار الإمبريالي، وفي المجال الاجتماعي اقترحت القوانين الأساسية لأحباب البيان والحرية والدعوة إلى المساواة، وقد أمر مصالي جميع المناضلين بالانضمام إلى أحباب البيان والحرية،⁴ وبذلك بدأ المستعمرون يشعرون بالخطر وتم نفي مصالي الحاج إلى برازايفيل بالكونغو في 21 أبريل 1945 وهذا ما أثار موجة من الضغط العام في أوساط الشعب الجزائري.⁵

¹ محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 229.

² Catron: جنرال فرنسي خريج كلية سان سير، عمل في الهند وإفريقيا كحاكم بعد سقوط فرنسا عام 1940، انضم إلى لجنة فرنسا الحرة حيث أسند له ديغول منصب مفوض سامي في سوريا ولبنان في 1941 وبعدها عين حاكماً على الجزائر حتى عام 1944. ينظر: محمد شتوب، المرجع السابق، ص 167.

³ محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 230.

⁴ أم الخير قسوم، المرجع السابق، ص 24.

⁵ سليمان قريري، المرجع السابق، ص 85.

5-أحداث ماي 1945:

وهي تحتل مكانة في تاريخ الحركة الوطنية، وتختلف بأسبابها وطبيعتها ونتائجها على الحوادث السابقة التي عرفت بها البلاد منذ الاحتلال الفرنسي،¹ وهناك مصطلحات كثيرة ما توقع في الخطأ مثل انتفاضة Un Soulèvement والتمرد Revolt والثورة Rebellion وInsurrection.²

وبعد رفض وعدم اهتمام سلطات الاحتلال لمطالب أحباب البيان والحرية، أخذ المناضلون الحركة الوطنية بالأخص حزب الشعب إلى التخطيط في كيفية إسماع صوته للمستعمر، واتفقوا على القيام بمظاهرة عامة يوم احتفال الحلفاء بالانتصار، وكان الهدف من هذه المظاهرة هو الضغط على الفرنسيين بإظهار قوة الحركة الوطنية ووعي الشعب بمطالبه. فاشتدت هبوب العاصفة يوم 1 ماي 1945 اليوم العالمي للعمال، وقد عمت المظاهرة جميع مدن الجزائر.³

وشارك في المظاهرات عشرات الآلاف من الجزائريين عبر كل المدن الجزائرية في مسيرات منظمة سادها الانضباط وما ميز مظاهرات الفاتح ماي بالعاصمة هو رفع العلم الوطني وتسجيل سقوط أول ضحية من المتظاهرين برصاص جنود الاحتلال وجرح الكثير واعتقال بعض العشرات.⁴ بدأت الاحتفالات بالانتصار على النازية في السابع ماي حيث شرع المعمرين بتنظيم مهرجان أفراح، وإذا كان الجزائريون على غرار باقي شعوب العالم أرادوا المشاركة في هذه الفرحة والتعبير من خلالها سلميا على المطالب التي كانوا ينادون بها.⁵

وفي يوم 08 ماي 1945 الذي صادف السوق الأسبوعي بسطيف وبمناسبة استسلام ألمانيا النازية إلى قوات الحلفاء نظم الجزائريون برخصة من إدارة الشرطة مظاهرات سلمية في سطيف وقلمة وغيرها من المدن، وابتهاجا ليوم النصر على النازية والفاشية الذين شاركوا فيه بدمائهم وأموالهم وأبنائهم وقدموا تضحيات كبيرة جدا، وقد حمل المتظاهرون في مدينة سطيف علم الجزائر كما حملوا

¹ محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 237.

² أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1996، ص 98.

³ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3، المرجع السابق، ص 233-234.

⁴ العربي الزبيدي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999، ص 68.

⁵ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3، المرجع السابق، ص 252.

لافتات كتب عليها عدة شعارات مثل: تحيا الجزائر مستقلة ويسقط الاستعمار وتحيا الجامعة العربية¹ وأفرجوا عن مصالي، وعندما وصلوا إلى وسط المدينة حاول مفتش الشرطة أن ينتزع العلم الوطني من حامله فقاومه وعندئذ أطلق رجال الشرطة النار عليه وعلى المتظاهرين وكان ذلك بمثابة القتل الذي أشعل نيران الحوادث الدامية والمؤلمة.²

إن فرحات عباس يعتبر إطلاق رصاصة وقتل حامل العلم وجرح آخرين بداية الحادثة التي تحولت إلى مجزرة.³ والتي أسفرت على استشهاد ما يزيد على 45 ألف من الجزائريين واقتناء عشرات الآلاف إلى السجون والمحتشدات وإعدام العشرات عن طريق المحاكم.⁴

كما اختلفت التقارير والمقادير عن عدد القتلى والجرحى فوزير الداخلية الفرنسي السيد تيكسيه ذكر أن عدد القتلى يتراوح ما بين 1200 إلى 1500 و 2400 معتقل أطلق صراح 517 منهم وحكم الباقي، وكانت التقديرات التي أعلنتها قوى السياسية الوطنية تتراوح ما بين 40 إلى 80 ألف قتيل ليستقر عند 45 ألف، أما تقديرات المصادر الأمريكية لعدد الضحايا الجزائريين تتراوح ما بين 40 إلى 50 ألف قتيل.⁵

وعليه إن مجازر الأول والثامن ماي 1945 سجلها الشعب الجزائري بدمائه وشهادته وضحاياه ستنهي رمز الكفاح وصبره وصموده على الشدائد.⁶

كما كانت لها انعكاسات إيجابية على الحركة الوطنية وإن تباينت هذه الانعكاسات من تنظيم لآخر ومن شخصية لأخرى، لأن آثار هذه الحوادث عدلت الكثير من المفاهيم والاتجاهات، إلا أن

¹ منظمة تعمل على تنمية العلاقات الثقافية والتقنية والاقتصادية بين الدول العربية وعلى منع وقوع الصراعات بينها يبلغ عدد أعضائها 19 دولة. ينظر: أنور محمود زناقي، قاموس المصطلحات التاريخية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2007، ص36.

² يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص113.

³ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص235.

⁴ محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص240.

⁵ جمال قنان، قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص205.

⁶ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص116.

الذي اتفق عليه المؤرخون والمحللون هو أن حوادث ماي 1945 كانت نواة لتعبئة ثورية تفجرت عام 1954.¹

¹ محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 243.

الفصل الأول:

تطور حركة انتصار للحريات الديمقراطية

*أولا: تأسيس حركة انتصار للحريات الديمقراطية .

*ثانيا: نشاط حركة انتصار للحريات الديمقراطية.

*ثالثا: جذور المنظمة الخاصة.

كانت مكانة حزب الشعب الجزائري تتزايد في الأوساط الشعبية وذلك بفضل فكرة الاستقلال الذي تبناه، رغم الحل الذي تعرض له لم يتوقف عن ممارسة نشاطه، ولم يسمح للمخطط الاستعماري الفرنسي الذي يهدف إلى خنق كل عمل وطني، فاتجه إلى تحرير الشعب الجزائري الذي وضع كل ثقته فيه، وحتى يسهل عليها العمل في شرعية تامة و التحرك بكل حرية. أعاد تأسيس حزبه تحت اسم جديد ليتحمل مسؤولية التحضير للعمل المسلح و تطوير تنظيمه الهيكلي و تكوين المناضلين فكان بذلك ميلاد حركة انتصار للحريات الديمقراطية.

أولاً: تأسيس حركة انتصار للحريات الديمقراطية:

1- ميلاد حركة انتصار للحريات الديمقراطية:

إن ميلاد حركة انتصار للحريات الديمقراطية كان بعد قرار العفو الشامل في 9 مارس 1946، حينما أطلق صراح المساجين السياسيين والمعتقلين من المناضلين ورؤساء الأحزاب الجزائرية منهم فرحات عباس الذي سارع إلى تأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري،¹ بدلا من جماعة أحباب البيان والحرية التي حلها المستعمر.² وكذلك مصالي الحاج الذي كان تحت الإقامة الجبرية،³ وبعد عودته من منفاه بالكونغو "برازافيل" إلى الجزائر بتاريخ 13 أكتوبر 1946⁴ وإقامته بحي بوزريعة في الجزائر العاصمة ممنوعا من المدن الكبرى.⁵ بحيث اجتمعت الإطارات الوطنية من أجل التنسيق للعمل الوطني في المرحلة القادمة، وقد أجمعت جميع الإطارات على مواصلة النظام من أجل

¹ في أبريل 1946 أعلن فرحات عن تأسيس حزب جديد تحت اسم الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وهو الوريث لبرنامج أحباب البيان والحرية ويهدف إلى جمع المناضلين، ونواته متكونة من المثقفين الأعيان ومحامون وأطباء ومدرسون وغيرهم، فهو حزب الطبقة المتوسطة والمثقفون البرجوازيون، وبقي الحزب قائما حتى سنة 1956، وبعد حله انضمت عناصره إلى جبهة التحرير الوطني. ينظر: عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005، ص200.

² عبد الحميد مسعود الجزائري، حقيقة الجزائر، مكتبة الجزائر للدراسة والنشر، الجزائر، 1929، ص74.

³ عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1939-1945 من عمالة وهران، دار الأملية، الجزائر، ط1، 2011، ص23.

⁴ عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ 1962، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص310.

⁵ احمد شريف الأطرش السنوسي، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص801.

الاعتراف بحزب الشعب وعودته للحياة السياسية بطريقة علنية وشرعية.¹ وهكذا خرج حزب الشعب بعد الاجتماع الذي كان بعاصمة الجزائر والذي حضره كل من مصالي الحاج، أمين دباغين، وحسين لحول،² حسين عسلة،³ محمد بلوزداد، أحمد مزغنة، محمد خيضر وغيرهم.⁴ يحمل اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية.⁵

وهناك من يطلق على هذه التشكيلة السياسية حركة انتصار الحريات للديمقراطية،⁶ وهي في أصل التسمية الفرنسية أن الحركة من أجل إ ح د هي أفضل ترجمة لعبارة⁷

Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques

والتي تأسست في نوفمبر 1946،⁸ حيث تم تعيين أحمد مزغنة رئيسا للحركة وحسين لحول أميننا عاما.⁹

¹ عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص123.

² ولد 1917 بسكيكدة، التحق بنجم شمال إفريقيا 1936 ثم حزب الشعب 1937، وفي سنة 1949 عين أميننا عاما لحركة انتصار للحريات الديمقراطية، اختلف مع مصالي حول تسيير الحزب وعند اندلاع الثورة غادر الجزائر نحو القاهرة، وانضم إلى جبهة التحرير الوطني ومثلها في عدة دول كأندونيسيا وباكستان وبعد الاستقلال عين مديرا للشركة الوطنية للنسيج، توفي 1996، ينظر: عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص24.

³ ولد 1917 بقرية آيغيل آيمولا (تيزي وزو)، التحق بحزب الشعب 1937 وعين في 1944 في اللجنة المديرية لحزب الشعب الذي ما لبث أن كلفه بتمثيله في قيادة حركة أحباب البيان والحريّة، كان من الجناح المؤيد للعمل المسلح، توفي في جانفي 1948 عن عمر يناهز الثلاثين. ينظر: محمد عباس، نداء... الحق شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص21.

⁴ يوسف مناصرة، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2013، ص ص12-13.

⁵ عمار قليل، المرجع السابق، ص123.

⁶ هي اللافنة الرسمية لحزب الشعب الذي حلته الإدارة الفرنسية سنة 1939 واضطرت حزب الشعب إلى مزاوله نشاطه سرا 1946 بتأسيس ح ا ح د، وفي هذه الحركة ازدهرت فكرة الاستقلال التي ورثتها عن ن ش إ و ح ش ج من بعده. ينظر: محمد لحسن أزغيد، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2004، ص4.

⁷ العربي الزيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص54.

⁸ عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص28.

⁹ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص173.

تحت هذا الاسم برز الكفاح السياسي وأصبح إداريا وقانونيا يعرف بهذا الاسم، أما عند المناضلين فلا يزال اسم حزب الشعب على أفواه الجميع، لكن في هذه المرحلة ظهرت الكثير من التغيرات سواء في المطالب أو الأهداف أو في نوعية المناضلين.¹

رغم اختلاف التسميات فالجوهر واحد والرسالة واحدة والمنطلقات والأهداف كلها واحدة، فالحركة هي استمرارية للحزبين السابقين (ن ش إ وح ش ج) تحت تسمية جديدة مع تحديث آليات العمل النضالي المتماشي مع تطور صراع المستعمر، ومع التحولات التي رسمت حركة التاريخ العالمي وامتداد الصراع بين القطبية الثنائية (غرب رأس مالي وشرق اشتراكي) وعالم ثالث تسعى حركاته للتحرر.²

والمبدأ الأساسي التي قامت عليها M.T.L.D وقبلها حزب الشعب الجزائري والنجم فهي تشكل مجلس جزائري ينتخب بالاقتراع العام بدون تمييز في الجنس أو الدين، وهذه الفكرة لا تفيد في أذهان واضعيها سوى الاستقلال.³ وكانت سياستها استقلالية التي تتبعها منذ نجم شمال إفريقيا 1927 ثم حزب الشعب 1937 فإنها لم تتبدل ولم تتغير إلا بأعمال وأقوال تكتيكية تحت الظروف العابرة المتداولة.⁴

جاءت الحركة كغطاء سياسي لنشاط الحزب المحظور وكانت من ذلك المشاركة في الانتخابات التشريعية،⁵ وفي 10 نوفمبر 1946 وضع مصالي قوائم لمرشح شحي الجمعية الوطنية الأولى في ظل الجمهورية الرابعة باسم الحركة من أجل انتصار للحريات الديمقراطية واعترفت الإدارة فعليا بقبولها لقسم من هذه القوائم بشرعية الحركة الجديدة، وكانت قد رفضت بعض القوائم ومنها قائمة مصالي نفسها لأن بعض أعضائها قد صدرت بحقهم أحكام سياسية لم يكن لهم الحق في الترشح.⁶ ولكن التأثير

¹ مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 51.

² الصادق بوخوش، الفكر السياسي للثورة التحريرية الجزائرية (مقاربة في دراسة الخلفية)، غرناطة، الجزائر، 2009، ص 46.

³ عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 20.

⁴ عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، ج 3، منشورات السائحين، الجزائر، ط 3، 2010، ص 320.

⁵ عبد النور ناجي، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية، منشورات جامعة 8 ماي 1945، قلمة، 2009، ص 67.

⁶ شارل رويبر أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير، مج 2، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص ص 232 - 233.

الفرنسي فقد تم رفض مرشحي وهران وسطيف،¹ وقد رشح الحزب 15 عضوا فلم يفز منهم إلا 05، حيث حصل فقط على 153 صوت من مجموع 464.319 أي بنسبة 39% ، وفاز 08 من مرشحي الإدارة الفرنسية.²

حيث بلغ عدد المنخرطين في ح إ ح د ما بين سنة 1948-1949 حوالي 15000 و20000، وعدد العاملين الجزائريين بين 6000 و7000 وأكثر من 9000 في سنة 1954.³ وقد تم تصنيف المناضلين في حركة انتصار للحريات الديمقراطية إلى أربعة أصناف وهي كما يلي:

1. أحباب حركة انتصار للحريات الديمقراطية (Les amis du M.T.L.D): ولهم نفس المشاعر والأهداف مع أعضاء ح إ ح د وبهم تتلقى الحركة دعما متزايدا وهم مساندون للحركة في القضايا الجوهرية.
2. المتعاطفين (Les symphisants): دعمهم كبير للحركة فهم يساهمون في الدعاية الحزبية لها ودعمها ماليا وتعدادهم متزايد خاصة منذ مطلع 1952 ولا يمكن إحصائه.
3. المناضلين (Les militants): وهم النخبة والصفوة داخل الحركة، فهم أكثر التزاما بمبادئها وأهدافها، وهم أكثر التزاما بالواجبات وبروح التضحية واحترام المسؤولين وطاعة الأوامر وتقوية التنظيم والعمل على تحقيق برنامج الحركة.
4. المنخرطين (Les adhérents): ملتزمون بأهداف الحركة وبرنامجها وهم مهيكلون ضمن هيئاتها.⁴

ويرجع الكثير من المؤرخين إلى أن M.T.L.D قد حافظت على البرنامج المعتمد من قبل حزب الشعب الجزائري مع بعض الإضافات البسيطة المرتبطة أساسا بالتطور الذي عرفته الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية، كما عرفته جميع حركات التحرر في العالم، وهذا ما أكدته زعيمها مصالي

¹ عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2004، ص ص 304 - 305.

² أحمد الشريف الأطرش السنوسي، المرجع السابق، ص 802.

³ شارل روبر أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، مج2، المرجع السابق، ص ص 937 - 938.

⁴ عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص ص 112 - 113.

- الحاج.¹ والذي عرف ببرنامج حركة انتصار للحريات الديمقراطية،² تمحور حول أهداف معينة خصوصا في العمل على:
- ❖ إلغاء النظام الاستعماري.
 - ❖ إقامة نظام وسيادة وطنية.
 - ❖ إجراء انتخابات عامة دون تمييز عرقي أو ديني.
 - ❖ إقامة جمهورية جزائرية مستقلة ديمقراطية واجتماعية تتمتع بكامل الصلاحيات، تربط الجزائر بمدىها الطبيعي العربي الإسلامي والإفريقي.³
- كما تبنت حركة انتصار للحريات الديمقراطية عدة مبادئ أساسية هي:
- ❖ الجزائر أمة.
 - ❖ تطبيق مبدأ الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها وذلك المبدأ الذي يعرف به الدستور الفرنسي وميثاق هيئة الأمم التي وقعت عليه فرنسا.
 - ❖ انتخاب مجلس وطني ذو سيادة من طرف جميع الجزائريين بالاقتراع العام المباشر.
 - ❖ تأسيس دولة جمهورية ديمقراطية جزائرية.⁴
- 2- نظام حزب الحركة:**

إن المبدأ الأساسي لنظام الحزب كان ولا يزال المركزية الديمقراطية ولكن تنفيذ هذا المبدأ ينبغي أن يتم تدريجيا نظرا للحالة السياسية ولضرورة المحافظة على الحزب وتشكيلاته وإطاراته، ولهذا فقد تقرر:

- 1- حرية المناقشة في جميع تشكيلات الحزب.
- 2- مراقبة العمل في جميع التشكيلات المسؤولة بواسطة التشكيلات العليا.

¹ عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، المصدر السابق، ص 293.

² ينظر الملحق رقم 03، ص 109.

³ عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص 310 - 311.

⁴ عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج 1، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 817.

3-التنفيذ الإجباري لمقررات التشكيلات العليا بواسطة التشكيلات الدنيا.¹

أما فيما يخص وسائل العمل هي:

- ❖ إن الكفاح الوطني يجب أن يقوم به جميع الجزائريين بصفة أساسية.
- ❖ إبقاء جميع الوسائل السياسية.
- ❖ العمل في نطاق الحريات الديمقراطية وفي دائرة القوانين الجاري العمل به والمواثيق الدولية.²

ونتيجة لهذه الوسائل ظهرت عدة منظمات وجمعيات تشكل امتدادا طبيعيا لحركة د ومن بينها جمعية النساء الجزائرية وإتحاد العمال والمسلمين والكشافة الإسلامية الجزائرية وجمعية طلبة المسلمين الجزائريين ولجنة مساندة ضحايا القمع.³

وفي نفس السياق حددت حركة الانتصار أهدافها وطبيعة نشاطها من خلال مقال نشرته جريدتهم "الجزائر الحرة" الصادرة باللغة الفرنسية يوم 20 أوت 1954 جاء فيه على الخصوص: >> ... إن حركة انتصار للحريات ولدت من أجل المحافظة على الكرامة الوطنية للشعب الجزائري وهي حركة ثورية تعبر عن أنفاس الشعب الأصلية>>، وقد حددت هدفها الأعلى في إنجاح هذه المبادئ حينما تطالب المصالح المستعجلة، فإنها تبقى دائما مدفوعة بالاهتمام في خلق الوسائل الكفيلة لتحقيق هذا الهدف، فالوحدة العربية الإسلامية والتضامن والتعاون كان دائما يشكل إحدى الأهداف الرئيسية لمطالبها.⁴

وما ميز هذا الحزب أصالته التي تفسر تغلغله الشعبي هي طابعه الديني الأخلاقي، حيث كانت تعليماته وأوامره السياسية تقدم على أنها واجبات دينية، ولم يحصل أي قائد جزائري على مثل تلك الحرارة الشعبية التي تحصل عليها مصالي الحاج.⁵

¹ عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، المرجع السابق، ص228.

² عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية، ج1، المرجع السابق، ص874.

³ أحمد مهساس، المصدر السابق، ص294.

⁴ عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، المصدر السابق، ص418.

⁵ شارل رويير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، مج2، المرجع السابق، ص960-961.

رغم ما توصل إليه أعضاء حركة انتصار للحريات الديمقراطية من مناقشات إلا أنهم في الأخير يخافون من ضياع ما توصلوا إليه، أي الكل يسعى إلى الحصول على قرارات تضمن دفع الحزب إلى السير إلى الأمام رغم العيوب والمشاكل، كما كانت هذه الحركة هي أرضية الجزائريين السياسية والعقائدية، قادها التطور نحو ثورة تحريرية وطنية وترعرع في أكنافها جيلا من المناضلين الذين تشبعوا بأفكار ثورية.¹

بالإضافة إلى أن الحزب كان يتمتع بثقة الشعب خاصة وقد أحدثت نهاية الحرب حالة جديدة في العالم، تميزت بتبلور التيارات الفكرية المتبادلة بالحرية وحقوق الشعوب في تقرير المصير بحيث لقيت صدى لدى الشعب الجزائري خاصة هيئة الأمم المتحدة التي منحت الشعوب آملا في حل النزاعات بين الدول والقضاء على الهيمنة الأجنبية بفضل مبدأ الحفاظ على الأمن والسلم العالميين.²

كما عمل الحزب على تحديد مجموعة من الأهداف الداخلية لمناضليها في مقدمتها:

1. تشجيع معادات الشعب الجزائري للقانون المزعوم الذي صادق عليه المجلس الوطني الفرنسي دون استشارته.
2. تعبئة الجماهير الشعبية الواسعة ضد سياسة القوة والطغيان التي تمارسها الإمبريالية الفرنسية.
3. إيجاد إتحاد حقيقي في سبيل المجلس التأسيسي الجزائري.
4. اعتبار محاربة قانون الجزائر التنظيمي مظهرا أساسيا من مظاهر الكفاح في سبيل الأمة الجزائرية ومن أجل الديمقراطية.³

لقد شهد حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية في السنوات ما بين 1950-1954 نشاطا كبيرا خلال شهر مارس 1950 وتم إرسال السيد عبد الدايم عبد القادر إلى تقرت من أجل تكوين خلايا لحزب M.T.L.D وتعيين رؤسائهم، وعليه تم تشكيل لجنة مكونة من أربعة خلايا، كل

¹ هاجر فحموش، التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، يسكرة، 2012-2013، ص 65.

² فاطمة بودرهم، حزب جبهة التحرير الوطني (دراسة سياسية، تاريخية، اجتماعية مقارنة 1954-1964)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 1994، ص 26.

³ العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، ص 59.

خلية مكلفة بتوظيف المناضلين، وقد وصل المجموع إلى 31 مناضل وأربعة رؤساء مسؤولين على خلية القسمة ولتضييق الخناق على نشاط الحزب M.T.L.D ألقت السلطة الاستعمارية خلال شهر ديسمبر 1952 القبض على بعض مناضلي حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية وحكمت عليهم في 05 ديسمبر بدفع غرامات مالية بتهمة تحريض الشعب حسب محكمة تقرت كالآتي: لومية أحمد 15000 فرنك، سمرة مُجّد 5000 فرنك، بن هادية مداني 8000 فرنك، سوداني طاهر 8000 فرنك، حليلات علي 5000 فرنك، وفي ليلة 27 و28 أوت 1954 كلف حزب حركة انتصار مجموعة من الأطفال بالصاق بعض شعارات الحزب على الجدران وبالقرب من مكتب البريد مثل: "تحيا حركة انتصار للحريات الديمقراطية"، وقد فتحت الشرطة المحلية تحقيقا في ذلك إلا أنها لم تتعرف على كاتب الشعارات.¹

ويمكننا القول بأن الطبيعة الشعبية لحركة الانتصار وتجذرها في عمق المجتمع الجزائري والتعبير الصادق الذي كان يطغى على سلوك مناضليها، هو الذي أكد الوطنية الحقيقية لهذه الحركة، لا سيما وأنها كانت أكثر الحركات الوطنية نفوذا وأقواها تنظيما وأوسعها انتشارا في المدن والأرياف، وهي تعتبر بداية لمرحلة جديدة لنضال طويل وصورة متجددة لحزب الشعب ومرحلة من مراحل تطوره على مستوى البرامج والهياكل والتنظيمات.

¹ عبد القادر بوباية، الثورة التحريرية بمنطقة وادي ريغ من خلال الروايات الشفوية، مجلة العصور الجديدة، الجزائر، العدد

ثانيا: نشاط حركة انتصار للحريات الديمقراطية:

أ- على المستوى الداخلي:

1- المشاركة في الانتخابات:

1-1 انتخابات 1946:

دخلت حركة انتصار للحريات الديمقراطية معركة الانتخابات البلدية بهدف توظيفها لتعميم إيديولوجية حزب الشعب الجزائري، لأجل ذلك ضببطت شعارات واضحة وقريبة من فهم سائر الفئات الاجتماعية، وبدأت تركز من خلال الاجتماعات والتجمعات على ضرورة التزام المواطن الجزائري ببرنامجهما السياسي، إذ كان يريد استرجاع حقوقه المغتصبة والخروج من دائرة التخلف والتهميش والحرمان.¹

بدأ نشاط الحزب المتمثل في المشاركة في الانتخابات التشريعية 10 نوفمبر 1946 بحيث تم انعقاد ندوة إدارات الحزب للجنة المركزية+بعض إدارات الحزب،² ففي نهاية شهر ديسمبر 1946 انعقدت جلسات الحزب ببوزريعة بالقرب من بيت مصالي الحاج، زعيم حزب الشعب الجزائري العائد من برازافيل، وكان لابد من اغتنام هذه الفرصة فالتقى للمرة الأولى المسؤولون السياسيون وقد خرجوا من السرية ليتماشوا في القضية الوطنية ، وفقد أحاط المكتب السياسي جميع المؤتمرين بالاتجاهات الجديدة التي حددتها القيادة المركزية المتمثلة في حتمية الإقرار شرعا بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، بوصفها حركة جماهيرية تندرج في إطار الكفاح المقاوم للاستعمار والمساهمة في الانتخابات من أجل أن تسمع صوت الشعب الجزائري.³

لقد بدأ نشاط حركة انتصار للحريات الديمقراطية من المشاركة في الانتخابات إذ تحصلت على الأغلبية الساحقة من المقاعد في المدن الكبرى (الجزائر، وهران، قسنطينة)، وذلك بنسبة 33%

¹ العربي الزيري، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج1، المرجع السابق، ص160.

² مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في إعداد لثورة أول نوفمبر، تم الطبع من طرف متيجة للطباعة والنشر، الجزائر، 2006، ص47.

³ محمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تع: محمد الشريف بن دالي حسين، شالة لنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 ، 2010، ص93.

من أصوات المسلمين الجزائريين، وبذلك تكون ح ا ح د قد حققت نصرا لم تعهده من قبل ، وقد كتبت صحيفة المغرب العربي¹ في هذا الشأن تقول: >> لقد صوت الشعب لصالح فكرة أمة جزائرية تمثلها حركة انتصار الحريات الديمقراطية <<.²

2-1 الانتخابات البلدية وجماعة الدواوير 1947:

بالرغم من ضغط الحكومة الفرنسية فقد كانت هذه الانتخابات نصرا مبنيا للحزب إذ فاز في مائة وعشر بلديات³ بما في ذلك بلديات أمهات المدن الجزائرية، ولكن أفشلت بعض المدن الهامة من مثل: سيدي بلعباس وخنشلة حيث لم يتوصل الحزب إلى وضع قوائم. ولقد دخل الحزب المعركة وحده ضد قوائم البيان والشيوعيين وقوائم الإدارة.⁴

وبعد هذه الانتخابات عرضت على الحكومة الوطنية الفرنسية أربعة مشاريع أو مخططات لوضع دستور خاص بالجزائر، لكن البرلمان لم يدرسه وصادق بدلا من ذلك على قانون يوم 20 سبتمبر 1947⁵ على لائحة إصلاحات معينة دعيت فيما بعد بدستور 1947 الذي بني على الأسس التالية:⁶

1. البلاد الجزائرية قطعة من الأرض الفرنسية: تتألف من ثلاث مقاطعات يتساوى سكانها في الحقوق والواجبات.
2. المسلمون يحافظون على حالتهم الشخصية الإسلامية، ولا يحول ذلك بينهم وبين الحقوق السياسية.

¹ صدرت أعداد منها باللغة الفرنسية وأعداد أخرى باللغة العربية، وكانت موالية للحزب حتى نهاية 1949. ينظر: منال شرقي، المرجع السابق، ص49.

² عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري لثورة 1954-1962، القافلة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص128.

³ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص123.

⁴ عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، المرجع السابق، ص114.

⁵ يعتبر قانون 20 سبتمبر الذي يحمل رقم 20-1843 قانونا خاص بالجزائر إذ أسمته الحكومة الفرنسية عند إصدار قانون الجزائر statut organique de l'Algérie وقد جاء هذا القانون ليعطي الجزائر دستورا خاصا بها تحت اسم "مجموعة مقاطعات الجزائر". ينظر: عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص125.

⁶ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص123.

3. هذا المجلس الجزائري مختص بدراسة ميزانية الجزائر، وله حق احتكار المشروعات التي تتعلق بحياة الجزائر الاقتصادية والاجتماعية، لكن الميزانية الجزائرية لا توضع موضع التنفيذ إلا بعد مصادقة الحكومة الفرنسية عليها. وكذلك لا يمكن أن ينفذ أي قرار من قرارات المجلس الجزائري إلا بعد مصادقة الحكومة الفرنسية.

4. تعتبر اللغة العربية لغة رسمية ثانية بأرض الجزائر، وتدرس بسائر المدارس ويعتبر الدين الإسلامي مفصول عن الحكومة وعلى المجلس الجزائري أي يجد الطرق التي تنفذ هذين القاعدتين.¹

كما قررت الحكومة الفرنسية على أن تكون الجزائر مجموعة من العملات المتمتعة بالشخصية المدنية واستقلال مالي وتنظيم خاص وبمحكومة عامة ومجلس جزائري، ويقسم أعضاء المجلس إلى فئتين متميزتين كالتالي: 60 نائب يمثلون 922000 فرنسيا و60 نائبا يمثلون 7860000 جزائريا.²

بحيث رفض مندوبو حركة انتصار حضور جلسة المناقشات، كما قاطع مندوب حزب الاتحاد الديمقراطي حضور جلسة الاقتراع،³ وحتى النواب المسلمون الجزائريون المعتدلون رفضوا بالإجماع النصوص الحكومية، وانسحبوا من المناقشات كي لا يقبلوا هذا النظام الممنوح والبنود التي تشير بالنمو الحقيقي.⁴

وبعد انقضاء شهر عن هذا التاريخ سوف تبرهن الجماهير الشعبية من جديد عن تمسكها بفكرة الاستقلال ذلك أن انتخابات المجالس البلدية والجماعات التي وقعت في نوفمبر 1947 أسفرت عن فوز ساحق للقوائم الانتخابية التي اقترحتها ح ا ح د. وعليه نذكر بعض المدن التي صوتت على مرشحي ح ا ح د "الجزائر، قسنطينة، وهران، عنابة، تلمسان، البليدة، سكيكدة، الأخريرة، ذراع الميزان، مليانة، خميس مليانة، تنس، مستغانم، سوق أهراس، دلس، تبسة".⁵

¹ أحمد التوفيق المدني، هذه الجزائر، المصدر السابق، ص 180-181.

² عمار عمورة، موجز غي تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 183.

³ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 123.

⁴ شارل رويبر آجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، مج 2، المرجع السابق، ص 115.

⁵ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 176.

1-3 انتخابات المجلس الجزائري 1948:

وبمقتضى هذا الدستور السوري أعلن عن إجراء انتخابات جديدة بالجزائر في شهر أفريل 1948 لانتخابات المجلس الجزائري المنصوص عليه،¹ فقررت حركة انتصار للحريات الديمقراطية المشاركة في الانتخابات التي تعتزم فرنسا على إجرائها في الجزائر بتاريخ 4 أفريل 1948 لتأسيس المجلس الجزائري، وأعطت تعليمات بترشيح مناضلين في الحركة من القاعدة ولهذا الغرض اجتمع المناضلون في الحركة بتانوث وهي منطقة معزولة وبإيعازت من السيد العربي بن مهيدي² المسؤول الجهوي للمنظمة السرية، والذي ترأس الاجتماع وتم ترشيح السيد مصطفى بن بولعيد³ لخوض غمار هذه الانتخابات وكان يعلمون مسبقا أن فرنسا تحاول العبث بنتائج هذه الانتخابات غير أنهم أصروا على المشاركة فيها لأن ذلك:

- ❖ يشكل تحديا لفرنسا وعمالها.
- ❖ يؤجج شعلة النضال في قلوب أنصار الحركة.
- ❖ يتيح للحركة تقدير وتقويم المد السياسي.
- ❖ يزيج الستار عن عملاء الاستعمار ويكشف عنهم غنائهم.⁴

ففي أكتوبر 1947 حينما حققت ح ا ح د و الاتحاد الجزائري فوز في الانتخابات فرئ روني مايير (R.Mayer) أن الحكم Chataigneau ضعيف جدا فاستبدله بحاكم اشتراكي ذو روح

¹ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص124.

² ولد عام 1923 في عين مليلة (بناحية قسنطينة)، ناضل في صفوف حزب الشعب وأصبح من كوادر تنظيمه المسلح، اعتقل بعد ماي 1945 وأتم في قضية المنظمة الخاصة 1950، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة، وقائد منطقة وهران، عين عضوا في القيادة العليا للجبهة التحرير، اعتقل يوم 23 فيفري 1957 ليستشهد تحت التعذيب. ينظر: محمد حري، المرجع السابق، ص ص 187-188.

³ ولد في 5 فيفري 1917 في أريس بمنطقة الأوراس ناضل في صفوف حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، ينتخب في الجمعية الجزائرية بكل نجاح وفي سنة 1953 أصبح عضو في اللجنة المركزية، أعتقل في فيفري 1955، وفي 27 مارس 1956 يستشهد إثر انفجار جهاز إرسال ألغمة رجال للمخابرات الفرنسية. ينظر: المرجع نفسه، ص187.

⁴ مسعود عثمان، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص90.

وطنية وهو إيدموند نايجلان¹ (Ed.Naegelen) الذي قرر تحطيم نفوذ الوطنيين المسلمين وأمر الإدارة بأن تجرى انتخابات جديدة.² وكانت مهمته الرئيسية هي تزوير الانتخابات التشريعية لعام 1948 وتطبيق قانون الجزائر العام،³ والقضاء على الانفصاليين الموجودين في حركة انتصار للحريات الديمقراطية.⁴

كما ألقى الحاكم العام خطابا مليئا بالتهديد والوعيد، ومنع صدور صحيفة المغرب العربي الناطقة باسم ح ا ح د بعد أن كانت تصدر بوتيرة شهرية وكانت مزدوجة اللغة، وحملت مدامات وتفتيش في الأوساط الوطنية، حيث تم اعتقال 33 مرشح من أصل 59 التابعين لهذه الحركة وكذا مئات المناضلين، وخطر الإدلاء بتصريحات في الساحة العمومية، وإجراء مناورات عسكرية في منطقة القبائل الصغرى لإبقاء الرعب في قلوب السكان.⁵

كما نظم الحاكم العام نايجلان بحماية من الحاكم الفرنسي آنذاك خدعة انتخابية أصبحت تحمل اسمه،⁶ وصارت الطريقة النايجلانية مضرب الأمثال في سائر أنحاء البلاد.⁷

وقد نتج عن عمليات الغش والتزوير التي وظفها نايجلان في الانتخابات الخاصة بالمجلس الجزائري أن فاز مرشحوا الإدارة الفرنسية وبالرغم من سيطرة مناضلين حركة انتصار الحريات الديمقراطية على كافة البلديات والسبب يعود في ذلك إلا أن الإدارة الفرنسية قد استعملت الطرق التالية للفوز في الانتخابات:⁸

¹ والي عام للجزائر لمدة ثلاث سنوات، استهل حكمه غداة وصوله إلى الجزائر في 25 فيفري 1947 وبطل تزوير الانتخابات في

الجزائر عام 1948. ينظر: عز الدين معزة، المرجع السابق، ص111.

² شارل رويير آجيريون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص155.

³ عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص129.

⁴ عمار بوحوش، المصدر السابق، ص316.

⁵ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص178.

⁶ عمار بن تومي، الدفاع عن الوطنيين، تر: مراد وزناجي، منشورات المركز الوطني في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،

الجزائر، 2010، ص43.

⁷ العربي الزبيدي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، ص161.

⁸ عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص138.

1. قامت الإدارة الفرنسية بتعيين الأشخاص الموالين لها ورشحتهم لانتخابات على أساس أنهم مستقلون،¹ ويعرفون ببني وي وي.²
2. قامت الإدارة الفرنسية عشية الانتخابات باعتقال أغلبية مرشحي ح ا ح د كما قامت بمصادرة الجرائد ومنع المناشير، ومنع التجمعات التي تعقدها الحركة في إطار حملتها الانتخابية.³
3. قررت الإدارة الفرنسية الإعلان عن نتائج الانتخابات التي جاءت مطابقة تماما لخطة تزيف الانتخابات التي رسمها مستوطنون أوروبيون باتفاق مع الحكم العام نايجلان، وقد كانت النتائج الخاصة بمجموعة الستين عضوا الممثلة للمسلمين الجزائريين في المجلس الجزائري.⁴

وأكدت الإدارة الفرنسية بأن المجلس الجزائري الأول يتكون كالتالي:

55 مقعد للأوروبيين اليمينيين الذين شكلوا تكتلات فيما بينهم.

04 مقاعد للاشتراكيين الأوروبيين.

01 مقعد للأوروبيين.

المجموع: 60 مقعد للأوروبيين.

أما بالنسبة للمسلمين الجزائريين فقد أعلنت الإدارة الفرنسية أن المجلس الجزائري يتكون من الأحزاب التالية:

41 مقعد للمستقلين الذين رشحتهم الإدارة الفرنسية.

09 مقاعد لحركة انتصار للحريات الديمقراطية.

08 مقاعد للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

¹ عمار بوحوش، المصدر السابق، ص 316.

² يسمون ببني وي أي أنهم كانوا لا يعصون للاستعمار أمر. ينظر: فرحات عباس، تشريح حرب، تر: أحمد منور، المسك، الجزائر، 2010، ص 24.

³ عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 138.

⁴ المرجع نفسه، ص 138.

02 مقعدان للمستقلين الاشتراكيين.

المجموع: 60 مقعد للمسلمين.¹

كارثة يوم لانتخاب:

وقعت الكارثة على النحو التالي:

1. في عدد من الجهات لا توزع أوراق الانتخابات بل يباشر موظفون إداريون العملية ويهربون الصناديق كما يريدون.
 2. قبل موعد الانتخابات يباشر أعوان الإدارة بملئ الصندوق بواسطة الرقاع الانتخابية الراجعة والتي مات أصحابها أو تغير، فتوضع بأسمائهم أوراق مرشح الحكومي وتستعمل طرق أخرى لتحقيق الأغلبية الساحقة لها.
 3. يترك الناخبون أحرار في جهات أخرى وتتم عملية الانتخاب على الوجه الأكمل، لكن في آخر لحظة يقع حدث فيأمر شيخ البلدة أو المتصرف بإخراج سائر الناس ويستبدل الصندوق بصندوق آخر، عمر في الظلمات باسم مرشح الحكومة.
 4. يقف الحاكم "الأدمنساتور" أو القائد في قاعة الانتخابات ويمنع دخول ممثلي المترشحين الأحرار، ويعلم الناخبين بأن الحكومة "تريد فلان"، وأنه إن لم يقع انتخابه فليس للسكان أن يعتمدوا أبدا على أي إعانة من الحكومة، وأن الدولة تعاملهم معاملة الأعداء فتتم الجريمة، أما من ذهب غاضب ولم ينتخب فإن أعوان الإدارة يستعملون صوتهم وينتخبون باسمه لمرشح الحكومي.²
- وبعد الانتخابات تعرض المناضلون إلى عملية قمع واسعة، وحسب وزير الداخلية الفرنسي فإنه كان هناك 306 متابعة قضائية بتهمة المساس بالسيادة الفرنسية، و354 بتهمة استعمال العنف وسب عون أثناء ممارستها، كما وضع 401 شخص من المواطنين في الحبس المؤقت، وتمت إحالة 224 قضية على القضاء.³

¹ عمار بوحوش، المصدر السابق، ص 317.

² أحمد التوفيق المدني، هذه الجزائر، المصدر السابق، ص 184.

³ عمار بن تومي، الدفاع عن الوطنيين، المرجع السابق، ص 45.

ومنه حقق كل من نايجلان ومن معه غلاة المستوطنين هدفهم المتمثل في تهميش حركة انتصار داخل المجلس الجزائري، حيث كان بمقدورها الفوز بأغلبية الساحقة لولا اللجوء المكثف إلى تزوير الانتخابات.¹

وأمام ضغط الإدارة الاستعمارية وكثرة الإرهاب والاضطهاد اضطر الحزب إلى عدم المشاركة في انتخابات فيفري 1951 لتجديد نصف أعضاء المجلس الجزائري، ولكنه اشترك في انتخابات 17 جوان 1951 الشرعية وخسر أربعة مقاعد كما خسر الإتحاد الديمقراطي مقعدا واحدا. ثم فقد الحزبان معا كل مقاعدهما في البرلمان الفرنسي، ومجلس الشيوخ الانتخابات التي جرت في نفس الشهر.²

2- دور حركة انتصار للحريات الديمقراطية في النضال النقابي:

راود حزب الشعب فكرة إنشاء نقابة وطنية منذ سنوات الثلاثينات، وقد كان مفدي زكريا³ صاحب الفكرة، وقد يكون السبب الذي أدى إلى تبلور الفكرة وتطورها هو الصحوة التي شهدتها الحركة الوطنية الجزائرية التي صاحبها تطور التيار المعادي للشيوعية تحت ضغط الإمبريالية لذلك كان يسعى إنشاء مركزية نقابية وطنية مستقلة نابعة من رواد التيار الوطني في تخليص النقابات من سيطرة الشيوعيين وتبيين رؤية حركة انتصار للحريات الديمقراطية.⁴

وبعد إنشاء الكنفدرالية العامة التونسية للشغل بتاريخ 20 جانفي 1946 قام فرحات حشاد بتوجيه نداء للمناضلين النقابيين في كل من الجزائر والمغرب الأقصى لإنشاء نقابات مستقلة يعرض إنشاء فدرالية نقابية شمال إفريقية التي كانت تضم مركزيات الدول الثلاثة.⁵

¹ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 180.

² يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 125.

³ ولد 1912 في وادي ميزاب، شاعر الثورة الجزائرية، ومدون إحداثها، وشاعر الوطنية والمناسبات الخطيرة، وهو صاحب النشيد الرسمي للدولة ونشيد العلم، والإتحاد العام للعمال الجزائريين، توفي بتونس سنة 1976. ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام

الجزائر، مؤسسة النويهض الثقافية، لبنان، ط2، 1980، ص 308-309.

⁴ محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830-1962، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 286.

⁵ محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص 287.

ومع أن مبدأ نقابة وطنية قد طرح منذ سنة 1945، إلا أن الحركة من أجل الانتصار لم تهتم بالأمر قبل 1953 فحاولت إنشاء نقابات إسلامية بحتة على غرار الإتحاد العام التونسي للشغل، وعملا على إضعاف العمل النقابي الشيوعي، بحيث بدأت الحركة بإنشاء لجان محلية لبطلين (كان عددها في 1953-1954 أربعين لجنة)، ولجنة مركزية نظمت ندوة وطنية للبطلين في سبتمبر 1953، وفي نفس الوقت شكلت لجان نقابية لدى مسؤولي الولايات، وتسلمت هذه اللجان إلى الكنفدرالية العامة للشغل (الفرنسية) دون التوصل إلى إنشاء نقابة جزائرية الأمر الذي لم يتحقق إلى في سنة 1956 مع الإتحاد العام للعمال الجزائريين.¹

كما ورد في نص التعليم السرية التي وجهها أمين الكنفدرالية لنقابة القوة العالمية للأمم الاتحاديات الثلاث بأن نشاط مناضلي حركة انتصار للحريات الديمقراطية في ظل الكنفدرالية العامة للشغل، لم يكن يخرج عن إطار السياسة العامة للحزب ومن أجل ذلك كان يستوجب على المناضل أن يأخذ دوما في الحسبان أحاسيس عامة للشعب، وأن يركز نشاطه على إبراز مساوئ الاستعمار وعلى الضغط الذي كان يجب أن يمارس على العدو وهذا بموازاة مع النشاط التعاوني الذي كان يركز على تقديم اللوائح المطلوبة.²

ب- على المستوى الخارجي:

أما على الصعيد الخارجي، لقد كان للحركة نشاطا سياسيا مكثفا على الساحة السياسية الدولية، جعلها متميزة عن بقية الحركات الجزائرية الأخرى حيث تعددت مساعيها على المستوى الدولي خاصة بعد تبلور فكرة تحرير الشعوب وحق تقرير مصيرها والإعلان العالمي لحقوق الإنسان ويمكن أن يسجل أهم المشاركات التي حضرتها الحركة بالمناسبات الآتية:

1. المشاركة في المؤتمر الدولي للسلام والمهرجان العالمي للشبيبة بمدينة "براغ" بتشيكوسلوفاكيا في عام 1947، وقد تم تقديم عريضة بشأن القضية الجزائرية.³

¹ شارل رويير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، مج2، المرجع السابق، ص941.

² محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص289.

³ أم الخير قسوم، المرجع السابق، ص34.

2. المشاركة في المؤتمر المناهض للإمبريالية لبلدان آسيا وإفريقيا في شهر جويلية 1948، حيث قدمت الحركة عريضة صودق عليها لصالح مجلس جزائري ذي سيادة.¹
 3. مذكرة مصالي الحاج إلى الأمم المتحدة في دورتها المنعقدة في ديسمبر 1948، وهي عبارة عن تقرير شامل جاء تحت عنوان "مائة وثمانية عشر سنة من الاستعمار".
 4. المشاركة في المؤتمر الثاني المناهض للإمبريالية لبلدان شمال إفريقيا وآسيا في شهر فيفري 1949.²
 5. إرسال لائحة إلى لقاء مؤتمر ضد الامبريالية الذي انعقد يومي 12-13 جوان 1949 للدفاع عن القضية العادلة.
 6. تقديم وثيقة حزب الشعب إلى الأمم المتحدة احتجاجا على إقحام الجزائر في الحلف الأطلسي التي لخصت أوضاع الشعب الجزائري المزرية وجاء توقيعها بتاريخ 20 سبتمبر 1950.³
 7. المشاركة في المؤتمر الثالث المناهض للإمبريالية لبلدان إفريقيا وآسيا في 1950.⁴
- كما أكدت الحركة على ضرورة التزام الجزائر موقف الحياد إزاء الصراع بين الكتلتين، الذي كان هو العامل الغالب في ظروف الحرب الباردة، وتأييد الشعوب العربية الآسيوية من خلال حركتها الساعية إلى تحرير المستعمرات، إذ تمثل هذه الحركات ظاهرة ثانية من الظواهر المؤثرة في السياق الدولي.⁵
- كما حثت حركة الشعب المغربي والتونسي المقدام الذي يكافح بشجاعة وثبات الامبريالية ويؤكد له تضامنه التام وتعاطفه الراسخ في المعركة الشرسة التي يخوضها من أجل تحريره الوطني.⁶
- ونظرا إلى أن القضية الجزائرية في الواقع هي قضية سيادة وطنية، فإن مؤتمر الشعوب بدل الامبريالية ليتبنى الرغبات الأصلية للشعب الجزائري والتي هي:

1. إنهاء الاحتلال الاستعماري، وإقامة سيادة واستقلال الأمة الجزائرية.

¹ محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص1174.

² سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص81

³ يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر العرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص60.

⁴ محفوظ قداش، المرجع السابق، ص1175.

⁵ مومن العمري، المرجع السابق، ص102.

⁶ عبد الرحمان كيوان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954، تر: أحمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر، 2007،

2. تأسيس حكومة جزائرية بكل معطيات السيادة "ممارسة السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية".

3. التطبيق الحرفي لمبادئ ديمقراطية.¹

إن النشاط المكثف لحركة انتصار للحريات الديمقراطية داخل الوطن وخارجه ساهم في عرض القضية الجزائرية في المحافل الدولية والتعريف بالحزب الوطني، كما عزز من شعبيته داخل الوطن لأنه اعتبر الحزب الوحيد الذي سعى لتحقيق الاستقلال الكامل للبلاد.

¹ مومن العمري، المرجع السابق، ص 102.

ثالثا: جذور المنظمة الخاصة:

أ-مؤتمر فيفري 1947:

يعتبر مؤتمر حزب الشعب المنعقد في فيفري 1947 منعطفا حاسما في مسار الحركة الوطنية، لأنه سمح بنقل فكرة العمل المباشر من مستوى الخطابات إلى مستوى الفعل وأخرجها في نطاق المداولات التلقائية المبعثرة إلى نطاق التخطيط الاستراتيجي والتنسيق المحكم وذلك منذ فشل مقاومات القرن 19.

1-انعقاد المؤتمر:

انعقد هذا المؤتمر بعد الندوة الوطنية التي عقدت أواخر سنة 1946 والتي شهدت صراعا حادا بين أعضاء حركة انتصار للحريات الديمقراطية وذلك بسبب مشاركة الحزب في عملية الانتخابات، حيث رأى الجناح الأول بأن المشاركة ستتيح فرصة كبيرة للحزب من أجل الدعاية بمبادئه الثورية، بينما رأى الجناح الثاني أنه لا فائدة من ذلك بسبب سياسة الاستعمار التي لا تعترف بأدنى الحقوق الوطنية التي يدافع عنها الحزب.¹

ومن أجل حل الخلاف وحل المشاكل استدعى الأمر للاتفاق على ضرورة عقد مؤتمر للحزب، والذي كان يومي 15- 16 فيفري 1947،² حيث انعقد اليوم الأول من المؤتمر في بوزريعة واليوم الثاني في بلكور تحت رئاسة مصالي الحاج،³ وقد حضر المؤتمر حوالي 55 عضو يمثل 20 منهم ولايات وهران، الجزائر، قسنطينة، القبائل، والباقي منهم أعضاء الحزب.⁴

¹ سليمان قريري، المرجع السابق، ص165.

² بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص104.

³ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص72.

⁴ قدارة شايب، الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب، المرجع السابق، ص342.

ومن بين الذين حضروا المؤتمر هم:

❖ **أعضاء اللجنة المركزية:** مصالي الحاج، حسين لحول، مصطفى شوقي، طالب مُجّد، مقري حسين، ممشاوي مُجّد، معيزة إبراهيم، خليل عمار، شرشالي الحاج مُجّد، أحمد بودة¹، حسين عسلة، عمراني سعيد، عبد محمود، فيلاي مبارك².

❖ **النواب الخمس:** بوقدون مسعود، دباغين مُجّد الأمين، دردور جمال، مُجّد خيضر³، أحمد مزغنة.

❖ **الإطارات الجهوية:** مُجّد بلوزداد، بولخروف الطيب، عواطي إبراهيم، بوجريدة عمار، عصامي مُجّد، أحمد مهساس⁴، واعلي بناي، حسين آيت أحمد، آيت بن يونس، آيت مدغرة، أوزار سعيد، ولد حمودة عمار، بوسديق عمر، سيد علي عبد الحميد، حمودة عبد القادر، غواطي محي الدين وغيرهم.

❖ **مسؤول فدرالية فرنسا:** راجف بلقاسم.

❖ **مثالان عن صحافة الحزب:** بن يوسف بن خدة⁵، تمام عبد المالك⁶.

¹ من مواليد 3 أوت 1907، انضم إلى ن ش إ ثم إلى ح ش ج عام 1937 وفي سنة 1939 عين وكيلا لجريدة الحزب، وعين عضو في اللجنة المركزية وكلف بإدارتها بعين الدفلى في سنة 1943. ينظر: يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص 33-34.

² آمال صولي، **تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954**، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة مُجّد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 42.

³ ولد في مارس 1912 بالجزائر، وفي سن مبكر انخرط في صفوف ن ش إ ثم حزب الشعب ثم ح إ ح د، وعضو في اللجنة المركزية، شارك في مؤتمر زدين 1948، التحق بالقاهرة من أجل التحضير للثورة وتمويلها، اعتقل بعد حادثة اختطاف الطائرة من 1956 إلى غاية وقف إطلاق النار. ينظر: نجاة بية، **المصالح الخاصة والتقنية لجيش وجبهة التحرير الوطني من 1954 حتى 1962**. تص: أبو القاسم سعد الله، منشورات الحبر، الجزائر، ط1، 2010، ص 33.

⁴ ولد في 1923 في بودواو، انضم إلى حزب الشعب في بلكور ليصبح عضو اللجنة المركزية عام 1946-1947، انضم إلى اللجنة السرية للثورة الجزائرية التي أسسها مُجّد البجاوي، ولكنه ما فتئ أن غادرها وبقي يعيش بالمنفى في فرنسا حتى موت يومدين. ينظر: مُجّد حربي، المرجع نفسه، ص 189.

⁵ ولد عام 1922 بالبلدية، التحق بحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، وأصبح سكرتير عام بعد مؤتمر 1953، التحق بجبهة التحرير عام 1955 ويصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائري 1956-1962 وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ 1956-1957 وأصبح رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. ينظر: نفسه، ص 183.

⁶ مصطفى سعادوي، المرجع السابق، ص ص 43-44.

ومن أجل تكريس مصداقية الحزب حتى يتماشى مع مبادئه وأهدافه الثورية في استعادة الاستقلال الوطني عن طريق الكفاح المسلح، ومنه بدأ قادة الحزب يفكرون في تأسيس جناح عسكري لمواصلة التحضير للثورة.¹

2- تيارات المؤتمر:

ظهرت في أفق المؤتمر ثلاث تيارات هي:

1-2 التيار الأول: تيار حزب الشعب الجزائري الذي يرى الإبقاء على النشاط السري لح ش ج وذلك حفاظا على شعبيته، وهو تيار المحافظين.

2-2 التيار الثاني: تيار الشرعية ويرى ضرورة اشتراك الحزب في انتخاب ليعلن مبادئه من أعلى المجالس الرسمية.²

3-2 التيار الثالث: تيار العمل الثوري ويرى ضرورة البدء في العمل الثوري بتكوين منظمة عسكرية سرية حتى لا يؤخذ المناضلون على غدر كما أخذوا في مجازر 8 ماي 1945.

هذه التيارات كادت أن تؤدي إلى انقسام الحزب وانهيائه لكن زعيمه مصالي أنقذ الموقف بإبقاء حزب الشعب الجزائري يواصل مهمته السياسية في إطار السرية.³

3- قرارات مؤتمر فيفري 1947:

انتهى مؤتمر فيفري 1947 بتسوية جملة من المشاكل العالقة رغم الاختلافات الجوهرية في المواقف، وهذا ما مكّنه من المحافظة على وحدة الحزب ولو على حساب الأفكار والمعتقدات الشخصية.⁴ وقد خرج المؤتمر بمجموعة من القرارات هي:

1. مواصلة النشاط السري الذي سار عليه حزب الشعب سابقا.

¹ علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي (من مناضل سياسي إلى قائد عسكري)، دار القصة، الجزائر، 1999، ص 34.

² محمد حسن أزغيد، المرجع السابق، ص 71.

³ المرجع نفسه، ص 71.

⁴ سليمان قريبي، المرجع السابق، ص 168.

2. ممارسة النشاط العلني والشرعي عن طريق حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

3. إنشاء منظمة سرية عسكرية عرفت فيما بعد بالمنظمة الخاصة.¹

ب- المنظمة الخاصة:

1-نشأتها:

تشكلت النواة الأولى للمنظمة السرية بعد انعقاد المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في فيفري 1947،² وهي منظمة شبه عسكرية يتمثل دورها في اقتناء السلاح وتدريب الأفراد الذين يخوضون معركة التحرير في المستقبل،³ ولقد أطلق الحزب على هذه المنظمة اسم المنظمة الخاصة OS.⁴ كما كان يسميها البعض المنظمة السرية، ولقد أسندت رئاسة المنظمة الخاصة إلى عضو المكتب السياسي السيد محمد بلوزداد⁵ الذي لم يكن عمره يومها قد تجاوز ثلاثة وعشرين عاما.⁶ ويساعده في ذلك أحمد مهساس.

وقد تكونت المنظمة من ثمانية عناصر ثورية هم: محمد بلوزداد، حسين آيت أحمد⁷، بلحاج الجيلالي، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، رجمي الجيلالي، أحمد مهساس، محمد ماروك، وقد باشر بلوزداد عمله وفق مبدأين هما:

¹ قدارة شايب، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945 - 1954، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 1، الجزائر، العدد 30، 2008، ص 148.

² زهية مواسي، كموقات إيمان، سياسة القمع الفرنسية في مواجهة الحركة الوطنية من 1925 - 1954 الجانب السياسي، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2015 - 2016، ص 124.

³ عمار بوحوش، المصدر السابق، ص 320.

⁴ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 126.

⁵ ولد بتاريخ 3 نوفمبر 1924 بالجزائر، كان موظفا في مصالح حكومية مما سهل عليه الاطلاع على المعلومات الخاصة بالجزائريين، كما كان مناضلا ومسؤولا في حش منذ سنة 1944، دخل العمل السري بعد أحداث 8 ماي 1945، عين عضو في اللجنة المركزية لحاح د ومؤسس للمنظمة الخاصة، توفي 14 جانفي 1952. ينظر: رمضان بورعيدة، المرجع السابق، ص 22.

⁶ العربي الزيري، تاريخ الجزائر، ج1، المرجع السابق، ص 179.

⁷ ولد في 20 أوت 1926 بعين الحمام بمنطقة القبائل، انضم لحزب الشعب سنة 1943، ومن المؤيدين لتأسيس المنظمة السرية وتحضير للكفاح المسلح، عين مسؤولا للمنظمة بعد وفاة بلوزداد وعضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956. ينظر: نجا بية، المرجع السابق، ص 33.

- ❖ اختيار أحسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة الخاصة.
- ❖ الفصل التام بين المنظمة الخاصة والتنظيمات الأخرى التابعة للحزب حفاظا على السرية التامة.¹

ولكي تنجح هذه المنظمة في أعمالها وزعت مسؤولياتها على 03 فروع من النشاطات هي:

1-قسم الاستخبارات والاتصالات وجمع المعلومات.

2-قسم المساعدة والتجهيز.

3-قسم الفدائيين والأعمال الفدائية.²

كما بادر بلوزداد بتوزيع المهام على المناضلين الذين اختارهم وهم:

-قسنطينة: محمد بوضياف.³

-القبائل: حسين آيت أحمد.

-الجزائر1: متيجة، تيطري: الجيلالي زغمي.

-الجزائر2: الشلف، الظهرة: عبد القادر بلحاج.

-وهران: أحمد بن بلة.⁴

وعقد اللجنة أول اجتماع بمنزل بلوزداد بالقبة (العاصمة) يوم 13 نوفمبر 1947، وبعد الاجتماع الثاني أصيب بلوزداد بمرض ونقل في سنة 1949 إلى فرنسا للعلاج حيث توفي هناك ، وخلفه في منصبه المسؤول الأول عن " المنظمة الخاصة" حسين آيت أحمد. الذي نجح في تجنيد حوالي

¹ قدارة شايب، الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب، المرجع السابق، ص343.

² يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص126.

³ من مواليد 23 جوان 1919 بالمسيلة، عين في المنظمة السرية المسؤولة عن منطقة قسنطينة في 1947، ثم مسؤولا لفدرالية فرنسا وعضو للجنة الثورية للوحدة والعمل وعضو المكتب السياسي في جويلية 1962. ينظر: نجا بية، المرجع السابق، ص36.

⁴ عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص183.

1000 مناضل للقيام بالعمل العسكري، ونجحت المنظمة في توفير تدريبات عسكرية لمختلف المجموعات العسكرية في جانفي 1948 وفي أوت 1948.¹

2- نظامها الداخلي:

اعتمدت المنظمة الخاصة على نظام داخلي، تميز بالصرامة والدقة والانضباط الشديد، وتمحور حول 08 فصول أو مواد حددت المسائل الأساسية لنشاطها وعملها، وهي النظام والتجديد والاجتماعات، والسلوكات الراسخة وهذه عينة من نصف النظام الداخلي للمنظمة:²

المادة الأولى: الانضباط وهو القوة الأساسية للجيش، حيث يتحتم على كل قائد أن يحظى بالطاعة المطلقة للمقودين لقيادتهم لأوامره.

المادة الثانية: التجنيد:

أ-التجنيد محدود.

ب-يجب على العنصر أن يتوفر على (الأمان، الكتمان، الشجاعة، الثبات).

ج-مدة الخدمة العسكرية غير محدودة.

د-يجب على المجند أن يؤدي اليمين ولا يجوز له أن يغادر المنظمة فيعتبر هاربا.³

كما أضيفت بعض المعايير الأخرى كشروط الانضمام إلى المنظمة منها التحلي بالفضائل كالخلق الحسن، والأدب والالتزام والتمسك بالدين الإسلامي والحماس والنشاط، وقبل انضمام المجند تكون هناك عملية تحتوي إذا كان له اتصال بالسلطة الاستعمارية وبعد التأكد منه يتم تجنيده.⁴

¹ عمار بوحوش، المصدر السابق، ص321.

² ينظر الملحق رقم 04، ص111.

³ العربي الزبيدي، الثورة في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص247.

⁴ بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، دار النفائس، لبنان، 2010، ص45.

3-إنجازاتها:

واجهت المنظمة الخاصة في الفترة الممتدة بين عامي 1948-1949 مشكلة التمويل بحدة وذلك لعدة أسباب منها:

1. المبالغ المالية الباهظة التي أفقدها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الدفاع عن مناضليه المسجونين وعلى الحملات الانتخابية.
2. كون مصادر هذه الأموال كانت عبارة عن هبات وتبرعات تقدم من المناضلين والمؤيدين الذين تعرضوا للقمع والاضطهاد بقيادة الحاكم العام نايجلان وبالتالي ازداد تقلص المبالغ المالية.
3. اتساع المنظمة وتزايد الحاجة إلى تمويل فروعها عبر أرجاء الوطن فلقد كان سبيل الخروج من هذا المأزق، كما قال أحمد بن بلة¹: >> إننا لا نقدم نقودا في الجزائر وإنما يجب أن نأخذها حيثما توجد في البريد أو في البنوك<<².

وفي شهر ديسمبر 1948 تم هجوم مجموعة من المناضلين في 7 أبريل 1949 على بريد وهران وأسفر الهجوم على غنم مبالغ معتبرة من المال استعملت في شراء الأسلحة وهجوم مجموعة من المناضلين ليلا يوم السابع أبريل 1949 على مخزن المفرقات بمنجم مدينة سكيكدة.

ومن خلال تنفيذ العمليتين المذكورتين بدأ يتضح أن المنظمة العسكرية عازمة على رفع السلاح في وجه الاستعمار الفرنسي.³

وخلاصة القول أن المنظمة الخاصة قامت بإرساء قاعدة ثورية صحيحة كفيلة بضمان نجاح العمل المسلح وذلك من خلال الأعمال التي أنجزتها بكل جدية وتقنية، حيث استطاعت أن تكون عددا معتبرا من الرجال والمناضلين المتفنيين في أساليب القتال وطرق استعمال السلاح من خلال الجانب

¹ ولد في 25 ديسمبر 1918 بمغنية، انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبح في 1949 مسؤولا عن التنظيم وعن المنظمة الخاصة، وفي نوفمبر 1954 أصبح أحد زعماء جبهة التحرير، اعتقل بعد اختطاف الطائرة 1956، كان عضو في المجلس الوطني للثورة 1956-1962 توفي سنة 2012. ينظر: محمد حري، المرجع السابق، ص186.

² آمال شليبي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص328.

³ منال شرقي، المرجع السابق، ص60.

النفسي والتكوين العقائدي، حيث استغلت كل الوسائل والطرق في سبيل الحصول على السلاح داخل وخارج التراب الوطني من خلال الدول التي كانت مسرحاً لمواجهة قوات المحور والحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية، إلا أن اكتشافها سنة 1950 كان ضربة قاسية على مناضليها.

الفصل الثاني:

أزمة حركة انتصار للحريات الديمقراطية

*أولا: أزمة الدكتور أمين الدباغين.

*ثانيا: الأزمة البربرية.

*ثالثا: اكتشاف المنظمة.

*رابعاً: المؤتمر الثاني لحركة انتصار للحريات

الديمقراطية 1953.

لقد كانت حركة انتصار للحريات الديمقراطية حركة ثورية استقلالية منذ نشأتها، مما جعلها عرضة للضغوطات الاستعمارية حتى وقوع الأزمة سنة 1953، لأن غايتها هي القضاء على النظام الاستعماري الفرنسي في الجزائر وتدمير قواعده. وكان هذا الضغط أحد الأسباب التي أدت إلى بروز بعض الأزمات داخل الحكومة بطريقة غير مباشرة مع بداية ظهور اتجاه داخلها لم يكن مألوفاً لدى مناضليها من قبل خاصة المتشددين فيها، وهذا ما أدى إلى ظهور هزات عرفت بها الحركة كان لها أثر كبير في تصدعها.

أولاً: أزمة الدكتور محمد أمين الدباغين:

1- نبذة عن حياة محمد أمين الدباغين:

ولد محمد أمين الدباغين في 24 جانفي 1917 بمدينة شرشال، وهو من عائلة ميسورة الحال من خميس مليانة، وهو من أصول عربية ومتدين، حيث كان والده يعمل مترجماً قضائياً وذلك سنة 1930 بشرشال التي أقام بها والده قرابة 20 سنة، وكان له نفس العادات والتقاليد مثل كل العائلات العربية التي كانت ترسل أبنائها إلى الكتاب لتعليم وكتابة القرآن وحفظ ما تيسر من كلام الله سبحانه وتعالى.¹

دخل محمد أمين الدباغين معهد الطب وانخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا،² فلم يتجاوز الدباغين العشرين من عمره عندما انخرط في حزب الشعب الذي كان يتأهله مصالي الحاج، حيث رفض التجنيد خلال الحرب العالمية الثانية، وفي أحداث 8 ماي 1945 أصبح من قيادي حزب الشعب،³ كما أنه شارك في تحرير بيان الشعب الجزائري وفي تأسيس أحباب البيان والحريّة وعضو في اللجنة المركزية في أكتوبر سنة 1946 (ببوزريعة) وبحكم مكانته المرموقة كشخصية حزبية حيث أصبح مشكلة مطروحة باسم حادثة أمين الدباغين.⁴

¹ عبد الله مقلالي، قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، بلوتن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص262.

² Mohamed chérif ould el hocine, éléments pour la mémoire, casbah, alger, 2009, p32.

³ رايح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص218.

⁴ محمد عباس، خصوصيات تاريخية (كواليس التاريخ)، دار هومة، الجزائر، 2010، ص81.

كما كان المنافس الأول لمصالي الحاج وموضع الثقة للمجاهدين بالداخل الأمر الذي دفع المسؤولين الجزائريين لعدم التخلي عنه والاستفادة بوجوده داخل الحكومة لإقناع الجيش بسلامة اتجاهات الحكومة، ويرى أن الثورة أكبر من أشخاص مسؤولين الجزائريين وينادي بضرورة الاستعانة بخبرات المسؤولين المصريين لمواجهة السياسة الفرنسية.¹

وفي جوان 1955 أُلقت السلطات الفرنسية القبض عليه بتهمة تكوين مجموعة أشرار وسجن لمدة 6 أشهر، وبعد خروجه التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني، غادر الجزائر بعد أن حوُصر بيته ووضع تحت الإقامة الجبرية بباريس، ثم انتقل إلى القاهرة حيث عين مسؤولاً عن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، كما كان عضواً في لجنة التنسيق والتنفيذ، وفي 1957 تولى منصب أول وزير للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة الأولى، وفي 1959 ابتعد عن السياسة بعد دخوله في صراع ضد أول رئيس للحكومة المؤقتة فرحات عباس،² وبعد الاستقلال تفرغ لمهنة الطب في سطيف (العلمة).³ وبذلك يختلف جيل الدباغين عن جيل الوطنيين في كونه متحصل على مستوى علمي وقادم من أوساط اجتماعية برجوازية نشأت في المدن⁴، ويعتبر واحداً من الرموز الكبيرة التي صنعت الجزائر المستقلة.⁵ توفي في 20 جانفي 2003 عن عمر يناهز 86 سنة.⁶

2- أزمة أمين الدباغين:

مع بداية الأشهر الأولى من 1949 برزت داخل قيادة حركة انتصار للحريات الديمقراطية جناحان الأول بزعامة مُجد الأمين الدباغين المدعم من بعض مناضلي الحزب، والثاني بزعامة مصالي الحاج الذي تكتلت حوله جماعة العاصمة، ولقد أعطت الأول صلاحيات مطلقة لقيادة السياسة

¹ فتحى ديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1984، ص393.

² رايح لونيسي، بشير بلال وآخرون، المرجع السابق، ص218.

³ Mohamed chérifould el hocine, op. cit, p32.

⁴ رايح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص83.

⁵ مُجد عباس، خصوصيات تاريخية، المرجع السابق، ص81.

⁶ Mohamed chérifould el hocine, op.cit, p32.

الخارجية للحركة منذ أفريل 1947، وشرع الدباغين في محاولات نشيطة للحصول على المال والأسلحة من بعض الدول العربية وهذا ابتداء من 1948.¹

ولقد اختلف المؤرخون حول معطيات هذه الأزمة لكن في مجمل القول أن الخلاف يعود بين أمين الدباغين وبعض أعضاء قيادة الحركة وعلى رأسهم مصالي الحاج شخصيا، وذلك يوم 10 نوفمبر 1946 عندما رفع الحزب شعار "من انتخب كفر"، والذي سيعارضه مصالي الحاج زعيم الحزب عندما وجه لمناضلي الحزب دعوة واضحة للمشاركة في الانتخابات والعمل من أجل إقناع أغلبية أعضاء اللجنة المركزية بضرورة المشاركة.²

بحيث نظرت العناصر الشابة للانتخابات على أنها مضيعة للوقت وهي أيضا تعبير غير واضح عن تفتت وتراجع الحزب وبدأت بوادر الأزمة تظهر داخل الحزب³، وأصل هذه الأزمة هو أنه في سنة 1949 استقال نائبين من الحزب هما الدكتور أمين الدباغين وجمال دردور، ويرجع مصالي مشكلة الأمين دباغين هو أنه قبل انعقاد مؤتمر 1947 الذي أوصل الأمية إلى السلطة أنه كونت لجنة اليقظة والاحتياط التي كانت مهمتها ضمان هذا التنصيب، ومن أجل هذا جاءته إلى بوزريعة لجان عديدة تطالب بعقد مؤتمر فوري فقام دعاة البربر بالرهان ومعهم أحمد بودة بقوة على الأمين وأنهم وجدوا في بودة العامل غير المنتظر وكان الأمين يستعمل هذا التوجه كما هم يستعملونه لأغراض مختلفة لا علاقة لها بمصلحة الحزب، ولقد أدى سكوت الأمين الدباغين عن مناقشة قضية أنصار البربر في اللجنة المركزية للحزب.⁴

فضل الدباغين الابتعاد بشكل غير رسمي عن الحركة، وانقطع تماما عن حضور جلساته والمشاركة في نشاطات القيادة، كما امتنع عن تقديم التقارير عن نشاطاته النضالية وكذلك تلك المتعلقة بوجوده في البرلمان الفرنسي، وعلى الرغم من هذا الابتعاد لم يتوقف الدباغين عن توجه مهمة للمسؤولين لا سيما مصالي إذ اتهمه بالسكر،⁵ وبالنسبة لمحاولة إعادة دباغين إلى صفوف قيادة

¹ سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 90.

² أم الخير قسوم، المرجع السابق، ص 63.

³ محمد حسن أزغيد، المرجع السابق، ص 32.

⁴ يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية، المرجع السابق، ص 35.

⁵ مومن العمري، المرجع السابق، ص 202.

الحركة، تشكلت لجنة مكونة من أربعة أشخاص (مصالي الحاج، محمد بلوزداد، يوسف بن خدة، أحمد بودة) ودعت دباغين لتوضيح موقفه من الحركة، لكنه رفض مقابلتهم ثم تحت محاولة أخرى من قبل أعضاء القيادة اتجهوا إلى بيته لكنه رفض أيضا أي اتفاق معهم، وكانت آخر محطة التقى فيها دباغين مع إدارة الحركة هي الزيارة التي قام بها أحمد بودة إليه، بلغه فيها أن الحركة ستعتبره متمردا أو عاصيا في حالة عدم توضيح موقفه.¹

تقرر فصل أمين الدباغين عن حزب الشعب، وحركة انتصار للحريات الديمقراطية 2 ديسمبر 1949²، ولقد تخلى عن نشاطه بعد أن ضاق ذرعا من العلاقات التي أثارها بعض المسؤولين، وكان أيضا ضحية نظراته الشخصية بخصوص ممارسة المسؤوليات، وبالرغم من كل محاولات أصدقائه وهم كثر إلا أنه لم يتراجع عن موقفه المتصلب. ولقد أدرك أنه أخطأ عندما ذهب يبحث عن الدعم من طرف الجماعات المنشقة، وعندما حاول فصل المنظمة الخاصة عن الحزب خصوصا وأن صفوف الحزب لم تنزل شديدة الالتحام آنذاك، فالعناصر الانفصالية التي كانت تسمى "البربريين" حوربت بشدة من طرف العناصر القبائلية ذاتها، أما الأمين فقد توارى مع بعض رفقاءه عن المسرح السياسي، ولقد ساهمت هذه الواقعة إلى حد ما في تفاقم أزمة الإدارة وأفشلت محاولة تدارك الوضع من طرف اللجنة المركزية الموسعة في (زدين).³

هكذا صار الجناح الأكثر ثورية في إدارة الحزب ضعيف بعد أن غادرت العناصر ذات المواقف الراديكالية،⁴ وفي المقابل ذهبت العناصر المعتدلة التي ستعرف فيما بعد بالمركزيين تدعم توجهها وتحكم قبضتها على الجهاز المركزي للحزب.⁵

¹ عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج3، المصدر السابق، ص110.

² بنيامين سطورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974، تر: صادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصة، الجزائر، 1999، ص201.

³ أحمد مهساس، المصدر السابق، ص325.

⁴ الراديكالية لغة: نسبة إلى كلمة راد يكال وتعني الجذر. أما اصطلاحا فهي تعني نهج الأحزاب والحركات السياسية التي يتوجه إلى إحداث إصلاح شامل وعميق في بنية المجتمع، والراديكالية هي نزعة تقدمية تنظر إلى مشاكل المجتمع ومعضلاته ومواقفه نظرة شاملة تناول مختلف ميادين السياسة والدستورية والاقتصادية والفكرية، ومصطلح الراديكالية يطلق الآن على الجماعات المتطرفة والمتشددة في مبادئها، ينظر: أنور محمود زناتي، المرجع السابق، ص263.

⁵ أحمد مهساس، المرجع السابق، ص326.

وأحدث انسحاب الدباغين هزة في صفوف المناضلين، وخاصة الشباب الثوري الذي كان فيه الأمل والزيادة في الحث عن مخرج لهم من تلك الشرنقة التي أبعدتهم عن جوهر الصراع مع السلطات الاستعمارية والإسراع بتفجير الثورة إذ ساد التذمر في أوساطهم معتبرين ذلك دليلاً آخر على انحراف إدارة الحركة عن المنهج الثوري الذي رسمته لنفسها منذ سنتين عازمة على تحقيق المطامح الشعبية بقوة السلاح.¹

وبذلك صدرت قرارات بطرده من الحزب لأسباب قدمت لتبرير ذلك تمثلت في:

1. احتفاظه بالمنحة التي كان يتقاضاها بصفته نائبا في البرلمان الفرنسي وعدم دفعها إلى صندوق الحزب على غرار جميع المنتخبين.
2. سوء المعاملة لزملائه وصعوبة المعاشرة،² كما اتهم الدباغين بأنه صلب في مواقف الحركة الوطنية خلال حوادث 8 ماي 1945.³
3. الانعزال عن النظام بدون أي تفسير أو تبرير.
4. القيام بعمل تقسيمي وعقد اجتماعات سرية مع المناضلين ضد قيادة الحزب.⁴

¹ أم الخير قسوم، المرجع السابق، ص 65.

² عمار بوحوش، المصدر السابق، ص 258.

³ مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 119.

⁴ عمار بوحوش، المصدر السابق، ص 259.

ثانيا: الأزمة البربرية:

1- النزعة البربرية كفكرة استعمارية:

عان حزب الشعب - حركة انتصار للحريات الديمقراطية سنة 1949 أزمة داخلية خطيرة كادت تعصف بوحدته العضوية بل بوحدة صفوفه على المستوى الوطني برمته إنها النزعة البربرية،¹ أو تسمى الربيع البربري (الأمازيغية).² وكانت الأزمة التي عانت منها حركة انتصار للحريات الديمقراطية طيلة سنة ونصف كفكرة أوجدها الاستعمار الفرنسي، الذي كان من وراء إثارة الثغرات القبلية والنزاعات العرقية منذ احتلالها الجزائر. حيث أن هذه الفكرة توهمها الرحالة العسكريون الأوائل بعد تطلعهم على مناطق عديدة وزيارتهم لمنطقة القبائل التي اطلعوا فيها على عادات وتقاليد سكانها البربر،³ وأكدوا في مقولاتهم أنها تختلف عن العرب وجاءوا بفكرة الوهم القبائلي، مما أدى إلى تصديقهم من طرف بعض ضعاف العقول وانتشاره وتحوله إلى إيديولوجية استعمارية.⁴

وقد ساهمت الإدارة الاستعمارية في بروز الفكرة والنزعة البربرية في الجزائر من خلال عدة أمور طبقتها، حيث أنها قامت بتعليم اللهجة البربرية؛ يعني القبائلية وبحروف لاتينية وهذا بعد تأسيسها وبنائها للمدارس، كما وضعت في المناطق التي بها البربر نظام متميز عن النظام الموجود في المناطق الأخرى من الجزائر، كما أن أبناء منطقة القبائل كانوا متأثرين كثيرا بالمدرسة الاستعمارية ومناضليها كالذين تعلموا في الكنيسة النصرانية والذين كان لهم الدور الكبير في تبني الأفكار التي تقوم عليها البربرية التي كان يمهدها الاستعمار ويعلن عنها.⁵

¹ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 235.

² زبيخة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 246.

³ BERBERS: اسم شعب أطلقه قدماء الإغريق على بقية الشعوب من غير الجنس اليوناني ثم اقتصر استعماله تاريخيا على الشعب الذي استوطن في المنطقة الممتدة ما بين المغرب الأقصى وحتى دخول مصر عبر الصحراء الكبرى، ذكرتهم بعض المصادر بأسماء مختلفة منها: الأمازيغ، والماسيد، والموريتانيون وغيرها، وفي العهد الإسلامي دخل البرابر الإسلام ودانوا له بالطاعة والولاء للخلافة الإسلامية. ينظر: عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1996، ص 72.

⁴ عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 759.

⁵ مومن العمري، المرجع السابق، ص 205 - 206.

ففي سنة 1921 طلب كل من الأمير خالد والشيخ بن رحال وهما نائبان في المجلس المالي بضرورة إنشاء مكاتب ابتدائية عربية للعرب المسلمين، فكان رد السلطات الاستعمارية على ذلك: "أن الجزائر وطن بربري وليس بعربي فمن أراد أن يتعلم اللغة البربرية القبائلية فهي لديه وأمامه".¹

وهذه النزعة في حد ذاتها ظاهرة اختلقها الاستعمار ليتخذها ذريعة لتحقيق شعاره المعروف "فرّق تسد" وهي دليل يثبت حرص المستعمر على إذكاء نيران التفرقة وتعميق التناحر المفتعل بين مجموعتين من الجزائريين، إحداهما "عربية" وثانيهما "قبائلية".

ومن جملة أهداف السياسة الاستعمارية تقويض أركان المجتمع المغاربي بتوظيف نظريات القائلة بأن شمال إفريقيا بلاد بربرية أصلا وأن العرب قوم غزاة ومستعمرون، وجاءوا إلى شمال إفريقيا كغيرهم من الأجانب الذين توافدوا إلى المنطقة من قبل: كالرومان والوندال والبنزنتيين والأتراك ثم الفرنسيين فيما بعد.²

وجدت هذه السياسة طريقتها في أذهان فئة قليلة من النخبة الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية والتي كانت تؤمن بوجود ثنائية عرقية في شمال إفريقيا "عرب - بربر" ولقد تبنى الحزب الشيوعي الجزائري هذه الأطروحة نظرا لتوافقها مع فكرته القائلة بأن³: "الأمة الجزائرية ما تزال في طور التكوين".

2- ظهور النزعة البربرية بالجزائر:

إن القمع المسلط على أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتزوير الانتخابات فقد عانى أعضاء حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار من مشكل آخر والذي يتمثل في مشكل الانقسام في الحزب ووجود عناصر يسارية من القبائل الكبرى، متواجدة بكثرة في فرنسا ومسيطرة على خلايا الحزب واللجنة المركزية.⁴

¹ عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج3، المصدر السابق، ص111.

² بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص235.

³ المصدر نفسه، ص236.

⁴ عمار بوحوش، المصدر السابق، ص318.

ويعود ظهور النزعة البربرية في أوساط مناضلي حزب الشعب الجزائري خلال عامي 1947-1948 بسبب مجازر 8 ماي 1945، وفشل الأمر بالثورة الذي ألغى بعد صدوره، وما أنجز عن ذلك من الإرهاب، والتقتيل، والتخريب والمصادرات وما إلى ذلك.¹

ويذكر السيد محفوظ قداش أن الأزمة البربرية ظهرت بعد انتخابات 1948 وبمناسبة المحادثات التي جرت حول عدم جدوى سياسة المشاركة في البرلمان الفرنسي.²

يضيف السيد يوسف بن خدة قائلاً: "يعود ظهور البربرية في صفوف حزب الشعب إلى سنتي 1946-1947"،³ أما السيد عمار بوحوش يقول بأن: "الأزمة البربرية بدأت تظهر بوضوح في مؤتمر أكتوبر 1946 عندما اتهم مصالي الحاج بأنه يماطل ولا يرغب في القيام بالعمل العسكري"، ثم بدأ تشكيك بعروبة الجزائر والإسلام.⁴

ولدت هذه الأزمة في الحقيقة عن مواقف لعناصر أقلية في البلد وفي الحزب والتي أثرت من قبل قلة قليلة تنحدر من جزء من منطقة القبائل ولا تخص أغلبية السكان الواسعة التي تمسكت دائماً بالإسلام وكتاب الله.⁵

ومن أبرز من تزعم الدعوة إلى البربرية علي عيمش وحسين آيت أحمد وهما تلميذان في ثانوية بن عكنون،⁶ وعمار ولد حمودة وعمر أوصديق،⁷ وهما طالبان في معهد ترشيح المعلمين ببوزريعة، وواعلي بناي الذي كان يشتغل خضاراً ويعتبر المنشط الأكبر لهم وهو مناضل في حزب الشعب،

¹ يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص45.

² محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1935-1951، ج2، المرجع السابق، ص1156.

³ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص236.

⁴ عمار بوحوش، المصدر السابق، ص318.

⁵ عمر بن تومي، الجريمة والفساد، تر: عبد السلام عزيزي، بشير بولفراق، دار القصة، الجزائر، 2013، ص544.

⁶ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص236.

⁷ Abderrahmane bouchéne, Jean- pierre peyroulou et autres, Histoire de l'algérie à la période coloniale, la découverte, Alger, 2009, p646.

ومبروك بن الحسين ويحيى هنين والصادق هجرس، وهم طلاب في جامعة الجزائر، والسعيد أبو زار طالب في المدرسة وبلعيد آيت مدري طالب بالثانوية،¹

وبعد وفاة علي عيمش في شهر أوت 1946 أصبح كل من آيت أحمد وولد حمودة وأوصديق وبناي يشكلون نواة الفريق ذي النزعة البربرية،² وكان هؤلاء متأثرين بالماركسية ويرفضون العروبة والإسلام اللذان يعتبرهما حزب الشعب الجزائري من الثوابت الوطنية.³

لقد حاول أنصار النزعة البربرية تجنيد الأنصار في صفوف الأوساط الطلابية بالعاصمة ومنطقة القبائل وذلك وفق عاملين أساسيين هما:

أ- كون دعاة النزعة البربرية من ذوي التكوين الفرنسي المحض ولم يكونوا يتحدثون اللهجة القبائلية سوى في الوسط العائلي، وكانوا يجهلون بصورة تكاد كاملة أسس الثقافة العربية والإسلامية مما سهل انزلاقه بسرعة من معاداة العروبة إلى معاداة الإسلام مصداقا للمثل السائر: "الإنسان عدو ما جهل".

ب- إن الإخفاق الذريع الذي مني به العرب في فلسطين ومواقفهم المخزية أمام دولة إسرائيل قد أحدث في نفوس الشبيبة القبائلية نوعا من النفور إزاء العرب وميلا إلى فك الارتباط بالعالم العربي.⁴

3- امتداد النزعة البربرية إلى فرنسا:

لقي دعاة النزعة البربرية ميدانا خصبا لنشر أفكارهم في ديار الغربة بفرنسا، ففي ربيع 1948 التقى بناي واعلي بمدينة الجزائر مع أحمد بودة رئيس المنظمة السياسية للحزب على المستوى الوطني وتحدث معه عن وضعية أحد الطلاب الجزائريين وهو محمد علي يحيى الذي كان مطلوب من طرف الشرطة، وكان هذا الأخير يرغب في الالتحاق بفرنسا لمتابعة الدراسة، وأنه بحاجة إلى تزكية لدى قيادة الفدرالية هناك، وقد تبين فيما بعد أنه المحرض الرئيسي للنزعة البربرية بفرنسا.⁵

¹ يحيى بوعزيز، السياسة الاستعمارية، المرجع السابق، ص 47.

² بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 236.

³ عثمان سعيد، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 733.

⁴ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 240.

⁵ بن يوسف بن خدة، المصدر نفسه، ص 241.

فقد استطاع الطالب محمد علي يحيي المعروف برشيد أن يحصل على منحة دراسية بفرنسا من الحزب وراح يعمل لكسب المناضلين بالحزب لهذا التيار،¹ بحيث نجح هذا الأخير في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصبح عضوا في اللجنة الفدرالية للحزب بفرنسا وذلك بدعم واعلي بناي وعمر ولد حمودة.² كما أسندت له رئاسة تحرير جريدة النجم التي سارع إلى توظيف أعمدتها لنشر النظرية الاستعمارية التي وردت في أدبيات الحزب الشيوعي. فالجزائر ليست عربية... وعروبته إدعاء باطل يتنكر لوجود العناصر البربرية والتركية وغيرها.³

4- انفجار الأزمة:

انفجرت الأزمة في ربيع 1949 عندما تمكن محمد علي يحيي أن يجعل اللجنة المسؤولة على نشاط الحزب في فرنسا تصدر قرار:⁴ "استنكار خرافة الجزائر عربية إسلامية"،⁵ ومنه شرع اليساريون في العمل من أجل إنشاء "حركة شعبية بربرية" وأقر أعضاء اللجنة الفيدرالية بأغلبية 28 صوت من جملة 32 صوت استعمال قوة ضد اللجنة المركزية للحزب.⁶

كما قاموا بتأسيس حركة سياسية أواخر سنة 1949 أطلق عليها حزب الشعب القبائلي (Parti des Peuple Kabyle (ppk)،⁷ ومنه بدأ البربريين دعايتهم بين العمال المهاجرين بفرنسا وفي الجزائر، وسعوا إلى كسب أشباع بين طلبة الجزائر العاصمة ومناضلي القبائل وغيرها. لكن في سنة 1949 قام مسؤولون بحجز رسالة لمناضل سجين يتحدث فيها واعلي بناي عن ضرورة إنشاء حزب جديد. وصورت قيادة حزب الشعب الجزائري هذه الرسالة واستخدمتها لإقناع المناضلين.⁸

¹ عثمان سعيد، المرجع السابق، ص 734.

² عمار بوحوش، المصدر السابق، ص 318.

³ العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، المرجع السابق، ص 167 - 168.

⁴ عثمان سعيد، المرجع السابق، ص 734.

⁵ عمار بن تومي، الجريمة والفضاعة، المرجع السابق، ص 547.

⁶ حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات منكافح 1942 - 1952، تر: سعيد جعفر، دار البرزخ، الجزائر، 2002، ص 199.

⁷ Mahfoud Kaddache , L'Algérie Des Algériens , Edif, Alger, 2000, P763.

⁸ محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، المرجع السابق، ص 1156.

وبمجرد انتشار نبأ تمرد فيدرالية الحزب في باريس وظهور نزعة تساند ذلك داخل العاصمة،¹ قررت القيادة إرسال كل من شوقي مصطفى عضو في المكتب السياسي، والصادق سعيد وهو شخصية مرموقة في منطقة القبائل.² وانظم إليهم هناك محمد خيضر وراجف بالقاسم وتصدوا للجماعة التي نجحت في استعمال 80% من مناضلي الحزب إلى صفهم وتأيد الفكرة البربرية، وتمكنوا من استعادة سيطرة الحزب على كل خلاياه وشعبه في كل المدن والدوائر، ووجدوا مساعدة كبيرة من مناضلي الحزب المنتمين إلى القبائل الصغرى في الدائرتين 19 و 20، واستعمل العنف في بعض الأحيان لطرد المشاغبيين من محلات الحزب ومن لعبوا دورا في المواجهة.³

وكان أول إجراء اتخذته الحزب هو حل فيدرالية الحزب بفرنسا، وعزل محمد علي يحي من رئاسة تحرير جريدة "النجم الجزائري"، كما قررت قيادة الحزب عزل قادة الحركة البربرية وإبعادهم عن اللجنة المركزية للحزب. وقامت أيضا بتعيين ثلاث شخصيات وطنية على رأس فيدرالية الحزب بفرنسا وطلبت من السادة: راجف بالقاسم وسعيد صادق وشوقي مصطفى أن يقوموا بإعادة تنظيم خلايا الحزب بفرنسا،⁴ وقد استغرقت هذه المهمة 18 شهرا من العمل الدؤوب.⁵

¹ العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص170.

² بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص241.

³ يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية، المرجع السابق، ص46.

⁴ عمار بوحوش، المصدر السابق، ص318-319.

⁵ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص242.

ثالثاً: اكتشاف المنظمة:

1- نهاية المنظمة:

كان اكتشاف المنظمة السرية بسبب القمع العظيم الذي سلط على مسؤولي المنظمة ومناضليها وكذلك مسؤولي ومناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وقد اكتسى هذا الأمر أوجه عديدة، وكان هناك اختلاف في بعض الروايات حول أمر اكتشاف المنظمة منها:

1. في نهاية 1947، اشترت المنظمة الخاصة أول جهاز لاسلكي من ضابط ألماني سابق أشرف على العملية القائد الوطني للمنظمة حسين آيت أحمد ونقل الجهاز إلى مسكن المناضل لخضر رباح حيث جرت تجريبه، ومنه أرسل إلى منطقة القبائل، وبعد أربعة أو خمسة أشهر اتصل محافظ شرطة الاستعلامات العامة طوران بلخضر رباح في سجن سركاجي وعرض عليه صورة لآيت أحمد مع الضابط الألماني أمام النادي المدني للمركزية العامة للعمال.¹

2. في 15 مارس 1948، عاد ثلاثة مرشحين لعضوية المجلس الجزائري عن حركة الانتصار إلى فرنسا وهم الدكتور عيساني والصيدلي بن ديمراد والطالب في الحقوق أمجد يزيد لحضور انتخابات 4 أبريل 1948، وبمجرد وصولهم إلى المطار اقتيدوا إلى سجن بربروس، وبعد تفتيش بسيط عثر بحوزة يزيد على وثيقة تتضمن الخطوط العريضة لإستراتيجية كفاح مسلح ومشروع تكوين جيش سري.²

3. في شهر أبريل 1949، هجمت فرقة تابعة للمنظمة الخاصة على بريد وهران واستولت على مبلغ من المال، ويعتقد الكثيرون أن مصالح الأمن لم تتعرف على الفاعل الحقيقي إلا بعد وقت من الزمن، وحجتهم في ذلك تصريحات الشرطة وكتابات الصحف التي نسبت العملية إلى جماعة مافيوية قدمت من قارة أوروبا (عصابة بيرو المجنون).³

¹ أمجد عباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 305.

² مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 277.

³ أمجد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 327 - 330.

4. في أكتوبر 1949، قام كومندوس تابع للمنظمة الخاصة بمحاولة فاشلة لتدمير تمثال الأمير عبد القادر الذي أقامته السلطات الاستعمارية بقرية كاشيرو (cachirou) بضواحي معسكر، لكن الشرطة عملت بالقضية وبدأت تتسائل عن وجود مجموعة سرية.¹

كل هذه الوقائع وغيرها تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي أن مصالح الأمن كانت على علم بالكثير من الحقائق المتعلقة بالمنظمة الخاصة وذلك قبل مارس 1950.

إن أكبر ضربة تعرض لها التيار الثوري هي اكتشاف المنظمة السرية في 18 مارس 1950 من طرف الشرطة الفرنسية،² وجاء ذلك عقب حادثة بسيطة التي تمثلت في نشر جريدة تونسية عنوانها "الزهور" خبر إقصاء الدكتور أمين الدباغين من حزب الشعب الجزائري ومنه ساد جو مكهرب في مدينة تبسة جعل مسؤول فرع حركة انتصار للحريات الديمقراطية عبد الرحمان خياري المعروف برحيم الذي قام بتهديد وكشف أمر نشاطات المنظمة.³

فقرر تأديبه بتبسة، نظم العملية ديدوش مراد، مصطفى بن عودة، عبد الباقي بكوش، حسين بن زعيم إبراهيم عجمي، وتوجه الجميع إلى تبسة وتمكنوا من استدراج رحيم إلى خارج تبسة، إلا أن هذا الأخير استطاع أن يفلت من أيديهم وأن يعود إلى المدينة،⁴ وأدلى إلى محافظ الشرطة بما كان لديه من معلومات عن أسماء المنظمة.⁵

فكانت النتيجة النهائية لهذه العملية وغيرها من العمليات غير الناجحة للمنظمة السرية هي اكتشاف أعضاء المنظمة الرئيسيين وإلقاء القبض عليهم، أمثال زيغود يوسف، عمار بن عودة، أحمد بن بلة، عبان رمضان، والعربي أولبصير.⁶

¹ Mahfoud kaddeche, *Histoire de nationalisme algerien*, edif 2000, Alger, 2003, p793.

² الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 - 1958، غرناطة، الجزائر، ص 68.

³ عبد المجيد بوزبيدة، الإمتداد خلال حرب التحرير الوطني، دار الأمة، الجزائر، ط 2، 2008، ص ص 23 - 24.

⁴ محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 294.

⁵ Ahmed mahsas, *Lemouvement révolutionnaire en algérie*, Elmaarifa, Alger, p276.

⁶ عمار بوحوش، المصدر السابق، ص 324.

2- الاعتقالات:

استطاعت الشرطة الفرنسية بمعية رجال الدرك والمخابرات، بعد استجابات مكثفة استغرقت قرابة أسبوعين أن تضع يدها على كمية من الأسلحة والعتاد والوثائق، معلنة في 28 مارس أنها اكتشفت مؤامرة واسعة ضد أمن الدولة الفرنسية وسيادتها، وحسب بعض الروايات فقد تراوح عدد المعتقلين بين 400 و500 عضواً، من بينهم عدد معتبر من قيادة المنظمة، ولم ينجوا من الاعتقالات سوى: محمد بوضياف، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد الذين تمكنوا من الفرار، ففر البعض منهم إلى الجبال والبعض الآخر توارى في المدن والأرياف.¹

وكذلك تم اعتقال بلحاج الجيلالي الذي اعتقل في أفريل وهو الشخص الرئيسي الذي أفشى للشرطة أسرار المنظمة باعتباره أحد القادة الكبار الرئيسيين ولم يكتف بهذا فعمل معها بعد إطلاق سراحه الذي لم يدم سوى بضعة أسابيع وأصبح من كبار أعوانها، ولعب دوراً قذراً وألحق ضرراً كبيراً بالحزب ومناضليه، وظل كذلك إلى أن نفذت فيه الثورة حكم الإعدام عام 1957.²

وفي يوم 28 أفريل 1950 تم اغتيال "كولي" وهو مفتش الشرطة في البلدة، على بعد بضعة الكيلومترات من علمة (بودواو) في مزرعة كان قد لجأ إليها أعضاء المنظمة.³

كما كان أمر اكتشاف المنظمة فرصة للسلطات الاستعمارية الفرنسية ومن خلال أجهزتها القمعية والرجزية المتعددة في تسليط أشد أنواع القمع والتعذيب والتنكيل بمن تتسم فيهم روح الوطنية، فأصدرت المحاكم الفرنسية أحكام قاسية تراوحت بين السجن والمنع من الإقامة والحرمان من الحقوق بالإضافة إلى الغرامات المالية.⁴

وقد تم تقديم هؤلاء المناضلين إلى المحاكم على شكل مجموعات على الشكل التالي:

❖ مجموعة 27 ببجاية يوم 15 فيفري 1951 وصدر فيها الحكم على عبان رمضان بست سنوات سجن، وعشر سنوات حرمان من الإقامة ومثلها حرمان من الحقوق المدنية و500 ألف فرنك غرامة مالية.

¹ الغالي غربي، المرجع السابق، ص69.

² يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية، المرجع السابق، ص52.

³ Mahfoud kaddache, Le mouvement révolution, op.cit, p277.

⁴ الغالي غربي، المرجع السابق، ص69.

❖ مجموعة 27 بوهراڻ يوم 12 فيفري 1951 ومن بينهم حمو بوتليليس وآيت رواش والحاج بن علة وصدر الحكم على بوتليليس مثل عبان رمضان بيجاية ما عدا الغرامة المالية، وكان مجموع ما أصدرته هذه المحكمة 122 سنة سجنا و 139 سنة حرمان من الإقامة و 135 سنة حرمان من الحقوق المدنية.¹

❖ مجموعة 21 بعنابة ومجموع الأحكام الصادرة ضدهم 365 سنة سجنا و 386 سنة حرمان إقامة جبرية و 672 سنة حرمان حقوق مدنية و 22700000 فرنك غرامة مالية.²

وصدرت أحكام مجموعة البلدية يوم 11 مارس 1952 وتراوححت بين 3 و 8 سنوات بالسجن:

- مُحمَّد خيضر: في قائمة المطلوبين حكم غيابي بثمانية سنوات سجن.
- حسين آيت أحمد: في قائمة المطلوبين حكم غيابي بسبع سنوات سجن.
- أحمد بن بلة: معتقل سبع سنوات سجن.
- مُحمَّد بوضياف و مُحمَّد أعراب: في قائمة المطلوبين حكم غيابي بست سنوات سجن.
- أُمحمَّد يوسف وأحمد محساس: معتقلين خمس سنوات سجنا.³

3- حل المنظمة:

قررت قيادة الحزب حل المنظمة الخاصة وإعادة إدماج أعضائها فيه ومع حلها فقد أكد الحزب من جهته على أن الوقت لم يحن من أجل عمل مباشر وقد أول البعض هذا القرار على أنه انحراف بما أن القيادة قد تخلت عن الاستغلال، فكانت تلك وجهة بوضياف واتخذت قيادة الحزب كل التدابير من أجل إيجاد مخابئ للمناضلين المتابعين وتكليفهم بمهمة جديدة.⁴ وبذلك يكون حل المنظمة الخاصة بمثابة انتصار للجناح الداعي لممارسة العمل السياسي فقد، وذريعة في ذلك أن التحضير للعمل المسلح لم يحن وقته ولم يستنفذ بعد إمكانيات تحقيق أهداف بواسطة الشرعية، إلا أن ذلك القرار كانت له نتائج المعاكسة على المنادين بالعمل المسلح، ولكن قدامى المنظمة الخاصة الذين كانوا يمثلون الطليعة كانوا أشداء متمرسون وعازمون على استئناف العمل المسلح، فتاريخ

¹ يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية، المرجع السابق، ص 53-54.

² بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 228.

³ المصدر نفسه، ص 227.

⁴ محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، المرجع السابق، ص 1224-1225.

علاقاتهم وتاريخ محاولاتهم بعد 1951 يمثل المصادر الأساسية والمباشرة لدراسة أسباب اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954.¹

وبعد حل المنظمة وإحاق أعضائها بالمنظمة السياسية بالرغم من أن مسؤوليها كانوا يطالبون بإبقائها ولو بصورة رمزية ومنذ ذلك الحين صارت إطاراتها محل ارتياب ومراقبة من طرف موظفي الجهاز المركزي الذي أصبح تحت قبضة الجناح المعتدل.

هكذا أنهت إدارة الحزب المهمة التي شرعت فيها مصالح الشرطة بتدمير المنظمة الخاصة، ولقد صدق الكثير من المسؤولين وبعقوبة تامة دعوة الحرص على سلامة الحزب وأمنه وكذا الوعود بتأسيس منظمة جديدة، وهي حجج قدمتها الإدارة لتبرير قرارها بحل المنظمة الخاصة.²

ونجد أن المنظمة الخاصة قد نجحت في تحقيق الكثير من النقاط كان من أبرزها:

❖ اختارت من داخل الحزب عناصر جندتها وفصلتها عن الحياة الحزبية، وعن الحياة العامة للتفرغ الكامل للعمل الثوري.

❖ تم تجنيد المناضلين وفق مقاييس متشددة، وبعد امتحانات قاسية وبعد أدائهم القسم بعدم إفشاء الأسرار.

❖ دربت المناضلين المجندين، وزودتهم بمعلومات عسكرية نظرية وتطبيقية حسب ما تقتضيه قواعد حرب العصابات.

❖ أنشأت مراكز لإصلاح الأسلحة ووضع المتفجرات في عدة مراكز.

❖ غرست روح الانضباط بطريقة صارمة، ساعد على ترسيخها الاستعداد النفسي، والروح المعنوية العالية لدى المناضلين.³

¹ محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، المرجع السابق، ص 1225.

² أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 335.

³ محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 287 - 288.

رابعاً: المؤتمر الثاني لحركة انتصار للحريات الديمقراطية 1953:

1- التحضيرات:

بعد حادثة تبسة يوم 18 مارس 1950، التي أدت إلى كشف أمر المنظمة، وتعرض الحزب لهزات كبيرة وأزمة حادة وأليمة، وهذا ما جعل اللجنة المركزية تعقد اجتماع في ديسمبر 1950 وطرح اقتراحان اثنان هما:

أ- العودة للعمل السري.

ب- العمل الشرعي القانوني.¹

ولقد تقرر العمل بهما معا وفق لقرار المؤتمر الأول للحزب عام 1947، لكن مصالي الحاج لم يستريح لهذا القرار والاتجاه، وأخذ يعارض ويضايق أعضاء اللجنة المركزية وخاصة أمينها العام لحول الحسين الذي استقال في مارس 1951 من أمانة الحزب بعد أن تعقدت الخلافات واشتدت داخل اللجنة المركزية.²

ففي شهر جويلية 1951، اجتمعت اللجنة المركزية المعينة حديثا وانتخبت لجنة مكلفة بقيادة الحزب في انتظار اختيار الأمين العام، وكانت هذه اللجنة برئاسة مزغنة وبن خدة وأحمد بودة وعبد الرحمان كيوان، وقرر مصالي الحاج الذهاب إلى فرنسا، لم تعمر اللجنة طويلا إلا أنها تميزت بمشاركتها في تأسيس اللجنة الجزائرية للدفاع واحترام الحريات العامة، وكانت تتشكل من حركة انتصار للحريات الديمقراطية والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وجمعية العلماء والحزب الشيوعي الجزائري، كما اجتمعت اللجنة المركزية في نفس الشهر، واقترح مصالي الحاج انتخاب بن يوسف بن خدة أميناً عاماً للحزب.³

ففي شهر سبتمبر 1951، ذهب مصالي إلى المشرق العربي ليقوم كذلك بأداء مناسك العمرة، وبعدها عاد مصالي إلى مقر إقامته ببوزريعة.⁴ وفي منتصف مارس 1952 اجتمعت اللجنة المركزية للحزب في مزرعة أحد المناضلين مصطفى صحراوي بمدينة الأربعاء بضواحي الجزائر العاصمة

¹ عيسى كشيدة، مهندسوا الثورة (شهادات)، منشورات الشهاب، باتنة، ط2، 2010، ص14.

² يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية، المرجع السابق، ص 57-58.

³ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص273.

⁴ عمار بوحوش، المصدر السابق، ص327.

وتم الاتفاق خلاله على تحديد أيام 12-14 جويلية 1952 لعقد مؤتمر الحزب،¹ ولقد عبر مصالي الحاج عن رغبته في القيام بجولة عبر البلاد، إلا أن قيادة الحزب أبدت بعض التحفظ وذلك لتخوفها من استفزازات الشرطة التي تقضي إلى توقيفه، الأمر الذي سيحرم المؤتمر الثاني من المشاركة الشخصية لمصالي الحاج.

وبالرغم من توصيات إلا أنه قام بجولته فدبر له الاستعمار مكيدة بالشلف في شهر ماي 1952 وأسفرت على قتلين وجرحى واعتقالات كما اعتقل مصالي ووقع تحت الإقامة الجبرية بمدينة "نيور" Niort بغرب فرنسا.

إن القيادة حرصا منها على عقد المؤتمر أوفدت عدة مرات بعض أعضائها إلى "نيور" لدى مصالي لاشتراكه في المسيرة العامة للحزب وجعله يساهم في تحضير المؤتمر الذي تطلب تأخير انعقاده.²

2- سير المؤتمر:

انعقد المؤتمر في 4-5-6 أفريل 1953 بمقر الحزب في رقم 2 ساحة شلتر بالعاصمة،³ حاول التيار المعتدل استعمال شتى الحيل والذرائع لمنع عدد من خصومهم القياديين من حضور المؤتمر، ومن بين تلك الحيل تعيين مكان المؤتمر في مقر الحزب، فكانت الاعتبارات الأمنية ذريعة لمنع حضور العناصر الثورية المطلوبين من طرف الشرطة، وبهذه الكيفية تخلص المؤتمر من إطارات المنظمة الخاصة والتنظيم السياسي.⁴

لقد شارك مصالي في المؤتمر عن طريق تفويض ناطق عنه مولاي مرباح الذي كلفه أيضا بتلاوة الرسالة،⁵ وقد استغرق المؤتمر ثلاثة أيام من المناقشات الكثيفة تناولت أمهات المسائل: سياسة الحزب وإيديولوجيته، التوجهات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تصور الحزب لمفهوم القوة

¹ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 273-275.

² عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص 148.

³ Boualem Bourouiba, *Les syndienlistes algeriens*, Enag, Alger, 2006, p126.

⁴ أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 360.

⁵ عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص 148.

موقفه من القضايا الدولية، واقع المنظمة الخاصة، تطوير قوانين الحزب العضوية، انتخاب أعضاء اللجنة المركزية.¹

3-قرارات المؤتمر:

لقد صادق المؤتمر على قرار عام أعلن فيه على وجه الخصوص:

أ)المجال الإيديولوجي: لا بد من بلورة التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية انطلاقا من المبادئ الآتية:

1. الديمقراطية التي تجعل الشعب مصدر للسيادة وشعارها بالشعب وللشعب.
 2. النظام الجمهوري.
 3. الازدهار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية بواسطة إعادة تنظيم الفلاحة والإصلاح الزراعي، وضرورة تأمين وسائل الإنتاج الكبرى والتنسيق الكامل بين اقتصاديات بلدان المغرب العربي.
 4. رفع مستوى المعيشة بواسطة الازدهار الاقتصادي والتوزيع العادل للدخل الوطني وحرية العمل النقابي.
 5. إجبارية التعليم والترفيه مع محاربة الأمية وجعل الثقافة الوطنية ملتزمة بالثقافة العربية الإسلامية.²
- ب)المجال العقائدي: ينبغي تحديد الوطنية والثورية الجزائرتين وضبط وسائل الكفاح ومناهج العمل مع التركيز على بلورة الطابع الدفاعي والتحريري والديمقراطي للوطنية الجزائرية وعلى توضيح مبادئ العمل الثوري التي هي واقعية وليست يسارية.³
- ج)المجال الاستراتيجي: بلغ المؤتمر أهداف إستراتيجية الواجب تحقيقها هي:

1. تدعيم الوحدة.
2. الشبيبة.
3. العمال.
4. قضية المرأة.

¹ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص311.

² العربي الزيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص ص189-190.

³ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص312.

5. تنظيم الهجرة الجزائرية بفرنسا.¹

كما أوصى المؤتمر بتحقيق أهداف نذكر منها:

❖ الكفاح ضد القمع الاستعماري.

❖ توطيد أسس الوحدة الوطنية.

❖ تأطير فئات العمال والشباب والنساء.

❖ تكوين الإطارات.

❖ ترقية الثقافة الوطنية.

❖ إعادة هيكلة المنظمة الخاصة على أسس جديدة.

قبيل إختتام أشغال المؤتمر عين لجنة تتألف من خمسة أعضاء هم: مصالي الحاج، حسين لحول، بن يوسف بن خدة، مولاي مرباح، أحمد مزغنة،² التي كلفت بتعيين اللجنة المركزية الجديدة. ولقد تشكلت اللجنة في بداية ماي 1953 وهي تضم: علي عبد الحميد، بالعيد عبد السلام، عيسات إيدر، مصطفى بن بولعيد، أحمد بودة، الطيب بولحروف، سعد دحلب، عبد الرحمان كيوان، عبد المالك تمام، وغيرهم.³

4-انشقاق في صفوف الحزب:

منذ عام 1953 دخل حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية في أزمة حادة أدت إلى انقسامه إلى تيارين أساسيين:

- تيار المركزيين: وهو مشكل من أعضاء اللجنة المركزية للحزب وهم في غالبيتهم من الشباب، حيث طلبوا بقيادة جماعية للحزب ونبد القيادة الفردية.
- تيار المصاليين: وهو يتشكل من مصالي الحاج وأنصاره وكان يطالب بقيادة فردية للحزب، ولا يرغب في أن يعارض أحد أو يشاركه في المسؤولية.⁴

¹ عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص149.

² بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص314.

³ عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص150.

⁴ قدارة شايب، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص153.

ومنه أصبح الانقسام ضربة قاسية، إذ تصلب السيد مصالي على رأيه، وهاجم أغلبية اللجنة المركزية هجوما عنيفا، وأذاع أمر ذلك الخلاف على الناس،¹ ومنه قام كل طرف بفقد مؤتمر خاص أحدهما دعا إليه مصالي انعقد في "هورنو" Hornu ببلجيكا ما بين 13-15 يوليو 1954، وأسفر على منح الثقة المطلقة والرئاسة مدى الحياة لمصالي، وتقرر حل اللجنة المركزية، أما الثاني فقد دعا إليه المركزيون وانعقد بحي بلكور بمدينة الجزائر ما بين 13-16 أغسطس 1954، وتقرر فيه إقصاء المصاليين والتنديد بحركتهم الانشقاقية.²

¹ أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، المصدر السابق، ص190.

² بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص476.

الفصل الثالث:

ميلاد جبهة التحرير الوطني

*أولا: اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

*ثانيا: اجتماع الـ 22 وقراراته.

*ثالثا: لقاء مجموعة الست وصياغة البيان.

*رابعا: جبهة التحرير الوطني ودورها في تفجير الثورة.

في ظل تلك الخلافات الداخلية وقصد التوفيق بين التيارين المصالي والمركزي، ومحاولة بعث وحدة الحزب قام الجناح الثوري للعمل السياسي مستقلا لم يخرج عن الإطار النظامي لتوعية الجماهير وإعدادها نفسيا وتنظيما، وفي الوقت الذي اندلعت فيه الأعمال الثورية الأولى في كل من تونس والمغرب، وتعمق الخلاف داخل حركة انتصار للحريات الديمقراطية ظهر تيار ثالث الذي يبادر بالقيام بالعمل الثوري وضم شبان اكتسبت تجربة من العمل السري داخل المنظمة الخاصة. لذلك تم إنشاء حركة مهمتها الكفاح المسلح وتأخذ على عاتقها في الوقت نفسه إعادة بناء حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

أولا: اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA :

1- تأسيسها:

تعد الإرهابيات الأولى لظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى استفحال الأزمة داخل حركة انتصار للحريات الديمقراطية، وذلك عندما رفضت مجموعة من المناضلين الغيورين على وحدة الحزب، الانسحاق وراء هذا الصراع الذي كان صراعا من أجل الزعامة والمسؤولية ممزوجا بالاختلافات الشخصية.¹ لهذا كان ظهورها نتيجة حتمية لذلك التطور من طبيعة النضال الوطني الذي بدأ يسيطر على الحياة السياسية بعد انتفاضة الثامن ماي، وتجسد هذا التطور في اكتساح التيار الثوري لكل الاتجاهات السياسية، ونظرا لاحتضانه من طرف الجماهير الشعبية الناقمة على أوضاعها فقد أصبح هو القوة الرئيسية والنشطة والحيوية في الحركة الوطنية.²

لتأسيس هذه اللجنة جاءت المبادرة من طرف مجموعة من المناضلين المحايدون حيادا إيجابيا³ وهم: حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، محمد العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، ديدوش مراد، محمد خيضر، كريم بلقاسم⁴، بتأسيس لجنة ثورية للوحدة والعمل⁵ في 23 مارس 1954⁶ بإحدى أقدم

¹ إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني، دار هومة، الجزائر، ط1، 2015، ص9.

² الغالي غربي، المرجع السابق، ص77.

³ عبد القادر جيلالي بولوفة، المرجع السابق، ص361.

⁴ بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، لبنان، ط1، 1984، ص17.

⁵ ينظر الملحق رقم 05، ص113.

⁶ إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص9.

مدارس الحزب، وهي مدرسة الرشاد الكائنة بشارع علي عمار رقم 2 (الحاخام بلوخ سابقا).¹ أي خمسة أيام قبل أن تمنح اللجنة المركزية لمصالي السلطات اللازمة لدعوة المؤتمر.² فاللجنة لم تكن حزبا ولا تشكيلة ولا تنظيما سياسيا بل كانت كما يدل عليه اسمها لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل حزب الشعب - حركة انتصار للحريات الديمقراطية.³

إن اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA مسحت الماضي بالقطع مع الإيديولوجية السياسية المرباطية (الزوايا) للوطنية التوافقية وهي المستمرة والوارثة للمنظمة الخاصة والمغذية للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، ولم تبق انعكاسا لأي اتجاه أو لأي حزب أو لأي وطنية خاصة، ولكنها تعد المترجم الحقيقي للوطنية المتجذرة تتماشى مع روح المجتمع كله.⁴ كما تشكلت هذه اللجنة من القادة الآتية أسمائهم:

1- من الحيايين: مُجّد بوضياف (مسؤول فدرالية الحزب بفرنسا)، مصطفى بن بولعيد (عضو اللجنة المركزية للحزب).

2- من المركزيين: بشير دخلي (عضو اللجنة المركزية ومسؤول التنظيم في الحزب)، رمضان بوشبوبة (عضو اللجنة المركزية والمراقب لتنظيم بالحزب).⁵

كما يلاحظ أن ظهور اللجنة الثورية كان في ظروف خاصة وفي جو مشحون بالمناورات ضد المسيرة النضالية الثورية، فقد كانت تحمل في طياتها بعض مطالب المركزيين في صراعهم مع المصاليين وأهمها عقد مؤتمر لدراسة طبيعة الخلاف القائم وهذا راجع إلى وجود ممثلي اللجنة المركزية داخل اللجنة الثورية.⁶

¹ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 335.

² مُجّد حربي، المرجع السابق، ص 57.

³ يحي بوعزيز، ثورة الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار البعث، الجزائر، ط 1، 1980، ص 111.

⁴ عبد المجيد عمران، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، باتنة، ص 42.

⁵ عمار بوحوش، المصدر السابق، ص 335.

⁶ مُجّد حربي، المرجع السابق، ص 58.

وتعد هذه الأخيرة من أبرز التنظيمات السياسية التي شكلتها العناصر النشطة في التيار الاستقلالي قبل أشهر قليلة من انطلاق الثورة التحريرية، ويمثل تاريخها أول هيئة ثورية تم إنشاؤها دون العودة إلى زعامة حركة انتصار للحريات الديمقراطية.¹

وبذلك يمكن القول أن أعضاء اللجنة المركزية لم يكونوا غرسين عن إنشاء لث و ع، وخوفهم من أن يجر مصالي الحاج البلاد ورائه إلى المغامرة جعلهم يقومون بكل المحاولات لمنعهم من التحرك، ولكن بلوغه هذه الغاية كان يحتم عليهم استعادة ثقة القاعدة التي كانت تستهويها الشعارات المصالية.²

2- أهدافها:

تعتبر لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا أول حركة جزائرية باشرت في تهيئة الأرضية للقيام بعمل عسكري ضد الإدارة الاستعمارية، وذلك من خلال جمع وشراء الأسلحة وإقامة المخازن لها في مختلف أنحاء القطر الجزائري ثم انتظار ما تسفر عليه الحرب من تطورات قد تساعد الجزائريين على القيام بعمل تحريري، وهكذا كانت الحرب العالمية الثانية قد تركت بصماتها على نفسية الكثير من المناضلين الشباب بإيقاظها فكرة إمكانية استعمال القوة من أجل الوصول إلى تحقيق المطالب الوطنية.³

وقد كان هدف اللجنة المسجل في اسمها بقوة هو شدة صفوف الحزب وإلزامه بالعمل المباشر،⁴ وحاول قادة اللجنة التقرب بين وجهات النظر بين الكتلتين.⁵ وللتعريف بأهدافها أصدرت اللجنة صحيفة إعلامية سياسية هي "الوطني" "le periot" صدر العدد الأول منها يوم تأسيس اللجنة، وتم استنساخها بآلة (رونو)، وصدرت منها خمسة أو ستة أعداد على الأكثر ووزعت على

¹ بن يامين سطورا، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 212-214.

² إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 10.

³ الغالي غربي، المرجع السابق، ص 78.

⁴ سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد الحافظ الجمالي، دار مصر اللبنانية، القاهرة، ط 1، 2003، ص 69.

⁵ عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج 3، المصدر السابق، ص 428.

مسؤولي الدعاية والإعلام في جميع أقسام الحزب في الجزائر وفرنسا،¹ وكان هدف إصدار هذه الصحيفة هو شرح وجهة نظرها ولتعميم الفكر التي تم تحقيقها.² وتميزت اللجنة الثورية بجملة من الأهداف نذكر منها:

1. توحيد الحزب ودفعه بقوة إلى العمل الثوري الجاد.
2. إصلاح حقيقة صراع القاعدة ومطالبها والوقوف على الحياد.
3. إعلان اللجنة الثورية للوحدة والعمل نواة ثورية.
4. عقد مؤتمر تحضره كل الأطراف بما فيها القاعدة وتكوين لجنة تعمل من أجل التحضير للثورة.³
5. التأليف بين سائر الوطن الجزائريين والتمهيد للثورة المسلحة.⁴
6. عدم تأسيس أي طرف من الطرفين المتصارعين والوقوف على حياد بشرط أن يكون حيادا إيجابيا ودعوة كل المناضلين بعدم تبني النزاعات القيادية.⁵

أما سبب وجود هذه اللجنة هو إنقاذ الحزب من التلاشي والتوحيد وحل الخلاف بين الطرفين داخل الحركة.⁶ وبما أن مساعي التوحيد بين الطرفين لم تحقق هدفها وبالتالي الانتقال مباشرة للإعداد السريع للثورة المسلحة والابتعاد عن الطرفين المتناحرين في حين كان التيار الثالث الذي نشأ من هذين المركزين المتصارعين، وكان لهذا الاتجاه رأيه الخاص باتجاه الأزمة التي كانت تهمز القومية الجزائرية وقد عبر عن رأيه فيما يلي:⁷ "إن الأزمة باعتبارها أزمة على مستوى القيادة تضع على مباط البحث مسؤولية جميع القادة بما في ذلك مصالي الحاج".

ويجب البحث في وسائل المحافظة على وحدة الحزب من خلال طرح أسباب الصراع على القاعدة وأعضائها وتوضيح الموقف الذي بات مشوشا وغامضا إثر حملات الشتم والانتقادات، ومن هذا فقد أصبح لزوما على فروع الحزب الانفصال عن القياديين المتصارعين وإجراء مداولات موضوعية

¹ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 336.

² العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، المرجع السابق، ص 192.

³ منال شرقي، المرجع السابق، ص 70.

⁴ بشير بلال، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، المرجع السابق، ص 476.

⁵ بسام العسلي، نهج الثورة، المرجع السابق، ص 128.

⁶ سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 70.

⁷ بسام العسلي، نهج الثورة، المرجع السابق، ص 128.

توفر ضمانات ديمقراطية لجميع الأعضاء دون تمييز، وإن أفضل طريقة لتسوية الخلاف على المستوى السياسي¹ تكمن في استعادة المبادرة في الكفاح ضد الامبريالية.²

لقد أعلنت اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA على أن تكون مركزا لجميع الإطارات الراديكالية ومن ناحية أخرى فإن علاقتها مع المركزين ساهمت في تسلسل المركزين في حكمهم عليها، الأمر الذي سيكون له انعكاسات سلبية على توحيد القوى الثورية.³

ولما جاءت كل المحاولات الرامية إلى التوفيق بين المصاليين والمركزيين بالفشل، بدأت اللجنة الثورية مرحلة ثانية نضالية بالابتعاد عن الفرقين والشروع الفعلي في الإعداد للثورة المسلحة، وكان ذلك نتيجة حتمية لما أفرزته الأحداث على الساحة الوطنية وقد توصلوا إلى النتائج التالية:

1. فشل كل المحاولات التوفيقية التي قاموا بها والتي لم تجد أذان صاغية.

2. عقد المصاليون مؤتمرا قرروا فيه الانفصال النهائي والفعلي من الحركة.

3. انسحاب ممثلي المركزين من اللجنة الثورية للوحدة والعمل.⁴

وبهذا انضمت اللجنة الثورية للوحدة والعمل جبهتها الداخلية بقدر اهتمامها بالجبهة الخارجية فاتصلت بالحزب الدستوري الجديد في تونس، وحزب الاستقلال بالمغرب لتنسيق عمل الثورة على نطاق المغرب العربي وتوحيد جبهة القتال ضد قوى الاستعمار، وفي القاهرة جمع المكتب نفسه نشاط المنظمات الإفريقية الثلاثة وعلى هذا الأساس قررت اللجنة الثورية تفجير الثورة فالتجتهت إلى المركزين والمصاليين لتماشي كل سوء تفاهم وتبديد كل إلتباس ووجهت إليهم الأسئلة الثلاثة:

1- هل تؤيدون العمل المباشر؟

2- في حال الإيجاب ماذا تضعون تحت تصرفه؟

3- إذا بدأ هذا العمل دون مشاركتهم ماهو موقفكم؟

¹ بسام العسلي، نخب الثورة، المرجع السابق، ص 128.

² مذهب سياسي يبرر حق اللجوء إلى القوة لإنشاء إمبراطورية بقصد التوسع والسيطرة على شعوب مختلفة عرقيا وثقافيا، وإخضاعها بدرجات متفاوتة إلى سلطة معينة سياسيا وعسكريا واقتصاديا، وهي صورة الاستعمار التقليدي الذي بسط سيطرته السياسية والاقتصادية والعسكرية على الدول التي سيطر عليها. ينظر: أنور محمود الزناتي، المرجع السابق، ص 188 - 189.

³ محمد حربي، المرجع السابق، ص 59.

⁴ مومن العمري، المرجع السابق، ص 274.

وقد رد أنصار مصالي الحاج بالرفض المطلق، فلم يكونوا ليعرفوا بأي منطقة يرأسها مصالي الحاج وهو وحده الذي يمكن أن يصدر إليها أمرا مجددا. أما المركزيون فقد تحفظوا دون أن يبدوا الخصوم ولن يكن باستطاعة الحركة الثورية انتصار المتمردين مشككين والمساومين.¹

وبسبب فشل الجهود الرامية إلى توحيد ح إ ح د وإرسال أعضائها إلى الخارج للعمل على إيصال صوت الجزائر في المحافل الدولية، أدى إلى ابتعاد اللجنة الثورية من المركزيين، بعد أن عمدوا المركزيون سحب ثقتهم من اللجنة الثورية للوحدة والعمل فرفضت التحضير للعمل المشهور والمعروف باجتماع مجموعة 22.²

¹ بسام العسلي، نهج الثورة، المرجع السابق، ص 279.

² الغالي غربي، المرجع السابق، ص 82.

ثانيا: اجتماع 22 وقراراته:

1-تأسيسه:

شعر أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بأن بقاء الوضع على حاله سيقبر وإلى الأبد المشروع الثوري وكل المكاسب التي حققتها الحركة الوطنية عبر نضالاتها الوطنية، وأن أي تأخر ليس لصالحهم لذلك سارع كل من محمد بوضياف، ديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد إلى عقد اجتماع لدراسة المستجدات الجديدة، ومن ثمة اتخاذ الموقف المناسب.¹

ولهذا الغرض انعقد في النصف الثاني من شهر جوان 1954² اجتماع 22 للجنة الثورية للوحدة والعمل³ بصالومي salember (المدنية حاليا)،⁴ وتم هذا الاجتماع بمنزل المناضل إلياس دريش⁵ والذي يضم:

أ-المنظمون الرئيسيون: 1-محمد بوضياف.

2-مصطفى بن بولعيد.

3-مراد ديدوش.⁶

4-العربي بن مهيدي.

5-رابح بيطاط.⁷

¹ الغالي غربي، المرجع السابق، ص83.

² عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص184.

³ ينظر الملحق رقم 06، ص114.

⁴ Aissa Kechida, *Les architectes de la révolution*, chihab, Alger, 2010, p81.

⁵ زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص9.

⁶ ولد في بلكور (الجزائر العاصمة) عام 1922، انضم إلى حزب الشعب بعد 1945 وأصبح كادرا من كوادر المنظمة الخاصة، كان عضو في جماعة ال22 جوان 1954، ثم قائد منطقة قسنطينة، كان يعطي أولوية مطلقة للعمل السياسي وكان جد متأثر بأفكار المساواة، استشهد في جانفي 1955 في كوندي سمندي. ينظر: محمد حربي، المرجع السابق، ص189.

⁷ ولد سنة 1925 بعين الكرامة (قسنطينة)، انضم إلى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، وعضو في المنظمة الخاصة، شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني، وعين على رأس المنطقة الرابعة واعتقل يوم 23 مارس 1955، ثم أطلق صراحه وبعدها ساند ابن بلة في مؤتمر طرابلس 1962، كما عين وزير للدولة 1965، ثم وزير للنقل 1972 ورئيس للمجلس الوطني، توفي في 4 أفريل 2000. ينظر: مسعود عثمان، المرجع السابق، ص41.

ب-المشاركون من منطقة العاصمة: 6-عثمان بلوزداد.

7-مُحَمَّد مرزوقي.

8-الزبير بوحجاج.

9-إلياس دريش (صاحب المنزل).

ج-المشاركون من منطقة البليدة: 10-سويداني بوجمعة.

11-أحمد بوشعيب.

د-المشاركون من منطقة وهران: 12-عبد الحفيظ بوصوف.¹

13-رمضان بن عبد الله.²

هـ-المشاركون من منطقة قسنطينة: 14-مُحَمَّد مشاطي.

15-عبد السلام حباشي.

16-رشيد ملاح.³

17-سعيد بوعلي.⁴

¹ عربي الأصل، كان يعمل في هدوء وتكتم لكشف منافسيه تمهيدا للإطاحة بهم والسيطرة على الثورة، يتظاهر بتأييد لبن بلة، الأمر الذي اكتسب حب أفراد جيش التحرير، ولكنهم يأخذون عليه ميوعه وموقفه في وجه تيار الاعتراف بالثورة. ينظر: فتحي ديب، المرجع السابق، ص392.

² ولد في قسنطينة مارس 1928، وزاول دراسته الابتدائية والمتوسطة قبل أن يلتحق بخلايا حزب الجزائر، انضم إلى المنظمة الخاصة 1948، شارك في اجتماع ال22، وفي 1 نوفمبر 1954 قاد عبد المالك الهجومات المسلحة على مقر قيادة الدرك بكيسان بمنطقة مستغانم، استشهد في 4 نوفمبر 1954 في اشتباك بين مجموعته وقوات الاحتلال. ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص525.

³ ولد بقسنطينة، انخرط في صفوف حزب الشعب، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أواخر الأربعينات وانضم إلى المنظمة السرية بعد تكوينها، وعندما تم اكتشافها أُلقي القبض عليه من طرف السلطات الاستعمارية، شارك في الاجتماع التاريخي لمجموعة ال22، وبعد اندلاع الثورة التحق بصفوفها وخاض غمارها إلى أن استشهد. ينظر: المرجع نفسه، ص516.

⁴ ولد بقسنطينة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1945، حيث ناضل إلى غاية تكوين منظمة خاصة التي انظم إليها، وبعد اكتشافها أُلقي القبض عليه، شارك في اجتماع ال22، كما أنه لم يشارك في تفجير ثورة أول نوفمبر رغم ذلك أُلقي القبض عليه ثم يطلق سراحه فيما بعد، وبعد ذلك التحق بالثورة وخاض غمارها إلى أن سقط شهيد. ينظر: نفسه، ص519.

و-المشاركون من شمال قسنطينة: 18-لخضر بن طوبال.

19-عمار بن عودة.

20-مختار باجي.

21-زيغود يوسف.¹

ز-المشارك الوحيد من جنوب قسنطينة: 22-عبد القادر العمودي.²

يعتبر هذا الاجتماع الذي ضم 22 من أبناء الجزائر المناضلين المتحمسين لإشعال نار الثورة المسلحة، وهو المنطلق الحاسم للتعجيل بموعد الثورة، رغم أنه يكتسي أهمية بالغة في تاريخ الجزائر المعاصرة، ورغم بساطته من الناحية التشكيلية إلا أنه كان حاسما من حيث المضمون، والدارس يتمعن لهذه المجموعة ولاجتماعها وما تمخض عنه من نتائج بعد نقاشات حادة وساخنة،³ ودار هذا الاجتماع في جو يطغى عليه الحماس من ناحية والحق على زعماء حزب الشعب الجزائري - حركة انتصار للحريات الديمقراطية من جهة أخرى، وكان الخوف من ضياع فرصة لا تعوض للخروج بالقضية الجزائرية من المأزق ليسيّط بكل ثقله على المناقشات.⁴

وقد تم الاجتماع في موعد محدد، وعن ذلك يقول السيد مُحمّد بوضياف: "كانت الجلسة برئاسة مصطفى بن بولعيد أما أنا فكانت أقدم التقرير الذي تم في الاجتماعات التمهيديّة من طرف المجموعة كلها" وتمثلت النقاط المطروحة في:

1. تاريخ المنظمة الخاصة من نشأتها إلى ذوبانها.
2. تقرير حول فضح الهيئة المخربة لإدارة الحزب.
3. العمل المنجز من طرف قدماء المنظمة ما بين 1950 - 1954.

¹ كان حداد في كوندي سمندي (منطقة قسنطينة)، انظم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، اختير عام 1948 للمشاركة في التنظيم المسلح بينما كان عضوا في المجلس البلدي، أعتقل عام 1950 لكنه تمكن من الفرار، كان عضوا في لجنة ال22، وخلف ديدوش على رأس المنطقة الثانية 1955، استشهد في سبتمبر 1956. ينظر: مُحمّد حربي، المرجع السابق، ص191.

² عمار بوحوش، المصدر السابق، ص 355-356.

³ إبراهيم لونيبي، المرجع السابق، ص13.

⁴ مُحمّد حربي، المرجع السابق، ص60.

4. أزمة الحزب وأسبابها العميقة من أجل معرفة الصدام بين خط إعادة البناء للإدارة والتطلعات الثورية للقاعدة، الأزمة التي كانت نتيجتها مقاطعة الحزب وعدم صلاحيتها.¹
5. تفسير وضعية أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بالنسبة للمركزيين.
6. اعتبار من هذه الوضعية ووجود الحرب التحريرية في تونس والمغرب. ماذا يجب أن نفعل؟²
- قد انتهى التقرير بهذه الكلمات: نحن قدامى المنظمة الخاصة يرجع إلينا القرار في التشاور وتقرير المستقبل،³ وقد خصصت فترة الظهيرة والتي تمت في جو من الصراحة والأخوة واتضح موقفان: "أولهما: تمثل العناصر الجاري البحث عنهما وتفضل المرور الفوري كوسيلة وحيدة لتجاوز الوضعية الكارثية ليس فقط بالنسبة للحزب ولكن مجموع الحركة الثورية.
- أما التوجه الثاني: ودون أن يرفض ضرورة العمل الثوري أن وقت اندلاعه لم يحن بعد".⁴
- واحتدم النقاش بين الطرفين وكان من الممكن أن يؤدي إلى تفجير الاجتماع من أساسه لو أن كل طرف تمسك بموقفه، وتصلب له ولكن مبدأ التشاور والتحاور الذي اتفقوا عليه منذ البداية، حال دون الوصول إلى هذه النتيجة الكارثية، ولقد نجح سويدياني بوجمة بفك الخلاف بتدخله الذكي والحاسم والعمل في الوقت ذاته: "هل نحن ثوريون أم لا؟ وإذا كنا نرهاء مع أنفسنا ماذا ننتظر لإعلان الثورة؟

2-قرارات الاجتماع:

- أ- إدانة الانقسامات الحاصلة في الحزب والجهات المتسببة فيه.
- ب- الالتزام بمحور الآثار المترتبة عن هذه الأزمة وإنقاذ الحركة الثورية من السقوط.
- ج- إعلان الثورة المسلحة كسبيل وحيد لتحرير الجزائر وتجاوز الخلافات الداخلية.⁵
- ولتنفيذ هذه القرارات تم الاتفاق على انتخاب المسؤول الوطني فقط بأغلبية ثلثين، وهو يختار بقية أعضاء اللجنة ويكون الوحيد الذي يعرفه وتقرر أن تكون عملية التعيين كالاتي:

¹ محمد حسن أزغيدى، المرجع السابق، ص 59.

² عمار ملاح، المرجع السابق، ص 47.

³ محمد حسن أزغيدى، المرجع السابق، ص 60.

⁴ عمار ملاح، المرجع السابق، ص 47.

⁵ الغالي غربي، المرجع السابق، ص 84.

كل واحد من أعضاء الاجتماع يتلقى رقما حسب المقعد الذي يحتله في القاعدة وقد كلف رئيس الجلسة مصطفى بن بولعيد الذي يحظى بثقة الجميع بالفرز وإعلان النتائج، ولم يعطي الدور الأول أغلبية بعد الدور الثاني، رجع ابن بولعيد ليعلن أن "النتيجة معروفة" دون أن يضيف أي توضيحات.¹

ولتجسيد هذه التوصيات والقرارات جرى انتخاب محمد بوضياف مسؤولا وطنيا وتكليفه بتشكيل أمانة تنفيذية تقود الحركة الثورية وتطبيق القرارات المتخذة، وفي اليوم الثاني شكل محمد بوضياف لجنة الخمس (والتي تضم مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، رابح بيطاط، ديدوش مراد)، وكان أول اجتماع لها بمدينة الجزائر بمنزل المناضل عيسى كشيدة الواقع بشارع بربروس بالقصبة،² لوضع إستراتيجية كفيلة بتحليل أفضل للواقع ولقد أصر الأعضاء القسنطينيون على مناقشة ما يلي:

1- اختيار القادة بالشكل الذي يضمن تمثيلا جيدا من خلال شخصيات معروفة في الساحة السياسية.

2- ضمان التغطية السياسية وتحديد الدور العسكري في بنية المنظمة.

3- إحصاء كافة الوسائل البشرية والمادية.³

ومن القرارات الحاسمة التي خرجت بها لجنة الخمس في اجتماعها هذا ما يلي:

أ- جمع قدامى المنظمة الخاصة وإدماجهم في الهيكل.

ب- استئناف التدريب العسكري انطلاقا من كتيب المنظمة الخاصة الذي أعيد طبعه.

ج- إقامة فترات تدريبية في مجال متفجرات لصنع القنابل الضرورية عند الانطلاقة.⁴

وفي نهاية الاجتماع تم الاتفاق على توزيع المهام بين أعضاء اللجنة وقد طرحت إشكالية القيادة مرة أخرى على المجتمعين خاصة أن الثورة في حاجة إلى غطاء سياسي أي إلى زعامة ذات رصيد نضالي عريق يلتفت حوله الشعب، إلا أنه تفاديا لما أثارته هذه القضية من أزمات داخل

¹ عمار ملاح، المرجع السابق، ص 48.

² الغالي غربي، المرجع السابق، ص 85.

³ رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 14.

⁴ عمار ملاح، المرجع السابق، ص 49.

حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار للحريات الديمقراطية في الماضي، قد اتفق الأعضاء على انتهاج مبدأ القيادة الجماعية لتسيير الثورة المسلحة.¹

3- نتائج الاجتماع:

لقد تمتع المناضلين الذين حضروا اجتماع مجموعة الـ 22 من ناحية التكوين النضالي والعقائدي بما يلي:

- ❖ ترعرعوا في حزب الشعب الجزائري.
- ❖ تكونوا في المنظمة السرية.
- ❖ ساهموا في صنع الكثير من الأحداث منذ عام 1945.
- ❖ ذاقوا قيمة التنظيم وأهمية الوحدة.
- ❖ مارسوا التعامل مع الاستعمار ومناوراته.
- ❖ نبعوا من الشعب وتعرفوا به في مدنه وقراه وأريافه.
- ❖ سبق لهم أن درسوا في عدة مناسبات أسباب فشل الانتفاضة والمقاومة في الماضي.
- ❖ آمنوا بأن المسؤول في الحركة ليس هو الحركة إنما هو منشطها ومنسق العمل بين عناصرها.
- ❖ آمنوا بأن الاعتماد على النفس شرط أساسي في أي تنظيم، لا سيما في تنظيم ثوري حيث تكثر المفاجآت.
- ❖ لم يعرف اليأس يوما الطريق إلى قلوبهم.²

¹ الغالي غربي، المرجع السابق، ص 85.

² منال شرقي، المرجع السابق، ص 75.

ثالثاً: لقاء مجموعة الستة وصياغة بيان نوفمبر:

تعد هذه اللجنة بمثابة النواة التي تشكلت منها قيادة الثورة في الداخل، التي ظهرت بفعل الجهد الذي بذله أعضاء لجنة الخمسة التي أقرها اجتماع الـ 22 قيادة وطنية لمشروع الثورة المسلحة في استمالة أبرز رفاقهم من قدماء عناصر المنظمة الخاصة في منطقة القبائل.

وقد كلف ديدوش مراد بمهمة إقناع جماعة منطقة القبائل بالانضمام إلى مجموعة الـ 22، وبعد عدة اتصالات انضمت منطقة القبائل ممثلة في شخص "كريم بلقاسم" والتي سميت اللجنة بلجنة الستة،¹ ثم لجنة التسع،² بعد انضمام جماعة القاهرة لها، التي أسندت لها مهمة الدعاية للثورة في الخارج وتزويدها بالسلاح.³

وأكد محمد بوضياف أنه كان يدرك أهمية انضمام منطقة القبائل إلى مجموعة الـ 22، ولذلك قررت اللجنة الخماسية المنبثقة من مجموعة الـ 22 تحرير استبيان وتقديمه إلى كريم بلقاسم لكي يعرضه على المركزيين والمصاليين في آن واحد، وخلاصة هذا الاستبيان هو كالاتي:⁴

1- هل أنتم مع الثورة؟ وإلا فلماذا؟

2- ما نوع المساعدة التي يمكن أن تقدموها للثورة في حالة اندلاعها؟

3- كيف يكون موقفكم إذا اندلعت الثورة من خارج صفوفكم؟⁵

وبالتالي فقد عقدت القادة الست سلسلة من الاجتماعات ابتداء من سبتمبر 1954، إلا أنها واجهت عدة مشاكل كان أهمها التمثيل السياسي للحركة الجديدة، محتواها السياسي، الأموال وتاريخ الاندلاع.⁶

وقاموا بمناقشة الترتيبات الأساسية لإعلان الثورة، وفي النهاية اتفق القادة الست على ما يلي:

1. تسمية المنظمة السياسية ب: "جبهة التحرير الوطني".

2. تسمية المنظمة العسكرية ب: "جيش التحرير الوطني".

¹ ينظر الملحق رقم 07، ص 115.

² ينظر الملحق رقم 08، ص 116.

³ الغالي غربي، المرجع السابق، ص 85-86.

⁴ عمار بوحوش، المصدر السابق، ص 359.

⁵ أمال شلي، المرجع السابق، ص 340.

⁶ عمار ملاح، المرجع السابق، ص 53.

3. اللامركزية في العمل نظرا لاتساع الجزائر وصعوبة قيام جهاز مركزي بتسيير الثورة تسييرا فعالا.
 4. ترك حرية العمل في البداية لكل منطقة حتى يحين موعد عقد مؤتمر وطني في المستقبل.
 5. نظرا لفشل الأحزاب في توحيدهم واستحالة الاتفاق على من يقود حركة التحرير، فقد تقرر خلق جبهة جديدة ينضم إليها الأشخاص بصفة فردية، إذ كانوا متفقين مع أهدافها وتوجيهاتها.
 6. اعتبار يوم 15 أكتوبر هو انطلاق تحرير الجزائر، إلا أن هذا اليوم تغير إلى يوم أول نوفمبر 1954 بعد أن تبين أن علال الفاسي أفشى سر إعلان الثورة إلى محمد يزيد في القاهرة.
 7. إعطاء الأولوية للداخل لأن الوفد الخارجي يقتصر دوره على شراء السلاح والذخيرة والقيام بالدعاية.¹
 8. توزيع المسؤوليات في الداخل:
- ❖ **المنطقة 1:** الأوراس عين على رأسها مصطفى بن بولعيد ونوابه شبحاني بشير وطاهر نويشي ولغرز عباس.
 - ❖ **المنطقة 2:** شمال قسنطينة عين على رأسها مراد ديدوش ونوابه زيغود يوسف والأخضر بن طوبال.
 - ❖ **المنطقة 3:** القبائل عين على رأسها كريم بلقاسم ونوابه عمر أوعمران وزعموم ومحمد سعيد.
 - ❖ **المنطقة 4:** الجزائر العاصمة عين على رأسها رباح بيطاط ونوابه سويداني بوجمعة وبوعجاج وبوشعيب.
 - ❖ **المنطقة 5:** وهران عين على رأسها العربي بن مهيدي ونوابه ابن عبد الله وبوصوف وابن علا وفرطاس.²

¹ عمار بوحوش، المصدر السابق، ص 259 - 260.

² محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 66.

أ-اجتماع 10 أكتوبر 1954: حضر هذا الاجتماع كل من كريم بلقاسم¹، محمد بوضياف، رابح بيطاط، ابن بولعيد، ابن المهدي، ديدوش مراد وبوعجاج، الذي قاد الجميع إلى منزل خاص ومستقل، وكان موضوع الاجتماع تحديد اليوم والساعة التي سيعلم فيها الكفاح المسلح، والاسم الذي يعلن به، فاتفقوا على أن تعلن الثورة باسم جبهة التحرير الوطني، وحددوا الأسباب والأهداف والوسائل، وكلفوا بوضياف بتحريرها في منشور وترددوا في التاريخ بين 14 و 15 و 25 و 31 أكتوبر، 1 و 2 نوفمبر، ثم اتفقوا على أن يتم ذلك على الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة الإثنين 1 نوفمبر 1954، واتفقوا على الالتقاء يوم 22 أكتوبر لمراجعة المنشور الذي سيحرره بوضياف وعندما طرحت مشكلة كتابة المنشور، وسحبه على الآلة أعلن لهم أوعمران² بأن لديه آلة السحب في القبائل ولكن لا يوجد من يحسن تشغيلها، وتعهد ديدوش باستدعاء الصحفي القديم محمد العيشاوي، وسلمه إلى أوعمران في حي بلكور.³

ب-اجتماع 24 أكتوبر 1954: التقى فيه كل من ابن بولعيد، بوضياف، ابن المهدي، ديدوش وكريم بلقاسم في منزل الإسكافي مراد بوقشور بحي الرايس حميدو (بوانت بيسكاد)،⁴ راجعوا فيه المنشور وأكدوا بصفة نهائية اليوم والساعة المحددين لبدء العمل المسلح ووضعوا اللمسات الأخيرة للعمل التاريخي العظيم الذي لم يكونوا يعرفون نتائجه آنذاك.⁵

وقد درس أعضاء لجنة الستة في هذا الاجتماع:

¹ ولد عام 1922، في منطقة ذراع الميزاب، انخرط في صفوف حزب الشعب 1945، كان أحد مؤسسي جبهة التحرير، وعضو في قيادتها العليا حتى عام 1962، عين نائبا لرئيس الدولة ووزير القوات المسلحة عام 1958، ثم وزير للشؤون الخارجية ووزير للداخلية في 1961، اتهم بتدبير مؤامرة لاغتيال بومدين وحكم عليه بالإعدام، لقي مصرعا ومقتولا في أحد فنادق فرانكفورت عام 1970. ينظر: محمد حربي، المرجع السابق، ص 188.

² ولد في القبائل عام 1919، انضم إلى حزب الشعب، حيث توكل من استمالة مجموعة من المجندين الجزائريين في شرشال، حكم عليه بالإعدام 1945، ثم أعفي في 1946، وبقي متمردا حتى انشقاق ح إ ح د، وقف في صف مصالي ضد المركزيين وأصبح نائبا لكريم بلقاسم، كان عضو في المجلس الوطني للثورة 1956-1962، عين ممثلا لجبهة التحرير في تركيا عام 1960. ينظر: المرجع نفسه، ص 191.

³ يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 31.

⁴ مسعود عثمان، المرجع السابق، ص 37.

⁵ يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 31.

1. اقتراح حزب جديد بدل اللجنة الثورية للوحدة والعمل ذات المهمة المحدودة والتي حلت نفسها خلال شهر جويلية 1954، بعد أن أدت مهمتها.
 2. تحديد مصادر تمويل هذه الحركة.
 3. تحديد تاريخ اندلاع الثورة.
 4. وضع بيان أول نوفمبر في صيغته النهائية.¹
 5. تحديد الأهداف الأولى للثورة.²
- وفي الأخير تم تعيين الساعة الصفر (00:00) من يوم الإثنين 6 ربيع الأول 1374هـ/ الفاتح نوفمبر 1954 تاريخا لانطلاق الثورة لأسباب عدة أهمها:
- ❖ أنه يصادف عيد جميع القديسين (Toussaint) عند الكاثوليك وهو يوم عطلة يستفيد فيه أفراد الشرطة والجيش والدرك من إجازات.
 - ❖ أنه وقت اقتراب الشتاء الذي يصعب فيه تنقل القوات المعادية، وينتقل فيه السكان إلى الجبال للاحتطاب فيسهل الاتصال بهم.
 - ❖ تفاعل بيوم الإثنين يوم ميلاد النبي ﷺ.
 - ❖ الاتفاق على عقد مؤتمر للثورة بعد انتهاء السداسي الأول من عمر الثورة، وقرئ في ذلك الاجتماع بيان أول نوفمبر موقعا من جبهة التحرير، وهو الميثاق المرجعي للثورة الذي حدد مبادئها وأهدافها ووسائلها، ونداء جيش التحرير الوطني إلى الجزائريين الالتحاق بالثورة.³
- ج-بيان أول نوفمبر 1954:**

هو عبارة عن نداء وجه إلى الشعب الجزائري يبين من خلاله للمناضلون في صفوف جبهة التحرير الوطني الأهداف والأسباب التي دفعتهم للكفاح معرجة بذلك على الظروف الداخلية والخارجية التي ساهمت في اندلاع الثورة، حيث أصبح الشعب موحدا حول شعار الاستقلال، بالإضافة إلى توحيد الكفاح على مستوى الشمال الإفريقي، وقد كتب النص الأصلي للبيان باللغة

¹ ينظر الملحق رقم 09، ص 117.

² مسعود عثمان، المرجع السابق، ص 38.

³ بشير بلّاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، المرجع السابق، ص 479.

الفرنسية¹ البسيطة لكنها سليمة إلى أبعد الحدود وبعدها ترجم إلى العربية سنة 1957، بحيث يبدأ البيان بالتوجه إلى الشعب الجزائري والمناضلين من أجل القضية الوطنية يعرض عليهم الأسباب العميقة التي دفعت هذه المجموعة الثورية للتوجه نحو العمل المسلح، وتفجير الثورة التحريرية لتحقيق الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، أما بالنسبة لأهم النقاط التي تناولها بيان أول نوفمبر هي:²

1-الهدف:

- الاستقلال الوطني وذلك بواسطة إقامة حكومة جزائرية ديمقراطية واجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية.

-احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز في الجنس والعقيدة.³

2-الأهداف الداخلية:

-التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح والتي كانت عاملا هاما في تخلقنا الحالي.

-تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية الاستعمار.

3-الأهداف الخارجية:

-تدوين القضية الجزائرية.

-تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي وهو العروبة والإسلام.

-تأكيد في إطار ميثاق هيئة الأمم لجميع الشعوب التي تؤيد حركتنا التحريرية.

4-أساليب الكفاح:

استمرار الكفاح بكل الوسائل إلى أن تتحقق أهدافنا وذلك طبقا للمبادئ الثورية ومراعاة الظروف الداخلية والخارجية وهناك عاملان رئيسيان يسيران جنبا إلى جنب لجبهة التحرير الوطني:

أولا: عمل داخلي في الميدان السياسي والعسكري.

¹ ينظر الملحق رقم 10، ص119.

² منال شرقي، المرجع السابق، ص83.

³ بسام العسلي، الله أكبر...وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس، بيروت، ط1، 1982، ص97.

ثانيا: عمل خارجي يتلخص في جعل المشكلة الجزائرية حقيقة واضحة أمام دول العالم وشعوبه.¹

5-مطالبها:

-الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ملغية بذلك كل تحويل والقرارات والقوانين التي تجعل من طرف الجزائر أرضا فرنسية متجاهلة التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.
-فتح باب المفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

-خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.²

6-وفي المقابل:

-فإن المصالح الفرنسية، تقاضيه كانت أو اقتصادية، والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

-جميع الذين يرغبون في البقاء بالجزائر، يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية، ويعتبرون بذلك كأجانب أمام القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية، وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

-تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر، وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.³

¹ يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954 - 1962، المرجع السابق، ص55

² مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار طلاس للدراسة والترجمة، الجزائر، 2010، ص85.

³ بسام العسلي، الله أكبر...وانطلقت ثورة الجزائر، المرجع السابق، ص99.

رابعا: جبهة التحرير ودورها في تفجير الثورة:

في سنة 1954 كان الوضع العام في الجزائر وصل إلى حد شبّه اليأس فالشعب يبدو كأنه لا مخرج له من المأزق الذي حشر فيه الاستعمار، فقد اشتد استغلاله وزادت وحشية وتردت أوضاعه المادية، بالإضافة إلى القمع المعنوي الذي كان يعانيه منذ مدة طويلة في أعنف صورة، ومما زاد الوضع أكثر تلك المناظر التي كان الشعب يشاهدها في غصون صيف 1954 وهذه الظروف التي تبدوا قائمة وتدفع إلى اليأس بحيث انبثقت جبهة التحرير الوطني لتعيد للشعب ثقته بنفسه وأمله في المستقبل وتعبأه في الاتجاه الصحيح من أجل تحقيق هدفه في الحرية والسياسة وبناء مجتمعه الجديد.¹

1-تعريف جبهة التحرير الوطني:

إن جبهة التحرير الوطني هي الحل الوحيد لتحقيق أهداف الاستقلال التي قام على أساسها نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري وأخيرا حركة انتصار للحريات الديمقراطية² ولتحليل مسألة ظهور جبهة التحرير الوطني ومحتواها الإيديولوجي في السنوات الأولى للثورة هو: هل هي امتداد مباشر لحزب الشعب الجزائري- حركة انتصار للحريات الديمقراطية؟³ بالنسبة لمصطفى الأشرف ينفي أن تكون امتداد لها حيث يقول: "تنزيل منزلة هذا الحزب الذي آل به الأمر إلى الانهيار التام ثم حل نهائيا في 5 نوفمبر 1954، معناه الجهل بنوعية الحركة التي جعلت ج م ع م ج والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، بل حتى المنتخبين المسلمين الحكوميين ينحازون إلى نفس المواقف السياسية للجبهة " وإنما هي حركة جديدة كل الجدة حسب رأيه.⁴ بل وحتى مؤسسي الجبهة حاولوا تقديم حركتهم على أنها حركة جديدة تماما.

ويقول محمد حربي: بأنهم بهذا العمل حاولوا إعادة بناء الماضي بطريقة انتقائية، لم تملحها اعتبارات نظرية بل فرضتها الحاجة إلى الشرعية التاريخية، وهذا على أساس أن كل الذين أسسوا هذه الحركة هم مناضلين من حزب الشعب- حركة انتصار للحريات الديمقراطية، وبالتالي تشبعوا بأفكاره وأساليبه وممارساته، وقد حاولوا بناء شرعيتهم بتجاوز انقسامات الحركة والتركيز على خصومهم من

¹ جمال قنان، المرجع السابق، ص ص 209-210.

² بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 350.

³ إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 23.

⁴ مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص 165.

قادة حزب الشعب - حركة انتصار للحريات الديمقراطية من مركزيين ومصاليين، باعتبار أن لهم نفس التطلعات ونفس التاريخ السياسي ونفس القاعدة الاجتماعية، فهذا التقارب سيجعل الصدام معهم لا مفر منه.¹

إن جبهة التحرير الوطني هي تنظيما سياسيا يعمل على تغيير الواقع اليأس بواسطة التعبئة وتوحيد الصفوف وتصعيد السخط والغضب على الكولونيالية وطوايرها العميلة وفق مرجعية امتزج فيها الإسلام بالوطنية، ويتضمن هذا المزيج إدارة جماعية للتحرر والتقدم وحرصا شديدا على العدالة الاجتماعية ذات الأسس العريقة في المجتمع الجزائري هذا التركيب المتوازن للمنظور السياسي سماه المناضلون الشباب بالنظام.²

وعليه فإن جبهة التحرير الوطني ليست حزبا كبقية الأحزاب، كما أنها ليست من المنظمات القائمة على التنافس مع تشكيلات سياسية أخرى بقصد استمالة أتباع تلك التشكيلات إليها، ولا تمارس المزايدة السياسية، ولا تقوم بنشاطها كما تقوم به منظمات أخرى توفرت لها الشرعية والثقة والطمأنينة.³

وإنما هي وريثة رصيد من الوطنية الشعبية التي تراكت خلال سنين عديدة من النضال السياسي العسير، والذي استغرق ما يربو عن ربع قرن، لقد تكلفت جبهة التحرير الوطني بتلك التقاليد الوطنية وأدرجتها في مسار العنف الثوري الهادف إلى القضاء المبرم على الاستعمار،⁴ كما أنها استطاعت أن تنقذ العقائدية القومية الطلائعية من الفساد والاختلافات، وأن تعطي نفسا جديدا لنضال القاعدة الشعبية، وأن تعزز صفوف "الأقلية العاملة" بالرجال والعتاد، وأن تحقق جبهة جزائرية بآتم معنى الكلمة، فقد أرادت الجبهة أن تقطع الصلة مع ماض الذي كان كله مليء بأخطاء ونعرات إقليمية.⁵

وهو ما أكدته كذلك مُجّد حربي بقوله: أن أول خطوة قام بها دعاة الكفاح المسلح لتأكيد القطيعة مع الماضي، هي الرجوع إلى سنة 1947 كبداية للتباين الذي حصل سنة 1954،

¹ مُجّد حربي، المرجع السابق، ص 154.

² مُجّد العربي ولد خليفة، الجزائر المفكرة والتاريخية، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 137.

³ مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص 166 - 167.

⁴ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 350.

⁵ مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص 167.

فالوقوف ضد المشاركة في الانتخابات تلك السنة والانتماء إلى المنظمة الخاصة أصبحت خلافا للواقع هي المعايير لتحديد من كان مع العمل المسلح، ومن كان ضده فكل قادة حزب الشعب الذين دعوا سنة 1946 إلى المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية بهدف الوقوف في وجه الأحزاب الإصلاحية، وفضح أوهامها حول إمكانيات الثورة التدريجية أمام الجماهير وتم تصنيفهم كإصلاحيين واعتبروا الأسباب دعائية من التائهين والإنحرافيين.¹

فالجبهة إذن وضعت حداً نهائياً لتلك الممارسات التي سادت خلال الفترة ما بين 1947-1954 سواء من الناحية النظامية والعملية، حيث تم تحرير مناضلي الحزب من ظاهرة عبادة الشخصية، وتقديس صورة الزعيم المجسدة في مصالي الحاج، والتخلي عن النضال السياسي لوحده لأنه أسلوب عقيم وعاجز عن تحقيق أهداف الحزب واللجوء إلى عملية الجمع بين الأسلوب العسكري والسياسي معاً كوسيلة لتحرير الجزائر، أما الذي ورثته الجبهة من حزب الشعب ويعتبر استمرارية له هي الفكرة التحريرية التي تسعى الحزب من قبله نجم شمال إفريقيا في غرسها في أوساط الشعب الجزائري.²

فجبهة التحرير الوطني عندما تشكلت في 1954، قامت بدعوة الشعب الجزائري الذي كان متشتتاً بين مختلف التشكيلات السياسية إلى تجاوز كل الخلافات السياسية والاجتماعية والالتفاف حولها، وهو ما كانت ترمي إليه من قولها في بيان أول نوفمبر 1954، وتتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر خاصة وأن الشعب حسب اعتقاد الجبهة في هذا البيان أنه متحد حول قضية الاستقلال والعمل وهو الشرط الأساسي لإنجاح عمل أي حركة ثورية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية في الواقع هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية.

والجبهة في ندائها لم تكن تسعى إلى تحقيق اتحاد الأحزاب التي كانت قائمة بل تدعوا جميع أفراد الشعب إلى الانطواء تحت راية واحدة "جبهة التحرير الوطني" بصرف النظر عن المعتقدات السياسية والإيديولوجية المتباينة والمصالح المادية والاجتماعية المتناقضة.³

¹ مُجّد حربي، المرجع السابق، ص 155.

² إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 25.

³ إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 27-28.

2-العوامل المساعدة على ظهور الجبهة:

إن قيام جبهة التحرير لا يمكن أن يعتبر حدثا عارضا انطلق فجأة في أحداث أخرى بدون خلفية تاريخية بل هو استجابة لحاجة عميقة كامنة وثمره حوصلة نضال أجيال. فهو إلى جانب كونه حدثا استراتيجيا بعيد المدى أخرج الحركة الوطنية من أزمتها وتناقضاتها وفتح لها آفاقا جديدة وطرق نضال صحيحة، ذو بعد تاريخي عميق لا يمكن نكرانه ولا تجاهله.¹

بحيث ساعدت جملة من العوامل على ظهور جبهة التحرير الوطني كتنظيم سياسي عسكري ذي صبغة ثورية التزم مبدأ الحياد إزاء طرفي الحركة الاستقلالية- حركة انتصار الحريات الديمقراطية المتنازعين حول السلطة ومن بينها:

أ-يعد انشقاق هذا التيار من أهم الأسباب وأحد العوامل الرئيسية المساعدة على تكوين جبهة التحرير الوطني.

ب-اشتداد الوضع الاستعماري بالجزائر نتيجة الهزائم العسكرية التي لحقت فرنسا في الهند الصينية.

ج-لقد وحدت ظروف القمع والاضطهاد الاستعماري مواقف الشعب الجزائري حول قضية إذ نص بيان أول نوفمبر على أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية كان متحدا حول قضية الاستقلال والحرية.²

د-شجع الوضع الدولي بصفة عامة ووضعية فرنسا العسكرية بصفة خاصة على طرح القضية الجزائرية على الرأي العام العالمي من جهة والانتقال إلى المواجهة المباشرة للمنظمة ضد الاحتلال من جهة أخرى.³

¹ جمال قنان، المرجع السابق، ص210.

² فاطمة بودرهم، المرجع السابق، ص43.

³ المرجع نفسه، ص51.

3- القوانين الأساسية لجبهة التحرير الوطني:

إن جبهة التحرير تكافح لإقامة مجتمع في الجزائر قائم على أساس الديمقراطية السياسية والاجتماعية وهي تناضل لتضمن لشعب الجزائري استغلال خيرات بلاده وإدارتها والتمتع بها. كما وضعت قوانين¹ أقرها المجلس الوطني للثورة الجزائرية قابلة لتنفيذ فورا.

أ- مبادئ عامة:

1. إن جبهة التحرير الوطني هي منظمة الشعب الجزائري المحارب الذي يكافح في سبيل تحرير الجزائر من النظام الاستعماري، وإقامة دولة جزائرية مستقلة ذات سيادة.
2. إن هدف جبهة التحرير الوطني هو بناء جمهورية جزائرية واجتماعية لا تكون متناقضة مع المبادئ الإسلامية.
3. ولتحقيق استقلال الوطن فإن جبهة التحرير الوطني تبذل جميع وسائل العمل وخاصة الكفاح المسلح.
4. إن جبهة التحرير الوطني ستواصل بعد استقلال الوطن مهمتها التاريخية كقائد لأمة الجزائرية من أجل بناء الديمقراطية الحقيقية والرخاء الاقتصادي والعدالة الاجتماعية.²

ب- المناضل - حقوقه وواجباته:

يعتبر المناضل في جبهة التحرير الوطني كل جزائري أو جزائرية يلتزم وفق هذه القوانين الأساسية بالكفاح من أجل أهداف جبهة التحرير الوطني ويؤدي واجبات تحددها الهيئة التي يتبعها.

ب-1- كل مناضل في جبهة الرير الوطني يجب عليه:

- ❖ معرفة الاتجاه السياسي لجبهة التحرير الوطني.
- ❖ تطبيق قرارات جبهة التحرير الوطني وجعل الآخرين يطبقونها.
- ❖ العمل والسهر الدائم على تماسك وحدة جبهة التحرير الوطني وبالتالي وحدة كل قوى الأمة.
- ❖ أن يكون مثالا يحتذى في وطنيته وصدقه وأمانته وعمله وإخلاصه وسلوكه، وفي إظهار الاحترام في علاقاته مع المناضلين والمسؤولين ومع من هم تحت مسؤولياته.

¹ ينظر الملحق رقم 11، ص 120.

² يحي بوعزيز، من موانيق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954 - 1962، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 28.

- ❖ حفظ أسرار جبهة التحرير والتمسك باليقظة والحزم.¹
- ❖ الخضوع لنظام جبهة التحرير الوطني المشترك بين كل المناضلين من القاعدة إلى القمة، حيث أن احترام النظام هو الشرط الضروري للعمل والفعالية والتماسك والتجريح بكل أشكاله ممنوعا منعا باتا ويعاقب عليه بشدة.
- ❖ حضور الاجتماعات المنظمة للفروع التي يتبعها وقراءة صحف ومنشورات جبهة التحرير الوطني، وتطوير معلوماته العامة واستوراداته التكتيكية.
- ❖ محاربة كل عمل انقسامي وإقليمي.

ب-2- طبقا للمبادئ الديمقراطية التي تسير عليها جبهة التحرير الوطني فإن لكل مناضل الحق في:

- ❖ عرض آرائه ووجهة نظره والدفاع عنها في اجتماع المنظمات التي ينتمي إليها.
- ❖ تقديم أي تقرير أو طلب أو وثيقة عن طريق السلم التصاعدي على الهيئات العليا، وحتى إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية واحترام السلم التصاعدي واجب حتمي من القاعدة إلى القمة.
- ❖ ضمان الدفاع للمناضل عن نفسه أو بواسطة مستشار أمام المجالس التأديبية والمحاكم المكلفة بالحكم عن نشاطه أو سلوكه.²

4-أهداف جبهة التحرير الوطني:

عندما أشعلت جبهة التحرير فتيل الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر، فإنها فعلت ذلك لتجسيد إيديولوجية حزب الشعب الجزائري لذلك حددت تحركاتها الأولى في إطارات توجيهات ثلاثة:

أ-التوجه السياسي:

- ❖ يهدف إلى استرجاع السيادة المغتصبة عن طريق الكفاح المسلح الذي يجب أن يتحول إلى انتفاضة عامة تضعف الجيوش المعتدية ، وتحريب الاقتصاد الاستعماري وتفرض جو الحرب الساخنة على فرنسا.
- ❖ دعت جبهة التحرير كافة التشكيلات السياسية إلى الإعلان عن حل نفسها رسميا، ودفع مناضليها للالتحاق بها.

¹ يحي بوعزيز، من موانيق جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص28.

² المرجع نفسه ، ص29.

❖ كان قادة الجبهة يطمحون بصدق وإخلاص إلى استرجاع استقلال الجزائر، ضمن الوحدة الشاملة للمغرب العربي الكبير، وذلك تماشيا مع إيديولوجية نجم شمال إفريقيا إيمانا منها بأن تلك هي الطريقة الوحيدة لقطع خط الرجعة على الاستعمار لجميع أشكاله.¹

ب-التوجه الاقتصادي والاجتماعي:

❖ استرجاع الأراضي المغتصبة وإخضاع مجالات الإنتاج والتسويق والاستثمار إلى التخطيط الذي يأخذ بعين الاعتبار واقع البلاد وإمكانياته.

❖ تسعى إلى تغيير هيكلية اقتصادية واجتماعية وضعها الاستعمار طيلة الفترة التي بقيا فيها، لتكون دعامة للاقتصاد في وطن الأم ويبقى الإنسان الجزائري في حالة تبعية دائمة تمنعه من الشعور بذاته وتحول بينه وبين مسؤولياته ككائن له حق التصرف في شؤونه.²

ج-التوجه الحضاري: ويشمل الدين والثقافة انطلاقا من مجموعة من الحقائق أهمها:

❖ إن الاستعمار لاقى مقاومة بطولية دعامتها المسجد ومصدرها في غالب الأحيان إحدى الزوايا التي كانت منتشرة عبر مختلف أنحاء البلاد.

❖ إن الاستعمار كان ويزال يدرك أن شعبا بلا ثقافة شعب ميت، وأن الاحتلال الحقيقي لا يتم إلا عندما يقضي على ثقافة الشعب المعتدي عليه.

إن جبهة التحرير الوطني لم تكن تجهل هذا المسعى الاستعماري، ومن ثمة فإنها إلى جانب الكفاح المسلح كانت تنظم في الأرياف خاصة وفي أوساط المجاهدين بصفة عامة، حملات متواصلة لمحو الأمية وتغيير الذهنيات الجامدة ورفع مستوى الوعي لدى الفلاحين والعمال، كما أنها كانت تعمل جاهدة على دعم الأخلاق الثورية المرتكزة على قيمنا العربية الإسلامية.³

5-تفجير الثورة:

لقد اتخذت القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني قرارها التاريخي الخاص بتفجير الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر عام 1954.⁴ حيث وقعت نحو من ثلاثين هجمة متزامنة في جميع أنحاء الجزائر، على

¹ العربي الزبيدي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص9.

² المرجع نفسه ص10.

³ نفسه، ص11.

⁴ نفسه، ص11.

مختلف الأهداف العسكرية والبولسية في صباح الأول من نوفمبر، وقد اشترك في هذا الهجوم نحو ألفين من ثلاثة آلاف مجاهد. سلاحهم على الأغلب بنادق الصيد والأسلحة المحلية الأخرى، وقد تمكن مفارز الهجوم الصغيرة من الانسحاب بعد أداء المهام الذي عهد إليها، وأقام أعضاء اللجنة الثورية في منطقة جبال الأوراس قواعد لعمليات مستمرة يشنونها في المعازل الجبلية التي لا يستطيع الفرنسيون الوصول إليها، وهكذا بدأت الثورة أو الأزمة الطويلة التي حولت التنافر إلى وحدة.¹

إذ تعتبر ثورة نوفمبر هي إعادة تركيب الفكر الوطني التحرري، كما أنها أول توحيد سياسي اجتماعي واسع النطاق للشعب الجزائري ونخبه. كما أنها نجحت من الناحية المعنوية في تأسيس سلطة توحيدية، إذ أن قبول الخطة والأهداف التي حددها بيان أول نوفمبر كان كافيا للانضمام كعضو فاعل في إطار مشروع الأمة الثورة التحريرية. ومن تلك القوى التوحيدية خرج جيش التحرير الوطن وتتكون الأغلبية الساحقة من أفراد ريفيين وفقراء مهمشين سحقتهم الغربة في عقر ديارهم وأدمى قلوبهم طغيان الاحتلال وما يقوم به من تنكيل يومي برموزهم الحضارية وشرفهم الجماعي.²

كما أن الثورة التحريرية حققت مكاسب عدة منها:

1- تحقيق وحدة وطنية ترابية لا يشك فيها أحد من العشرة ملايين الجزائريين الذين بقوا على قيد الحياة.

2- اعتزاز شعبي بالإنجاز العظيم لثورة التحرير وإعادة تأسيس الدولة الجزائرية.³

لقد أحدثت الثورة الجزائرية هزة عنيفة وصعبة مدوية للحرية والاستقلال هزت أعماق شعوب القارات الأفريقية، وأيقظت ضمائرها الحية وأعادت الثقة في نفسها وقدراتها وطاقاتها الحية الكامنة، وجعلتها تهب لتأخذ مصيرها بين يدها وتمسك زمام مقدراتها لتبني هي بنفسها حاضرها وترسم معالم مستقبلها.

¹ بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 19.

² محمد العربي ولد خليفة، المرجع السابق، ص 133 - 236.

³ المرجع نفسه، ص 138 - 139.

الخاتمة

من خلال ما سبق عرضه وتحليله توصلنا إلى جملة من النتائج الهامة يمكن ترتيبها على النحو التالي:

-لقد اكتسب حزب الشعب الجزائري الساحة السياسية بفعل أفكاره ومواقفه، حيث وضع فكرة تحرير الشعب الجزائري، فرسخ مبدأ التضحية لدى مناضليه، وتبرز قوته المرجعية في أنها سمحت له بتكوين امتداد شعبي واسع وتأييد جماهيري كبير شكل له القاعدة الأساسية لانطلاقة نشاطه.

-بروز شخصية فرحات عباس كأحد زعماء الحركة الوطنية بعمله السياسي والإعلامي بعد اعتقال مصالي والبشير الإبراهيمي ووفاة ابن باديس، حيث اغتنم فرصة نزول الحلفاء أرض الجزائر ووجه لهم مذكرة تطالبهم بحرية تقرير المصير للشعب الجزائري، وضرورة إجراء إصلاحات شاملة.

-دعوة فرحات عباس أطياف الحركة الوطنية في لقاء جامع لتوحيد مطالب جميع الجزائريين، وهذا ما تحقق في بيان 10 فيفري 1943 الذي أدان الاستعمار وكان ينادي بضرورة القضاء عليه. كما تبنى فرحات عباس حركة أحباب البيان والحريّة كمشروع ينادي للوحدة والتي جاءت مؤكدة على مقررات البيان ورافضة لأمرية 7 مارس 1944.

-تعتبر مجازر 8 ماي الحد الفاصل بين العمل السياسي والعمل المسلح، بحيث تأكد للمناضلين بأن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بمثلها، خاصة بعد الحصيلة الثقيلة التي خلفت 45 ألف شهيد، وكانت هذه المجازر نقطة انطلاق العمل المسلح نحو تحقيق الاستقلال التام.

-إن حركة انتصار للحريات الديمقراطية هي امتداد لحزب الشعب العقيد المنحل مع بداية الحرب العالمية الثانية، حيث اتسم نشاط الحزب بالمزاوجة بين العمل العلني الرسمي والعمل السري، إذ كان الكفاح المسلح في برنامجها مبدأ رئيسيا لدى أغلب مناضليها.

-تكوين تنظيم عسكري متمثل في الجناح العسكري لحركة انتصار للحريات الديمقراطية وهو المنظمة الخاصة التي انبثقت في المؤتمر الذي نظمته الحركة في فيفري 1947، وكلفت بمهمة الإعداد والتأطير والتدريب العسكري للتحضير للثورة.

-لقد عرفت حركة انتصار للحريات الديمقراطية منذ نشأتها وتطورها عدة أزمات نجد منها الصراع بين الدكتور أمين الدباغين ومصالي الحاج حول التوجهات الجديدة للحركة التي انخرقت عن أهم مبدأ لها وهو اعتماد الكفاح المسلح كأسلوب للتحرر والاستقلال، بالإضافة إلى الأزمة البربرية التي نجد أن لها جذور عميقة عند دخول المحتل الفرنسي إلى أرض الجزائر، وهي ليست وليدة فترة الأربعينات بل إلى

أبعد من ذلك وأن الاستعمار هو المتسبب الأكثر في إثارة النزعة البربرية من خلال الأفكار التي جاء بها.

-إن اكتشاف المنظمة الخاصة كان له انعكاسا سلبيا على مسار الحركة الوطنية وذلك من خلال تأجيل الثورة من بداية الخمسينات إلى غاية نوفمبر 1954.

-لقد بدأت مشاكل الحزب تبرز منذ اكتشاف أمر المنظمة كذلك قضية الزعامة في الحزب وأهمية المشاركة في الانتخابات، التي نظر إليها بعض المناضلين على أنها مضيعة للوقت، وخلال المؤتمر الثاني للحزب المنعقد في أبريل 1953، برز سطح الخلاف الاديولوجي التنظيمي بين مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية، حيث دعت هذه الأخيرة إلى تحديد العقيدة السياسية للحزب ونبذ الزعامة الفردية وتأييد جدية العمل من أجل الكفاح المسلح باعتبار الحل الوحيد للقضية الجزائرية، وهذه الأزمة أدت إلى انقسام الحزب واشتد الصراع والنزاع بين المصاليين والمركزيين بحيث تشتت الطاقات الثورية التي كانت الأداة المعول عليها للتحرير، وبهذا ظهرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل على مسرح الأحداث لتقود الكفاح المسلح.

-جسد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954 هي استمرارية الفكر الثوري الاستقلالي لدى مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فأنفذت الحركة من المأزق صراع المناضلين ودفعتها إلى الحركة الحقيقية وهي الثورة.

-لقد انبثقت عن هذه اللجنة الاجتماع التاريخي لمجموعة الـ 22 الذي كان بمنزل إلياس دريش، والذي تم من خلاله الاتفاق على مبدأ تفجير الثورة بحيث كلفت لجنة الست بتنفيذ ذلك وإبلاغ الوفد الخارجي بما توصل إليه الاجتماع وذلك بإعادة بعث الثورة ذات الطابع الشمولي بهدف استرجاع السيادة الوطنية.

-عملت لجنة الست على تحرير بيان أول نوفمبر 1954 الذي أدى إلى ميلاد حزب جبهة التحرير الوطني وإعلان الثورة المسلحة في الفاتح نوفمبر 1954، حيث علا صوت الاستقلال فوق كل المطالب واحتضن الشعب الثورة وأمدّها بالنفس والنفيس.

الملاحق

الملحق رقم: 01: مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء ديسمبر 1942

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء

ديسمبر 1942

(بعد نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء - بما فيهم فرنسا - بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942) .

* * *

إن ممثلي المسلمين الجزائريين ، شعوراً منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب ، كما قال رئيس الولايات المتحدة ، حرب تحرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين ينضمون بكل قواتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . وهم بذلك يضمّنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمّنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلمية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات . لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود

للحرب ، بانعقاد ندوة تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية . والهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين .

والواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة هو دستور قائم على العدل الاجتماعي⁽¹⁾ .

(كتب في 20 ديسمبر 1942 م ، بدون توقيعات)

سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص ص266-267.

الملحق رقم: 02: بيان الشعب الجزائري، فبراير 1943

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو-أمريكية . ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون ، وديغوليون ، وملكيون ، وإسرائيليون ، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها .

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم .

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام الله ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم .
إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

... فعلىنا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل .
إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم .
إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الاندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار .
لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً وتعطيانه وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره .
أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل ، في حالة رخاء ، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين .

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك .

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد . وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب آخر . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(ج) منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن :

- 1 - الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .
- 2 - إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .
- 3 - الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .
- 4 - حرية الصحافة وحق الاجتماع .
- 5 - التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .
- 6 - حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس . وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائري في الصراع المشترك .

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقاط الخمس سيضمنان الانضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية .

فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية .

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

(التوقيعات) :

- الدكتور أ . تامزالي ، مستشار عام ،
- ورئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية .
- أحمد غرسي ، مستشار عام ، ونائب مالي .
- طالب عبد السلام ، مستشار عام ، ونائب مالي .
- الدكتور ابن جلول ، مستشار عام ، ونائب مالي .
- مبارك علي بن علال ، مستشار عام ، ونائب مالي .
- شنوف عدة ، نائب مالي .
- غراب معمر ، نائب مالي .
- حاج حسن باشتارزي ، مستشار ونائب مالي .
- عبد القادر السائح ، مستشار عام ،
- ورئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية .

- أ . عباس ، مستشار عام ونائب مالي .
- محفوظ ابن تونس ، نائب مالي .
- شريف سيسبان ، مستشار وطني .
- محمد خيار ، مستشار بلدي ، ونائب مالي .
- ب . ابن شيحة ، نائب مالي ومستشار وطني .
- أ . بن علي الشريف ، نائب مالي .
- شريف بن حبيلس ، نائب مالي .
- أ . أورابح ، مستشار عام ، ونائب مالي .
- تامزالي خليل ، نائب مالي .
- ريني فضيل ، نائب مالي .
- تامزالي علاوة ، نائب مالي .
- الدكتور الأخضر ، مستشار عام ، ونائب مالي .
- فرحات عباس ، مستشار عام ، ونائب مالي (*) .

سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص ص268-278.

الملحق رقم: 03

برنامج حركة انتصار للحريات الديمقراطية

1-المبادئ الأساسية:

- أ-الجزائر أمة قائمة بذاتها.
- ب-تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها على الجزائر؛ وهو حق منصوص عليه في الدستور الفرنسي وميثاق الأمم المتحدة الذي وقعته فرنسا.
- ج-انتخاب مجلس وطني ذي سيادة بواسطة الاقتراع العام المباشر يشارك فيه جميع الجزائريين.
- د-تأسيس دولة ذات طابع جمهوري ديمقراطي واجتماعي.

2-برنامج العمل على المدى القريب:

البرنامج السياسي:

1-على الصعيد الداخلي:

- أ-التطبيق العملي للحريات الديمقراطية التي يكلفها الدستور الفرنسي والبيان العالمي لحقوق الإنسان.
- ب-العفو على السجناء وإطلاق سراحهم وتقديم التعويضات لضحايا القمع الاستعماري.
- ج-الإفراج عن مصالي والسماح له بالعودة إلى الجزائر.
- د-استقلالية الدين الإسلامي عن الدولة.
- هـ-إلغاء البلديات المختلطة وأقاليم الجنوب وتعويضات بلديات كاملة الحقوق.

2-على الصعيد الفرنسي:

- أ-إعلام الرأي العام الفرنسي بالكفاح الوطني للشعب الجزائري.
- ب-البحث عن قوى مؤيدة في الأوساط الفرنسية المنتمة إلى جميع الشرائح الاجتماعية.

3-على الصعيد الدولي:

- أ-إعلان حياد الشعب الجزائري بالنسبة للكتلتين السوفيتية والغربية.
- ب-إثارة تعاطف الدول المناهضة للإمبريالية لصالح القضية الوطنية الجزائرية على أوساط النطاق.

البرنامج الاجتماعي والثقافي:

- 1-تطوير الثقافة الوطنية الجزائرية.
- 2-ترسيم اللغة العربية وتعليمها الإلزامي.

- 3-تعميم التعليم لفائدة جميع الأطفال الجزائريين.
- 4-محااربة الأمية باعتماد مناهج تعليمية تربوية عصرية أساسية وتعميمها على مناطق القطر كلها.
- 5-تعميم التكوين المهني والتقني.
- 6-رفع المستوى الثقافي العام للمرأة الجزائرية بغرض إشراكها في الكفاح الوطني.
- 7-تشجيع المبادرة الخاصة في الميادين الاجتماعية والثقافية(جمعيات الشباب والنساء والجمعيات الرياضية والمسرحية والمدارس الحرة ومؤسسات أخرى مماثلة).
- 8-محااربة البطالة.
- 9-مساندة مطالب العمال الجزائريين.
- 10-اعتماد وسائل ناجعة لحل المشاكل التي تواجه المهاجرين الجزائريين بفرنسا.

البرنامج الاقتصادي:

- 1-دعم المبادرة الوطنية الجزائرية الخاصة.
- 2-الدفاع عن الفلاحين وأوضاعهم باعتماد الطرق التالية:
 - نشر التعاونيات الزراعية بين صغار الفلاحين.
 - تطبيق سياسة الري والتشجير.
 - الحفاظ على تربية المواشي وتكثيفها.
 - مضاعفة القروض الفلاحية وتوزيعها توزيعا عادلا.
 - توزيع الأراضي الواقعة ضمن أملاك البلديات وأملاك الدولة.
- 3-وسائل العمل:
 - أ-يجب أن يخوض جميع الجزائريين غمار الكفاح الوطني ولا سيما في الجزائر.
 - ب-استعمال جميع الوسائل السياسية لأجل ذلك.
 - ج-العمل في إطار الحريات الديمقراطية والقوانين المعمول بها والمواثيق الدولية.

بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص551-554.

الملحق رقم: 04

نص النظام الداخلي للمنظمة الخاصة:

المادة الأولى: لما كان النظام بشكل القوة الأساسية للجيش فمن الضروري أن يحصل كل رئيس من رؤوسه على طاعة تامة وخضوع في كل وقت وأن تنفذ الأوامر تنفيذا دقيقا دون تردد أو تدمير والسلطة التي تعطي الأوامر هي المسؤولة على تنفيذها.

المادة الثانية: التجنيد:

أ-التجنيد محدود.

ب-يجب على كل من يجند أن يستوفي الشروط التالية: الإقناع، الفطنة، الشجاعة، النشاط، الاستقرار، القدرة الجسمية.

ج-مدة الخدمة غير محدودة.

د-يجب على العنصر المجند أن يجتاز الاختبار ويؤدي القسم ولا يجوز له أن يترك التنظيم عندما يريد فإذا فعل ذلك اعتبر هاربا.

المادة الثالثة: الاجتماعات:

أ-الاجتماعات إجبارية وكذا حضور كل الأفراد ويجب مراعاة الفصل الدقيق بين الجماعات.

ب-يحدد الرئيس المعني التاريخ والمكان.

ج-تحية الرؤساء واجبة قبل الاجتماعات وبعدها وممنوعة في الخارج.

د-يفتح الاجتماع ويغلق بسلام وطني.

المادة الرابعة: السلوك:

أ-يجب أن يكون سلوك كل مناضل أو رئيسا سليما لا عيب فيه من جميع الوجوه.

المادة الخامسة: الرخصة(التصريح):

أ-يجب على كل مجند يضطر إلى مغادرة موقعه بصفة مؤقتة لبعض شؤونه الخاصة أن يطلب تصريحاً بذلك من رئيسه، وبين تاريخ الانتقال ومدته ومكانه، لا يجوز له الانصراف إلا إذا أعطى التصريح.

المادة السادسة:التنقلات:

أ-إذا اضطر المجند إلى مغادرة موقعه نهائيا، فعليه أن يطلب نقله إلى الجهة التي يريد الذهاب إليها.

ب-لا يجوز أن يتصرف إلا إذا ووفق على نقله.

ج- الانتقال من وحدة إلى وحدة تصرح بها الوحدة المختصة.

المادة السابعة: المكافآت:

يكافأ المناضلون تبعاً لترتيبهم:

أ- التنويه علناً بإنجازهم مهمة بشجاعة وإخلاص.

ب- بالتهنئة الشفوية لروح الطاعة ومجموع الخدمات.

ج- بالترقية من أجل أعمالهم.

المادة الثامنة: الجزاءات (العقوبات):

أ- تعميم:

1- أخطاء بسيطة: التغيب عن الاجتماعات، الكسل سوء النية، الإهمال في الخدمات، سوء السلوك.

2- أخطاء جسيمة: العصيان، عدم الانضباط، التصرف بضعف، الانهزامية، التقارير الكاذبة، وكل خطأ بسيط يتكرر ثلاث مرات.

3- أخطاء شديدة الجسامية: الخيانة، الهروب، إنشاء سر للعدو، أو للأقرباء، أو لأي شخص أجنبي عن الوحدة الأولية التي ينتمي إليها، وكل أخطاء جسيمة تتكرر ثلاث مرات.

ب- تقرير الجزاء:

1- اللوم: عن الأخطاء البسيطة.

2- تنزيل التبعة والإيقاف: عن الأخطاء الجسيمة (قد يكون الإيقاف محدوداً أو غير محدود فيها لجسامية الخطأ).

3- الفصل: عن الأخطاء الشديدة الجسامية.

4- عقوبة الإعدام:

- الأخطاء الشديدة الجسامية والفصل الذي قد يضر بالتنظيم الخاص.

- قد ينفذ الإعدام في الحال أو يؤجل تنفيذه تبعاً لقرار التنظيم الخاص.

مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص ص 421-423.

الملحق رقم: 05 : إعلان تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل

1954

إعلان تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل

أبها الناشطون والمسؤولون في الحركة الوطنية الجزائرية أمام الأزمات الحاصلة، واستجابة لأمني عدد كبير من الإخوان المهتمين بمستقبل المغرب والجزائر، اجتمع لغيب من المسؤولين النضال الذين لا يظلمون بأية مسؤولية في التراجع القائم في الوقت الحاضر لعد.

إيجاد حل دائم له، وإذ هم يعتقدون أن الإخوان ذوي الوعي

قرنبا يتكفرون مثل المسؤولين في الحركة جهة أخرى أن المسؤولية الأزمات الحاصلة، الطرفين لا تفرق أي عدد كبير من الإخوان ويخشى على العكس من الجانبين لتتبدد الموقف، فقد قرروا العمل على إنشاء تنظيم الحزب من الدمار، ويقضي انخراط هذا الموقف المستوحى من أمتي المشاعر الوطنية أن تكونوا بجانبنا من أجل:

1- حماية وحدة الحزب.

2- الدعوة إلى عقد مؤتمر عام، يمثل الحزب كله قسلا حقيقيا، وينتج لنا صياغة كل الآراء، وصياغة كل المسائل، وإدانة كل أفعال التعسف وأصحابها، وبالتالي تطهير كل هيبنا من العناصر غير الكفيرة، والتعجبة، والداخرة عن نزوي أفعال الحزب.

3- الضرورة القصوى لتعمل حزبا أداة ثورية فعالة بنسجتم على بها، إلى جانب الأحزاب الأخوية في المغرب وتونس أن تعمل بالقضاء على الاستعمار الفرنسي.

ومن أجل بلوغ هذه الأهداف، وبمسند استشارة العديد من المسؤولين، والنظر إلى وعيها الناشطين، قررنا تشكيل لجنة مهتمتها الرئيسية جمع التنظيم كله حول النقاط الثلاثة الموضحة آنفا بقصد وقف كل المسامات والمراعات العجلة والمهينة.

ومن الضروري لهذا الغرض تقييم الموقف الحالي ليكون واضحا لكل الناشطين، ولنعلم من أن يكونوا ضحية للمناورات والمسامات.

نعم، هناك خلاف بين رئيس الحزب، مصالي الحاج، وبين اللجنة المركزية، وليست أسباب هذا الخلاف حديثة؛ بل إنها تابعة من سياسة وليس للأزمة، فإنه لا يمكن إيجاد حل لها إلا إذا احترمت وحدة الحزب احتراماً شديداً من خلال وحدتها العضوية، وهي الضمان الوحيد للعمل الصحيح العادل. لذلك فإننا نطلب من كل المسؤولين والناشطين أن ينظروا إلى "لجنتنا" التي سوف تتكفل بحماية التنظيم والزام الجانبين بالمحضر أمامها، وشرح وجهة نظره، وتقديم كل عناصر التقدير، وتوضيح خفايا المشكلة الحقيقية، ليسمح بإصدار حكمها فيها. وحتى يتحقق ذلك، تتكفل اللجنة الثورية للوحدة والعمل بإطلاع الإخوان كلهم على وجهة نظرها، عن طريق صحيفة "الوطن" L'E PATRIOTE التي سوف تصدرها عسا قريب، والتي تتكفل معنا بحماية التنظيم من كل اعتداء، على وحدته.

وسوف تتخذ اللجنة كل الإجراءات للتبليغ عن الحسنة والمفاسدين، والعسرة من الذين يستغلون حالة الإنشاك لحلق الاضطرابات ثم التهم باعترافهم متفدين في حين أنهم ليسوا سوى إغارات يتوقفون إلى المجد والمسؤولية، وغاب هؤلاء الأشخاص.

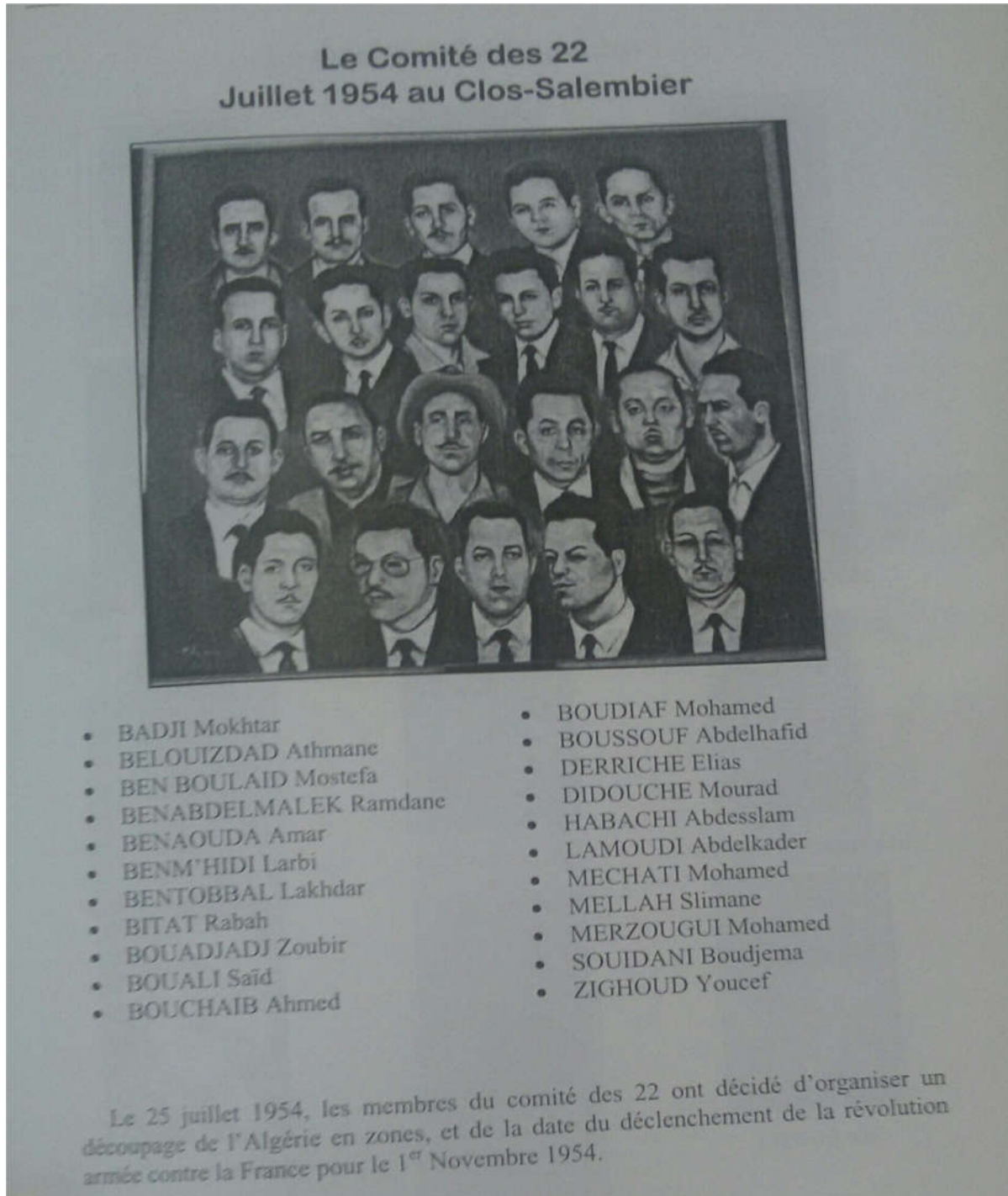
وقد استجاب الكثير من المسؤولين والناشطين بسرور لجادتنا: فساعدونا على إيجاد حزبا من الفرضي والجمرة، ولضعاف من يهتفون ونظم صفوقنا.

ولنحيا وحدة الحزب، وليسقط العاملون على الفرق، وزارعوا الحقد.

اللجنة الثورية للوحدة والعمل
بهران الجزائر في أبريل 1954

حامي حياة، منال غريب، مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 1437هـ - 1438هـ، ص 119.

الملحق رقم: 06 : مجموعة الاثني والعشرين



Mohamed chérif ould Elhocine , op.cit, p9.

الملحق رقم: 07: القادة التاريخيون الستة



القادة التاريخيون الستة:

محمد بوضياف - مراد ديدوش - مصطفى بن بولعيد
- رابح بيطاط - العربي بن مهيدي - بلقاسم كريمة

مسعود عثمانى، المرجع السابق، ص40.

الملحق رقم: 08: القادة التاريخيون التسعة



معمري خالفه، العربي بن مهيدي رمز الوطنية، تع: أحسن خلاص، حقوق النشر لهذه الطبعة محفوظة
لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2014، ص33.

الملحق رقم: 09: بيان أول نوفمبر 1954 باللغة العربية

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954
"أيها الشعب الجزائري،

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا. نعي الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة. نعلشكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا، و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، و رغبنا أيضا هو أن تجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية و عملاؤها الإداريون و بعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية. بعد مراحل من الكفاح. قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية. في الواقع. هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال و العمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجدها الدبلوماسية و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين.

إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل عمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. و مما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، و هكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود و الروتين، توجيهها سيئ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزت الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص و التأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة و التونسيين.

وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات النافهة و المغلوطة لقضية الأشخاص و السمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

و نظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم: جبهة التحرير الوطني.

و هكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب و الحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2. احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1. التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى منحها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2. تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1. تدويل القضية الجزائرية

2. تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

3. في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى نحقق هدفنا. إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، و تتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير، ونحاشي للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدنا للحسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددتنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحذوها النية الطيبة، وتعترف نحائيا للشعب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1 - الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية و رسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائري أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

2 - فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3 - خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل:

1 - فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2 - جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3 - تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين اللتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

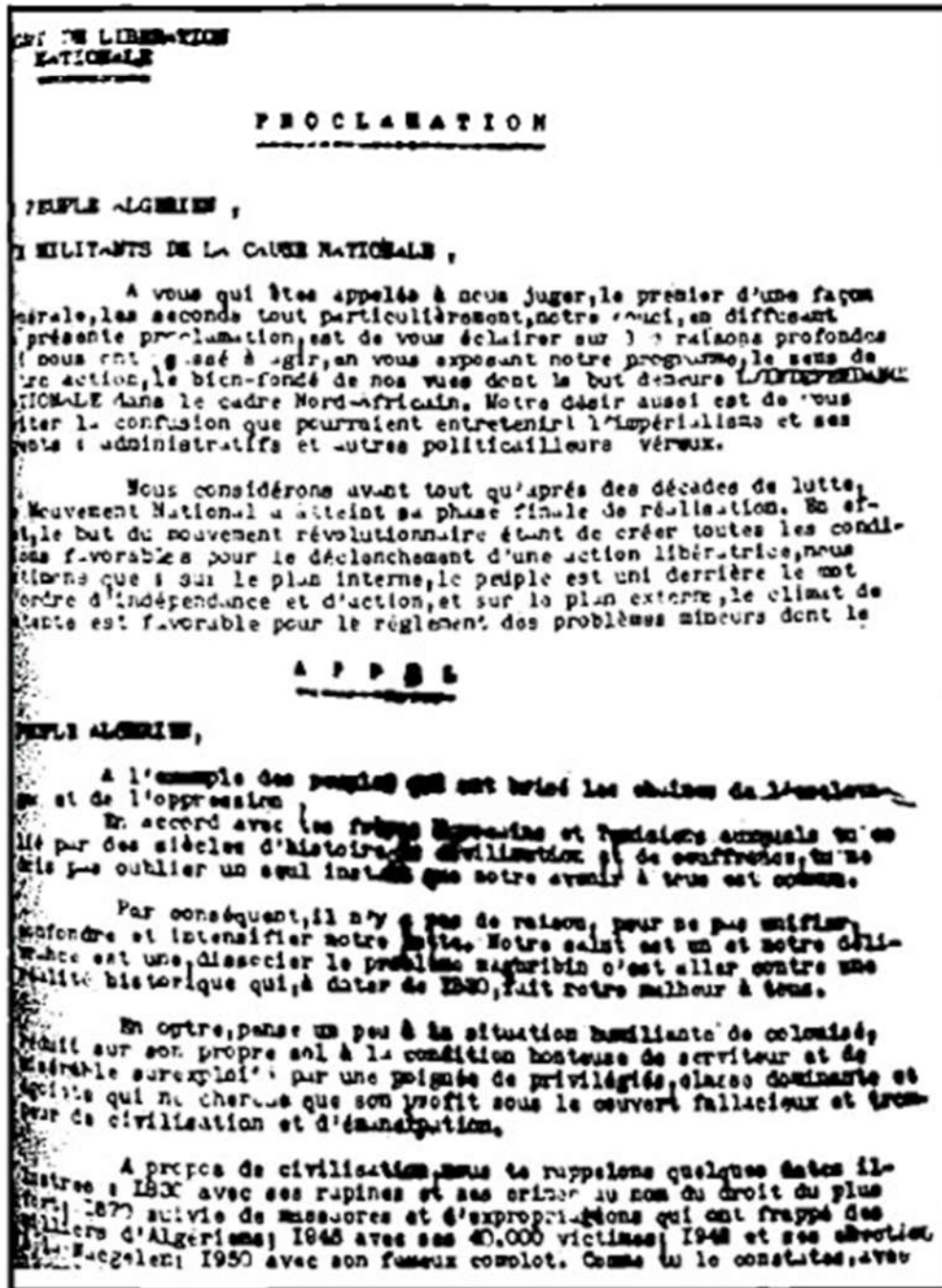
أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواصلون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفسنا ما نملك.

فاتح نوفمبر 1954

الأمانة الوطنية.

الملحق رقم: 10: بيان أول نوفمبر 1954 باللغة الفرنسية



مسعود عثمانى، المرجع السابق، ص 45.

الملحق رقم: 11: اللائحة الداخلية لجبهة تحرير الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

اللائحة الداخلية لجبهة تحرير الجزائر

الفصل الأول

المادة الأولى :

- ١- تمثل جبهة تحرير الجزائر في مصر لتسهيل اتصالها مع جبهة التحرير في الجزائر
- تسهيل وثيقا ، وتسمى عائلة جهدها لحد الشعب الجزائري بهيئته والفراد على
- تأييد حركة الكفاح من أجل الحرية والاستقلال .
- ٢- ومن مهام الجبهة مراقبة التطور السياسي في الداخل والخارج ، ودراس الحالة ،
- وتعبئة جهودها للدعاية لصالح القضية الجزائرية بكل الوسائل الممكنة .

المادة الثانية :

- ١- ولتحقيق تلك المهام تشكلت الجبهة لجنتين ، مكتبيا اداريا .
- ٢- لجنة المساعدة للعمل الاجتماعي في الداخل ، ومكتبها تدبير حاجيات جيش التحرير
- لجنة الاتصالات ، ومكتبها العمل على اثارة الرأي العام الدولي فيما يتعلق بالقضية
- الجزائرية ، واتخاذ كل الاجراءات والاحتياطات للحصول على العون الادبي والسياسي
- والمادي من الشعوب والحكومات لصالح القضية الجزائرية .
- ٣- المكتب الاداري يتكون من سكرتارية ، وامانة للتدقيق ومهمته تسير الادارة ، واعداد
- جدول الاعمال ، والمحافظة على احوال الجبهة ، وعلى اوراقها ، ووثائقها .
- ٤- تسير اللجنتان والمكتب الاداري وفق ما تنطوي عليه الجبهة .
- ٥- يحوز للجبهة ان تنشئ ما تراه ضرورة من اللجان ، والمكاتب في حدودها ،
- لا يحد من جلسات الجبهة ، ولا يشارك في مناقشتها غير الاعضاء المؤسسين الذين
- اضوا عنها ، او الذين يطلق الاعضاء على حضورهم .
- ٦- لا يكون اجتماع الجبهة صحيحا الا اذا حضره ثلثا الاعضاء الموجودين في القاهرة
- ساعة انعقاد الاجتماع .
- ٧- تجتمع الجبهة مرة في الاسبوع على الاقل .
- ٨- كل المراسلات والاتصالات تكون باسم الجبهة ، وعلى الصورة والكتابة اللتين
- تحددهما الجبهة .
- ٩- يمكن للاعضاء ان يقوموا باعمال خارج نطاق الجبهة على شرط ان لا تكون متنافية مع
- هذه اللائحة ، ومع الميثاق .
- ١٠- لا يقصد من هذه اللائحة حصر اوجه نشاط الجبهة ، وانما المقصود بها وضع
- النقطة الرئيسية لحسن سير العمل .
- ١١- هذه اللائحة قابلة للتعديل استجابة للصلحة العامة ، وبموافقة جميع الاعضاء .

القاهرة في ٢٥ جادى الثانية ١٣٧٤

١٨ فبراير ١٩٥٥

اعضاءات الاعضاء المؤسسين

محمد البشير
عبد الرحمن
عبد الحليم
عبد الحليم
عبد الحليم
عبد الحليم
عبد الحليم
عبد الحليم
عبد الحليم
عبد الحليم

فتحى ديب، المرجع السابق، ص 467.

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر:

أ- باللغة العربية:

1. آيت أحمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942-1952)، ترجمة سعيد جعفر، دار البرزخ، الجزائر، 2009.
2. بن إبراهيم العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، ج3، منشورات السائحين، الجزائر، ط3، 2010.
3. بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر، ترجمة: مسعود الحاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010.
4. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1997.
5. التوفيق المدني أحمد، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.
6. التوفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية ويلييه جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر، الجزائر، 2009.
7. عباس فرحات، تشريح حرب، ترجمة : أحمد منور، المسك، الجزائر، 2010.
8. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي (من مناضل سياسي إلى قائد عسكري)، دار القصبة، الجزائر، 1999.
9. كشيدة عيسى، مهندسو الثورة (شهادات)، منشورات الشهاب، باتنة، ط2، 2010.
10. كيوان عبد الرحمان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954، ترجمة: أحمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.
11. مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، ترجمة: مُجَّد المعراجي، منشورات ANEp، الجزائر، 2006.
12. مهساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، ترجمة: الحاج مسعود مسعود، مُجَّد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003.

*باللغة الأجنبية:

13. Kachida Aissa, Les architectes de la Révolution, Chihab, Alger, 2010.

14. Mahsas Ahmed ,Les mouvements Révolutionnaires En Algérie, El maarifa, alger.

2-المراجع:

ب-باللغة العربية:

15. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996.
16. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار البصائر، الجزائر، ط6، 2009.
17. أبو القاسم سعد الله، محاضرات تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1982 .
18. أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير، المجلد2، دار الأمة، الجزائر، 2013.
19. أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1982.
20. أزغدي محمد حسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956 - 1962، دار هومة، الجزائر، 2004.
21. الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة: حنفي بن عيسى، دار القصة، الجزائر، 2007.
22. الأطرش سنوسي أحمد شريف، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.
23. آيت مدور محمود، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830 - 1962، دار هومة، الجزائر، 2015.
24. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
25. بن تومي عمار، الجريمة والفضاعة، ترجمة: عبد السلام بشير بولفراق، دار القصة، الجزائر، 2013.
26. بن تومي عمار، الدفاع عن الوطنيين، ترجمة: مراد وزناجي، منشورات المركز الوطني في الحركة الوطنية والثورة الأولى، نوفمبر 1954، الجزائر، 2010.

27. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، الجزائر، 2012.
28. بوخوش الصادق، الفكر السياسي للثورة التحريرية الجزائرية (مقاربة في دراسات الخلفية)، غرناطة، الجزائر، 2009.
29. بورغيدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958 - 1962 (سنوات الحسم والخلاص)، مؤسسة بوتة للبحوث والدراسات، الجزائر، ط1، 2012.
30. بوزيدة عبد المجيد، الامتداد خلال حرب التحرير الوطني، دار الأمة، الجزائر، ط2، 2008.
31. بوعزيز يحيى، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني، 1946 - 1962، دار البصائر، الجزائر، 2009.
32. بوعزيز يحيى، الثورة في الولاية الثالثة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
33. بوعزيز يحيى، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830 - 1954، دار البصائر، الجزائر، 2009.
34. بوعزيز يحيى، ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين، دار البعث، الجزائر، ط1، 1980.
35. بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري الحركة الوطنية الجزائرية 1930 - 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
36. بوعزيز يحيى، من موانئ جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954 - 1962، دار البصائر، الجزائر، 2009.
37. بوعزيز يحيى، موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر العرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004.
38. بولوفة عبد القادر جيلالي، حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1939 - 1945 من عمالة وهران، دار الأملية، الجزائر، ط1، 2011.
39. بية نجا، المصالح الخاصة والتقنية لجيش جبهة التحرير الوطني من 1954 إلى 1962، تصدير: أبو القاسم سعد الله، منشورات الحبر، الجزائر، ط1، 2010.
40. حامد مازن صلاح، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار عالم الأفكار، الجزائر، 2015.

41. حربي مُجّد، سنوات المخاض ، ترجمة: نجيب عياد، صالح المثولي، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1991.
42. خالفة معمري، العربي بن المهدي رمز الوطنية، تعريب أحسن خلاص، حقوق النشر لهذه الطبعة محفوظة لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2014.
43. الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
44. ديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1988.
45. الزيري العربي مُجّد، الثورة في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
46. الزيري العربي مُجّد، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999.
47. الزيري العربي مُجّد، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999.
48. زوزو عبد الحميد ، محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2014.
49. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 - 1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
50. زوزو عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة، الجزائر، 2012.
51. زوزو عبد الحميد، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، دار هومة، الجزائر، 2009.
52. زيدان المحامي زبيخة، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى، الجزائر، 2009.
53. سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في إعداد ثورة أول نوفمبر، تم الطبع من طرف متيجة للطباعة والنشر، الجزائر، 2006.
54. الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، ترجمة: مُجّد الحافظ الجمالي، دار مصر اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003.
55. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 - 1962، القافلة للنشر والتوزيع، 2013.

56. عباس مُجَد، خصوصيات تاريخية (كواليس التاريخ)، دار هومة، الجزائر، 2010.
57. عباس مُجَد، رواد الوطنية (شهادات 28 شخصية وطنية)، دار هومة، الجزائر، 2009.
58. عباس مُجَد، نداء...الحق شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2009.
59. عثمان سعيد، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013.
60. عثمان مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009.
61. العربي ولد خليفة مُجَد، الجزائر المفكرة والتاريخية، دار الأمة، الجزائر، 2007.
62. العسلي بسام، الله أكبر...وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس، بيروت، ط1، 1982.
63. العسلي بسام، جبهة التحرير الوطني، دار النفائس، لبنان، ط1، 1980.
64. العسلي بسام، نهج الثورة الجزائرية، دار النفائس، لبنان، 2010.
65. العلوي الطيب مُجَد، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 - 1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ط3، [د.س].
66. عمران عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، باتنة.
67. العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926 - 1954، دار الطليعة الجزائرية، 2003.
68. عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ، (ما قبل التاريخ 1962)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
69. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة، الجزائر، ط1، 2002.
70. غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 - 1958، غرناطة، الجزائر، [د.س].
71. فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912 - 1962، مديرية النشر الجامعية، الجزائر، 2011.
72. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، ترجمة أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011.
73. قداش محفوظ، قنانش مُجَد، حزب الشعب الجزائري 1937 - 1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
74. قداش محفوظ، نجم شمال إفريقيا 1926 - 1937، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

75. قليل عمار، ملحمة الجزائر، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
76. قنان جمال، قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1954.
77. قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1915-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
78. لونيسي إبراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني، دار هومة، الجزائر، ط1، 2015.
79. لونيسي رابح وآخرون، رجال لمن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
80. لونيسي رابح، بشير بلال وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
81. مسعود عبد الحميد، حقيقة الجزائر، مكتبة الجزائر للدعاية والنشر، الجزائر، 1929.
82. مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الطلاس للدراسات والترجمة، الجزائر، 2010.
83. ملاح عمار، محطات حاسمة من ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007.
84. مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
85. مناصرية يوسف، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2013.
86. ناجي عبد النور، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية، منشورات جامعة 8 ماي 1945، قلمة، 2009.
87. هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010.
88. الورتلاني فضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، ط2، 2002.
89. يوسف محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تعريب محمد شريف بن داي حسين، شالة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2010.

ب-المراجع بالأجنبية:

- 90.Abderrahmane Bouchène, jean- pierre peyroulou Et al, **Histoire de l'algérie à la période coloniale**, la découverte, Alger, 2009.
- 91.Boualem Bourouiba, **Les syndienlistes algeriens**, Enag, Alger,2006.
- 92.Mahfoud kaddache, **l'algérie des algériens**, Edif, Alger, 2000.
- 93.Mahfoud kaddache,**Histoire nationalisme algérien**, ton 2, Edif 2000, Alger, 2003.
- 94.Mohamed chérif ould Elhocine, **éléments pour la mémoire**, casbah, Alger, 2009.

3-المقالات:

- 95.بوابية عبد القادر، **الثورة التحريرية في منطقة وادي ريغ من خلال الروايات الشفوية**، مجلة العصور الجديدة، الجزائر، العدد 16 - 17، 2014 - 2015.
- 96.شايب قدارة، **تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945 - 1954**، مجلة العلوم الانسانية، المجلد 1، الجزائر، العدد 30، 2008.

4-المعاجم والقواميس:

- 97.الخطيب عبد الكريم، **معجم المصطلحات الألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996.
- 98.الزناطي أنور محمود، **قاموس المصطلحات التاريخية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2007.
- 99.مقلالي عبد القادر، **قاموس الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، بلوتن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 100.نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر**، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، ط2، 1980.

5-الرسائل الجامعية:

أ -الدكتوراه:

101. شايب قدارة، الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1938-1954 (دراسة مقارنة)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.
102. شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014-2015.
103. قيري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحداني للحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.
- ب- الماجستير:
104. بودرهم فاطمة، حزب جبهة التحرير الوطني (دراسة سياسية، تاريخية، اجتماعية مقارنة 1954-1964)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر، 1994.
105. شلي أمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1956، رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.
106. قحموش هاجر، التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.
107. معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1889-1985، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005.
- ج- ماستر:
108. بن فاطمة سامية، التيار الاستقلالي في الجزائر من النشأة إلى 1954، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.
109. حامي حياة، منال غريب، لجنة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة 8 ماي 1945، قلعة، 2016-2017.

110. شرقي منال، أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.
111. صولي أمال، تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.
112. قسوم أم الخير، تطور حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946-1954، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.
113. مواسي زهية، كموقات إيمان، سياسة القمع الفرنسي في مواجهة الحركة الوطنية 1925-1954 (الجانِب السِياسِي)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2015-2016.

فهرس المحتويات

الصفحة	العناوين:
	البسمللة.
	الشكر.
	الإهداء.
	قائمة المختصرات.
أ.....	مقدمة.....
6.....	المدخل.....
48-22.....	الفصل الأول: تطور حركة انتصار للحریات الديمقراطية.
	*أولاً: تأسيس حركة انتصار للحریات الديمقراطية:
22.....	1- ميلاد حركة انتصار للحریات الديمقراطية.....
26.....	2- نظام الحركة.....
	*ثانياً: نشاط حركة انتصار للحریات الديمقراطية:
30.....	أ- على المستوى الداخلي:.....
30.....	1- المشاركة في الانتخابات:.....
30.....	1-1 انتخابات 1946.....
31.....	1-2 الانتخابات البلدية وجماعة الدواوير 1947.....
33.....	1-3 انتخابات المجلس الجزائري 1948.....
37.....	2- دور حركة انتصار في النظام النقابي.....
38	ب- على المستوى الخارجي.....
	*ثالثاً: جذور المنظمة الخاصة:
41.....	أ- مؤتمر فيفري 1947:.....
41.....	1- انعقاد المؤتمر.....

43.....	2-تيارات المؤتمر.....
43.....	3-قرارات المؤتمر.....
44.....	ب-المنظمة الخاصة:
46.....	1-نشأتها.....
46.....	2-نظامها الداخلي.....
47.....	3-إنجازاتها.....
70- 50.....	الفصل الثاني: أزمة حركة انتصار للحرريات الديمقراطية.....
	*أولا: أزمة الدكتور أمين الدباغين:
50.....	1-نبذة عن حياة أمين الدباغين.....
51.....	2-أزمة أمين الدباغين.....
	*ثانيا: الأزمة البربرية:
55.....	1-ظهور النزعة البربرية كفكرة استعمارية.....
56.....	2-ظهور النزعة البربرية بالجزائر.....
58.....	3-امتداد النزعة البربرية إلى فرنسا.....
59.....	4-انفجار الأزمة.....
	*ثالثا: اكتشاف المنظمة:
61.....	1-نهاية المنظمة.....
63.....	2-الاعتقالات.....
64.....	3-حل المنظمة.....
	*رابعا: المؤتمر الثاني لحركة انتصار للحرريات الديمقراطية 1953:
66.....	1-التحضيرات.....
67.....	2-سير المؤتمر.....

3-قرارات المؤتمر.....	68
4-انشقاق في صفوف الحزب.....	69
الفصل الثالث: ميلاد جبهة التحرير الوطني.....	72-97
*أولا: اللجنة الثورية للوحدة والعمل:	
1-تأسيسها.....	72
2-أهدافها.....	74
*ثانيا: اجتماع الـ 22 وقراراته:	
1-تأسيسه.....	78
2-قرارات الاجتماع.....	81
3-نتائج الاجتماع.....	83
*ثالثا: لقاء مجموعة الست وصياغة البيان:	
أ-اجتماع 10 أكتوبر 1954.....	86
ب-اجتماع 24 أكتوبر 1954.....	86
ج-بيان نوفمبر 1954.....	87
*رابعا: جبهة التحرير ودورها في تفجير الثورة:	
1-تعريف جبهة التحرير الوطني.....	90
2-العوامل المساعدة على ظهور الجبهة.....	93
3-القوانين الأساسية لجبهة التحرير الوطني.....	94
4-أهداف جبهة التحرير الوطني.....	95
5-تفجير الثورة.....	96
خاتمة.....	99
الملاحق.....	102

122..... قائمة المصادر والمراجع

132..... فهرس المحتويات